

كتب علم النفس

# تتكون لوجيتيفرافة

والتفكير العلمي

مع دراسة ميدانية مقارنة على الباب المصري والعربي

دكتور

عبد الرحمن عيسوي  
أستاذ علم النفس  
مخبة الآداب - جامعة الإسكندرية

الناشر // منشأة المعارف بالإسكندرية

جلال حزي وشركاه







# تتبعك ولو جيل الخرافة

والتفكير العلمي

مع دراسة حقلية مقارنة على الشخصية العربية

دكتور  
عبد الرحمن عسيوي  
رئيس قسم علم النفس  
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٨٢ - ١٩٨٣

الناشر: **مكتبة الخرافة** بالإسكندرية  
جلال حنزي وشركاه



## إهداء

إلى مصر العزيزة وأبنائها الكرام  
وإلى أبناء الأمة العربية الناهضة





# الفصل الأول

## مقدمة وخطة البحث وأهدافه

يسرني أن أقدم للقارئ العربي ، وخاصة رجال العلم والتربية والاعلام والاصلاح الاجتماعى كتابى « سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمى مع دراسة ميدانية مقارنة » لدى عينات من الشباب العربى ليكون بمثابة الدعوة الشاملة فى الثورة على الخرافة والشعوذة والسحر والتنجيم واستطلاع البخت وتحضير الأرواح والتطبيب بالوصفات البلدية وما الى ذلك من مظاهر التأخر الثقافى التى مازالت مترسبة فى أذهان الكثيرين من شبابنا المعاصر ، بل فى اذهان كثير ممن يضطلعون بمهام رئيسية فى مجتمعتنا العربى .

ان التفكير الخرافى يبعد الفرد عن التفكير المنطقى والاستدلال الصائب والاحكام الصحيحة والاعتماد على الحقائق الموضوعية والوقائع الثابتة ، كما يؤدى الى وقوع كثير من المآسى الاجتماعية ، والخصومات بين أفراد المجتمع ، وخاصة المجتمع الريفى حين يتهم ( المندل ) مثلا شخصا بريئا بالسرقة ، أو ينسب الفرد فى يوم زواجه عجزه الجنى الى أحد المنافسين له فى الزواج ومن ثم يناصره العداة كما أن هناك كثيرا من حالات الوفاة التى ترجع الى اعتماد المرضى على الدجالين والمحتالين الذين يستخدمون السحر فى علاج مرضاهم .

والى جانب ذلك فان الخرافة والعلم لا يجتمعان ، فالتفكير الخرافى يعوق التقدم العلمى والتكنولوجى .

ان المجتمعات المتقدمة لم تحرز تقدمها الحالى الا بفضل اعتمادها على العلم والمنهج العلمى والتفكير العلمى . ان العلم فى عصرنا الحالى هو سلاح الأمم الوحيد فى معركة التقدم والرقى واكتساب القوة والسلطان ، فلم تعد المسألة اعدادا بشرية ضخمة ولا مساحات شاسعة وانما أصبحت القوة كل القوة لمن يمتلك ناصية العلم والاختراع .

والتفكير العلمي عادة ذهنية يمكن التدرب عليها وتعلمها واكتسابها  
واتقانها كأي مهارة أخرى اذا وجد الفرد الفرصة السانحة والبيئة المشجعة  
والمثيرة والتوجيه السليم .

ان التطور العالمي السريع الذي يحيط بنا يلقى بمسئوليات جسام على  
مؤسساتنا التربوية والاعلامية والاجتماعية في تنمية الذهنية العلمية وغرس  
الاتجاه العلمي الموضوعي وتخليص الشباب من عادة التفكير الخرافي والبعد  
عن الموضوعية والدقة والايان بالملاحظة والتجربة واستطلاع الوقائع الملموسة  
قبل اصدار الأحكام والوصول الى نتائج لا تبررها الحقائق المتاحة .

وهنا نتساءل الى أي مدى ينجح نظامنا التعليمي الحالي في تخليص  
الشباب من عادات التفكير الخرافي وغرس الاتجاه العلمي ؟ وهل يخلو تفكير  
الطالب الجامعي من الخرافة ؟ .

وسيري القارىء ان للخرافة وظائف اجتماعية ونفسية فهي توحى  
للمؤمن بها بالاطمئنان والأمان ازاء أخطار الطبيعة وكوارثها . كما تقدم له  
نفسيرات ( مرضية ) لبعض الظواهر الغامضة التي تحير فكره . وقد تبعت  
فيه روح الأمل والتفاؤل ، ولكنها أيضا تبعت فيه روح اليأس والتشاؤم حين  
يسمع نعيق البوم أو يتخذ من بعض الأشياء فألا يدفعه الا الاقدام أو الاحجام  
عن القيام بوظائفه على أسس خيالية وهمية .

وللدراسة الحالية التي أضعها بين يدي القارىء العربي أهداف عدة :

### أهداف الدراسة الحالية :

تتكون من قسمين أساسيين :

قسم نظري يستعرض استعراضا نقديا وتحليليا التراث السيكولوجي  
والاجتماعي الأنتروبولوجي لظاهرة الخرافة والايان بها وأنواعها ووظائفها  
واضرارها ومدى انتشارها وتفشيها حتى في أرقى المجتمعات الحديثة كالمجتمع  
الأوربي والأمريكي وأكثر المؤسسات علمانية كالقوات المسلحة البحرية  
والبرية والجوية في المجتمع الأمريكي . . . الخ .

وقسم ميداني عمل يستهدف التعرف على مدى انتشار الأفكار الخرافية  
في المجتمع اللبناني الشقيق وخاصة بين طلاب وطالبات المدارس والجامعات،

ومقارنة هذه النتائج بمثيلاتها في المجتمع المصري وفي الدراسات السابقة التي أجريت على الشباب اللبناني .

وتتناول الدراسة الحقلية موضوعات كثيرة. كتحضير الأرواح والسحر والحسد والمندل والزار والقال والحظ والبخت واستطلاعهما في الصحف والمجلات وقراءة الكف والفنجان ودور الأحجية والتعاويذ والتمايم وإطلاق البخور والتشاؤم والتفاؤل من بعض الأرقام ومن بعض الحيوانات والايان بوجود الأرواح والشياطين أو الجان والايان بالأمثلة الشعبية الخرافية السائدة والايان بالحظ والصدفة والعين الشريرة وبعض الخرافات الأخرى . كما تستهدف هذه الدراسة العملية التحقق من صحة بعض الفروض كمعرفة العلاقة بين التحصيل الأكاديمي والايان بالخرافة وبين التقدم في العمر واستمرار الايمان بها ، ومعرفة اى الجنسين أكثر تأثرا بالمعتقدات الخرافية ، وأثر المذهب الديني في الايمان بالخرافات ومعرفة العلاقة بين الايمان بالخرافات وبعض متغيرات الشخصية وسماتها كالانطواء والانبساط والكذب والشعور بالأمان والخوف . . . الخ - والى جانب ذلك استهدفت الدراسة الحالية وضع مقاييس للتعرف على الاتجاه نحو العلم والايان به والتحلي بالسمات العلمية بين عينة مصرية .

### منهج البحث :

اعتمدت الدراسة العملية في هذا البحث على جمع معلومات من أفراد من الشباب اللبناني والجامعي عن الخرافات التي تنتشر في بيئاتهم المحلية والتي يلاحظونها بصورة واضحة وكذلك من مجموعات من الشباب المصري بمراحل التعليم الجامعي من عدد من الكليات النظرية والعملية والمدارس الثانوية والاعدادية ومن طلاب من الأقاليم ومن منطقة الاسكندرية .

وحللت هذه الخرافات وكانت النواة التي اعتمد عليها في تصميم الاستخبار الذي استخدم فيما بعد في هذه الدراسة وهو مكون من ٤٥ سؤالاً . وتضمنت الدراسة أيضا استخدام سؤال مفتوح النهاية وجه الى جميع أفراد العينة اللبنانية فقط لكي يعبروا بأسلوبهم وبطريقتهم الحرة الطليقة عن موضوع السحر والشعوذة والأرواح والحسد والقال والتشاؤم . . . الخ .

وينص السؤال على الآتي :

عبر هنا عن آرائك الحرة في هذا الموضوع :

كما اعتمدت الدراسة على اجراء مقابلات مكثفة مع بعض أفراد العينة

لمناقشة آرائهم في الموضوع ككل واقتراحاتهم بشأن تخليص اذهان الشباب من سيطرة الخرافات عليها ، وطرق تنمية الاتجاه العلمى الذى يتسم بالدقة والموضوعية ، ويعتمد على الملاحظة والتجربة وجمع الحقائق والبيانات والأدلة والشواهد والاعتماد على الاستقراء العلمى والاستدلال المنطقى السليم دون قفز فجائى الى نتائج لا تبررها المعطيات المتاحة ، واتخاذ (١) حالات فردية جزئية كدليل على اصدار التعميمات المطلقة • وفيما يتعلق بأسلوب معالجة النتائج ، فقد حللت استجابات الأفراد أولا فى شكل نسب مئوية لعدد الذين يؤمنون بكل خرافة فردية معينة ، ولهذه الدراسة قيمة فى حد ذاتها اذ توضح النوعيات الخرافية التى يؤمن بها الأفراد والمقدار النسبى لهذا الايمان ، ويمكن لمثل هذه المعطيات ان تتخذ كمعيار لتفسير نتائج بحوث أخرى أو لمقارنة نتائج جماعات أخرى •

وبعد ذلك حللت استجابات الأفراد على الاستخبار ككل وحسبت لكل فرد درجة معينة تمثل ايمانه الكلى بالخرافة ونزعته فى التفكير الخرافى • ثم عولجت النتائج معالجة احصائية دقيقة تم بموجبها التعرف على الفروق التى ترجع الى عوامل الجنس والسن والمذهب الدينى والمستوى التعليمى •

كذلك تم التعرف على كم وكيف العلاقة الارتباطية بين النزعة الخرافية وبين بعض متغيرات الشخصية كالشعور بالخوف وعدم الامان أو النزعات العصائية والاتجاه نحو الكذب والانبساط والانطواء •

أما استجابات أفراد العينة الحرة على السؤال مفتوح النهاية فقد لخصت وصنفت تحت عناوين فرعية كالأرواح قديما وحديثا ، والأرواح بين الحقيقة والخرافة والآثار النفسية للسحر ، والحسد والأيمان بالحظ ، والأمثلة السائدة ، وما الى ذلك •

(١) د • عبد الرحمن عيسوى ، مناهج البحث فى علم النفس ، منشأة المعارف ،

الاسكندرية ، ١٩٨٠ •

## الفصل الثاني

### تعريف الخرافة Superstitions

يذهب كل من دافيد كرتشي وريتشارد كراتشفيلد R. Crutchfield, إلى القول بأن ما نعتبره معتقدات خرافية superstitions هو تلك المعتقدات التي برهنت أنها على خلاف مع الحقائق beliefs الموضوعية objective facts والتي يحتمل أن يشارك في الاعتقاد بها عدد كبير من أبناء المجتمع والتي تتضمن قضايا تصف ظواهر تسمح بنسبة بعض الظواهر إلى أسباب فوق طبيعية Supernatural causes مثل القضاء والقدر "fate" أو الحظ "luck" أو الشيطان "devil"

ويقرر ان الخرافة تعبر عن مفهوم موضوعي واحصائي يعبر عن مجموعة الأحداث في المجتمع تلك التي تعبر عن مجموعة من العقائد الخاطئة Erroneous beliefs وتقاس احصائيا مثلا بمقدار ما يباع من الكتب lundeen, Caldwell 1930 الخرافية . ولقد درس لندين وكالدويل ١٩٣٠ انتشار الخرافة بين الطلاب ووجد انه من الناحية السيكولوجية ليست هذه المعتقدات الخرافية نادرة أو فريدة في نوعها بل هي تخضع لنفس الوصف والتفسير كسائر انماط المعتقدات الأخرى كالمعرفة والايمان faith والرأى والاشارة اليها بوضع اسم معين انما هو ناتج عن النظر اليها بواسطة ملاحظة خارجية External observation وهكذا يمكن خضوعها لبعض التحاليل السيسولوجية ، ولكن ليس للتحاليل السيكولوجية . فالشخص البدائي يزرع البطاطس في ضوء القمر معتقدا ان ذلك يحميها من الآفات ، ولا يفرق بين اعتقاده هذا وبين الايمان باستخدام المييدات الحشرية (٢) . ولكننا لا نوافق على هذا الرأى الذي يحول دون افتراض تحليل الخرافة تحليلا سيكولوجيا اذ الواضح ان للخرافة مدلولات سيكولوجية

2) Krech, David and Crutchfield, S. Richard. Theory and problems of social psychology, McGraw Hill Book Company inc Kogakusha Company. Ltd. PP. 170.

عميقة فهي تلعب أدوار أساسية في حياة الفرد المؤمن بها كما سنرى ذلك فيما بعد .

المعنى اللغوي للخرافة يشير الى اسم رجل من عذره استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا : حديث خرافة .

والخراف يشير الى فساد العقل من الكبر (٣) ويشار الى الخرافة بالخزيلة .

ويعرف جيمس دريفر الخرافة بأنها عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث ، وغير قابلة للتبرير على أساس عقلي National grounds

وهي مجموعة من العقائد في المؤثرات والقوى التي يقبل وجودها دون نقد ، وتشير الخرافة في الفرد الى نزعة قبول مثل هذه المعتقدات والتصرف على أساس منها (٤) .

أما انجلش فيعرف الخرافة بالرجوع الى مصدرها أو الى منبعها فيقول انها عقيدة شبه دينية أو هي نشاط أو سلوك شبه ديني ، وعلى وجه العموم هي اما منحدره من عقيدة دينية سابقة أو هي فساد لمثل هذه العقيدة .  
والآن يعوز العقيدة الخرافية التعضيد من كل من النظم الدينية السائدة أو من جسم الحقائق الحاضرة المنتشرة أو السائدة .

والأحرى الا يخلط بين الخرافة وبين الاخطاء أو التعصب (٥) .

ويقصد بالخرافة اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع . والخرافة كظاهرة اجتماعية ليست بعيدة عن الواقع وحسب وانما يشترط ان تكون مستمرة أو دائمة وليست طارئة أو وقتية ، وانما هي موقف ثابت في حياة من يؤمنون بها ، يفسرون الأحداث تبعاً لها ويحلون مشاكل الحياة التي تجابههم وقد يلجأ اليها الفرد لتفسير بعض المواقف عندما لا يجد اسلوباً آخر أفضل منها،

(٣) محمد محيي الدين عبد الحميد - الطبعة الخامسة - صفحة ١٣٥ - المختار من صحاح اللغة .

Drever James, A Dictionary of Psychology, Penguin Books. pp. 202. (٤)

English, B. Harace; A Comprehensive Dictionary of Psychoanalytical (٥)

Terms. Longmans 1958; pp 536.

كان يفسر ما يصيبه من مرض عضال بالرجوع الى الجن والشياطين ، وغير ذلك من الظواهر الطبيعية كخسوف القمر وكسوف الشمس وارجاع ذلك الى ( بنات الحور ) مثلا في الفكر الخرافي المصرى .

ومعنى ذلك ان للخرافة وظيفة في تفسير الظواهر الغامضة والسيطرة عليها ويؤدى ذلك الى الشعور بالأمان والاطمئنان عند من يؤمن بها . وفى هذا أحد الوظائف النفسية للخرافة .

وبالطبع الخرافة لا يعتبرها من يؤمن بها خرافة وانما يظل يعتبرها حقيقة الى أن يتعلم العوامل السببية الأخرى المسئولة حقا عن الظاهرة . ان المشاكل الغامضة المجهولة تسبب الشعور بالقلق للفرد ، ويخلصه التفسير الخرافى من هذا القلق .

أما التعصب فهو أيضا ظاهرة اجتماعية وانما هو اتجاه بالتأييد نحو موقف أو شخص أو جماعة دون وجود أساس علمى أو واقعى أو منطقى يبرر هذا الموقف . فاتجاه البيض نحو الزنوج فى أمريكا يعد من قبيل التعصب لأنه لا يقوم على أساس من المنطق السليم (٦) .

وتختلف الخرافة عن الشائعة Romour من حيث ان الشائعة تصدر لتفسير موقف مؤقت غامض كتلك الشائعات التى تنتشر فى زمن الحرب والتى تدور حول الانتصارات أو الهزائم ، ووحشية الأعداء واندحارهم ، وسرعان ما تختفى الشائعة بظهور الأسباب الحقيقية واتضح الرؤية . والشائعة يروجها صاحبها عمدا لخدمة اغراض معينة يعلم انها باطلة أما الخرافة فهى تفسير لظاهرة مستمرة يتكرر حدوثها فى حياة الناس ويستمر هذا التفسير مقبولا لفترات طويلة .

ويذهب البعض الى القول بأن الخرافات يزداد انتشارها فى فترات القلاقل والاضطرابات الاجتماعية وتعرض المجتمع لمواقف الصعوبة والشدة ، ويضربون لذلك مثلا بالمجتمع الأوروبى فى العصور الوسطى حيث كانت تنتشر الأرواح الشريرة والسحر والشعوذة ، ولكن يبدو ان العامل المؤثر فى انتشار الخرافة والتفكير الخرافى ليس فى الصعوبات والقلاقل وانما فى عدم انتشار العلم والاكتشافات العلمية التى تهدى الناس وتضع أيديهم على

(٦) للمزيد عن هذه المفاهيم راجع كتاب المؤلف « علم النفس الاجتماعى » ، دار النهضة

الأسباب الحقيقية لما يحيط بهم من ظواهر غامضة . فأوروبا في العصور الوسطى كانت تغط في نوم عميق وكان الجهل يخيم عليها ، ولذلك انتشرت فيها الخرافات . ان القرن العشرين مملوء بالقلال السياسية والاقتصادية ، وتكنه عصر ازدهار العلم ، والمفروض ان انتشار العلم يبدد ظلام الخرافات ، ويساعد الناس على ادراك علل الأشياء الحقيقية بالاعتماد على الملاحظة والتجربة والاستدلال العقلي والاستقراء السليم (٧) .

أما التفكير الخرافي فيغلب عليه ان يكون غيبيا وميتا فيزيقيا يستند الى أمور كالأرواح والشياطين والسحر والحظ أو ( المثل ) في الفكر الفلسفي والوصفات البلدية أو الشعوذة والأمثال الدارجة .

الخرافة هي الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند الى أى تبرير عقلي ، ولا تخضع لأى مفهوم علمي ، سواء من حيث النظرية أو التطبيق (٨) وعلى ذلك تكون العقلية الخرافية هي التي يكون للخرافة فيها دور بارز في تفسيرات الأحداث وتعليلها وفي نقل المعلومات وهي التي تحاول تحقيق أهداف الفرد والمجتمع بأساليب بعيدة عن العلم والعقل والمنطق .

ويلاحظ ان الخرافات تنتشر أكثر ما تنتشر في وسط الجماعات المحرومة ، حيث نجد فيها وسيلة لتخفيف آلامها ، وتبعث فيها الآمال ، والخلاص من الحرمان في المستقبل ، فضلا عن حرمان أبناء هذه الطبقات من فرص التعليم والوعي العلمي . وعلاوة على ذلك فان هذه الطبقات لا تمتلك من الوسائل المادية ما يساعدها على حل مشكلاتها الاقتصادية والصحية وغيرها بالأسلوب العلمي العصري ، ولذلك تلجأ الى الخرافات والشعوذة . ومما يساعد الخرافة على الانتشار احتماؤها وراء بعض المفاهيم الدينية وتستترها خلفها .

ويعرف يونج الخرافة بأنها اعتقاد راسخ في القوى فوق الطبيعية وفي الاجراءات السرية أو السحرية المنحدرة من التفكير الخيالي والتي أصبحت مقبولة اجتماعية (٩) . ويمكن أن تشير الخرافات الى موضوع أو فكرة أو

(٧) راجع كتاب المؤلف « القياس والتجريب في علم النفس والتربية » للوقوف على

أسول المنهج العلمي . Malinowski, P.K., Magic, science and religion, Glen Press Illinois 1948 (٨)

Young, K., Handbook of Social psychology, Routledge and Keganpaul, London 1960, p. 200. (٩)



سلوك أو تصرف ، وتظهر الخرافات كغيرها من انماط التفكير الخرافي في المواقف الحرجة التي تتضمن الخطر وعدم الاستقرار ازاء المستقبل ، واحداث الصدفة والحوادث والأحداث غير المرئية كالحسب ولزلال والفيضانات والمجاعات والحرائق ، والمقامرون خرافيون في كثير من الحالات .

وفي العصر الحديث تدور الخرافات حول البحر والطيران وكذلك في مجال الحرص على الصحة .

ولقد أجرى الدكتور جورج زعور دراسة عقلية على طلاب المدارس الثانوية والجامعية في لبنان لمعرفة مدى انتشار المعتقدات الخرافية بينهم وأثرها في سلوكهم ، ووجد أن الخرافية تنخفض بازدياد المستوى التعليمي .  
"Superstiousness significantly decreases with increasing level of education"

ومن نتائج هذه الدراسة أيضا ان طلاب السنة الأولى بالجامعة من الاناث كن أكثر خرافية من الذكور ، وان طلاب الآداب كانوا أكثر خرافية من طلاب العلوم science ويذهب الى القول بأن الخرافات لا تخضع للتحقيق التجريبي verification ولكن عندما تسود الخرافة في ثقافة ما فلا تصبح هناك ضرورة للتحقق التجريبي من صحتها والواقع انه من الصعب أن تجد ثقافة ما خالية تماما من أى مظهر من مظاهر الخرافة ، ولكننا نتساءل هل يؤدي التعليم حقا الى القضاء على التفكير الخرافي ، من المعروف انه من بين أهداف التعليم تنمية التفكير الناقد والدقة الموضوعية . ومن المفروض أيضا أن يخلق التعليم وتعليم العلوم بنوع خاص نوعا من الصراع بين النزعة العلمية والخرافية . ولكن يهودا التي حلت نتائج دراسة مسحية واسعة تعرض لحالات توضح ان الخرافة مازالت جزءا أساسيا في المجتمعات الغربية ، بل وربما هناك نمو في بعض هذه الخرافات .

كذلك لم يجد لورد Lord ( ١٩٥٨ ) الا علاقة ضئيلة جدا بين التحصيل العلمي كما يدرس تقليديا وكما يقاس تقليديا وبين انكماش المعتقدات غير العلمية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زايف Zapf ويهودا ولكنها تختلف مع دراسة سميت Smith وهيمنان Hyman اللذان وجدوا أن تأثير الخرافية يقل بازدياد مستوى التعليم العلمي .

ويقترح لورد أن تأثير التعليم يصبح اعظم عندما يوجه بنوع خاص الى  
المعتقدات غير المؤسسة على أسس علمية ويؤيد هذا الاقتراح كثير من علماء  
النفوس ، ان طريقة التدريس هي المهمة وليس حشد الحقائق في ذهن التلميذ .  
ان تكوين الاتجاه العلمي أو تنمية عادة التفكير العلمي الموضوعى هي التى  
تؤثر فى شخصية المتعلم .

أما ام Emme فيلاحظ ان المعتقدات غير السليمة تقل بالتقدم فى  
السن و بازدياد التعليم age and education ولكن هناك دراسات فشلت فى  
التحقق التجريبي من صحة هذه الملاحظة .

أما فيما يتعلق بالفرق الجنسى فيبدو أن هناك اتفاقا عاما بين الباحثين.  
على أن الخرافة أكثر انتشارا بين النساء (١١) ومن أمثلة الدراسات المؤيدة.  
لذلك دراسة ليفيت ( ١٩٥٢ ) وفيما يتعلق بنوعية الخرافات السائدة فى  
المجتمع اللبناني .

فيعدد د . زعرور الخرافات السائدة فى المجتمع اللبناني فيشير الى  
عادة قراءة الفنجان ، واستطلاع البخت فى الصحف اليومية والأسبوعية  
عن طريق البروج heroscope وفى عادة لمس الخشب لمنع الحسد ، ووضع  
الخرز الأزرق blue beads لابعاد العين الشريرة عن الاطفال evil eye

وفى عدم التحدث علنا وبصورة فيها فخر عن أطفال الأسرة .

وتضمنت الدراسة اللبنانية المشار اليها خرافات تناولت الحظ  
واستطلاع البخت ، وقراءة الكف palmestry والسلوك التنبؤى ،  
والأحلام ، والصحة والاجراءات الوقائية والفراسة Physiognomy

وفيما يلي نلخص أهم نتائج دراسة د . زعرور لامكان مقارنة النتائج  
الحالية بها ، وفيما يلي الخمسة خرافات ( من بين ٥٩ خرافة شملها  
الاستنخبار ) الأكثر قبولا أو الفة عند أفراد العينة البالغ عددها ٦٠٤ طالبة  
وظالبة لبنانية .

النسبة المئوية لقبولها	المفردة
٩٦ر٢	١ - وضع الخرز الأزرق يحمى من الحسد
٩٥ر٧	٢ - اذا لم تأكل الأم الحامل ما تشتهييه من طعام فان ذلك يترك أثرا على جسد طفلها الوليد
٩٣ر٣	٣ - المجرم الذى لا ينال عقابه من السلطة سوف يناله من الطبيعة
٩٢ر٩	٤ - قراءة فنجان القهوة تكشف كثيرا من الأسرار
٩٢ر٧	٥ - تعليق حدوة الحصان على المدخل يجب حسن الحظ

واختلفت درجة الايمان بالخرافة من ١٪ الى ٩٧٪ ، أما دور تأثير السلوك بالخرافة فاختلفت من صفر الى ٩٧٪

ووجدت نسب الاعتقاد فى المفردات كلها على النحو الآتى :

٤٣٦٪	طلاب المستوى الثامن
٢٥٩٪	طلاب المستوى الحادى عشر
١٣٢٪	طلاب السنة الأولى الجامعية
٢٧٤٪	الكل

ويلاحظ انخفاض فى نسبة الاعتقاد فى الخرافات بالتقدم فى المراحل التعليمية .

ولقد وجد ان فرق الفرق الدراسية فى المعتقدات يصل الى حد الدلالة وكذلك فرق الجنس بين طلاب الجامعة ، وبالنسبة للفرق فى السلوك التنبؤى فى الفرق الدراسية والجنس له دلالة .

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الايمان بالخرافة وأثرها على السلوك فقد وجدت معاملات ارتباط عالية هى ٠.٩١٠٧٥ وبالنسبة - لكل العينة ٨٩ر٠ . بينما لم يكن هناك ارتباط بين التحصيل العلمى من ناحية والاعتقاد والسلوك الخرافيين من ناحية أخرى .

### كيف تتكون الخرافات :

يمكن تتبع الأسباب التي أدت الى نشأة كل خرافة من الخرافات ، والتشاؤم من اليوم ونعيته قد يرجع الى أن اليوم يسكن فى الأماكن الخربة ويختفى نهارا ويظهر ليلا ، كما قد يرجع النظر للمرأة على أنها كائن محرم او نجس الى ارتباطها بدم الحيض ، وارتباط الدم بالحوادث والقتل والكوارث . كذلك يقال ان التشاؤم من الرقم ١٣ وخاصة فى المجتمعات الغربية يرجع الى ارتباطه ، ولو انه كان ارتباطا عرضيا ، ببعض الأحداث التي وقعت للسيد المسيح ، فلقد كان الاجتماع الاخير بتلاميذته كان يضم ١٣ شخصا وبعدها صلبه اليهود . وهكذا فالارتباط العرضي بين حادثتين ادى الى انتشار هذه الخرافة ، وبالمثل القول بأن يوم الجمعة فيه ساعة نحس يرجع الى أن صلب السيد المسيح يان يوم الجمعة .

كذلك يمكن ارجاع ( الوصفات البلدية ) وانتشارها الى مجرد الارتباط العرضي ، فقد تبدأ بأن يتلمس المريض الذى يتألم من شدة الوجع اى شىء يخفف من آلامه ويسعى ان يتعاطى أى مادة ، وقد يحدث أن يكون المرض فى طريقه الى الزوال تلقائيا بعد انتهاء دورته فيربط بين تعاطى هذه المادة وبين الشفاء ، وقد يتكرر هذا الارتباط العرضي عدة مرات فيؤدى الى انتشار الخرافة . ومما يساعد على انتشار هذه الخرافات ان بعض الوصفات البلدية تتضمن بعض العقاقير والنباتات التى تحتوى على مواد ذات فائدة طبية فيلجأ الناس الى تعميم استخدامها ، بصرف النظر عن الظروف الخاصة لكل حالة مرضية ، وتنسى العقلية الساذجة مالهنه المواد من اضرار ، وما تحتاجه من عمليات تحليل وتنقية قبل ان تدخل الجسم ، وتنسى ما يلزم من الكشف الطبى على أجهزة الجسم كلها لمعرفة مدى استعداده لتقبل مثل هذه المواد .

وحتى فى الاوساط ذات المستوى التعليمي المرتفع يلجأ بعض المرضى الى الشعوذة والوصفات البلدية من قبيل الرغبة فى تلمس اى شىء فى الشفاء وخاصة فى الأمراض الصعبة أو التى يطول علاجها . . . فالانسان فى وقت الشدة يبحث عن أى مخرج حتى وان كان خرافيا فمن الحالات المرضية التى عرضت على المؤلف حالة شاب جامعي كان مصابا بمرض الصرع ، ولما طال علاجه اصططحبه أهله الى احدى الدجالات ، فأخذت فى تكليفه ببعض الأعمال الساذجة والوصفات كسرب دماء قطة سوداء ، وذبح دجاجة حمراء فوق رأسه وملابسه ، وما الى ذلك .

والخرافة تلعب دورا هاما فى حياة من يؤمن بها ، فالشخص الذى يتفاءل من رؤبة شخص أو شىء معين يحدد نجاحه أو فشله تبعا لذلك ، بل قد

يشعر بالقلق والتوتر والضيق لمجرد سماع كلمة عابرة وخاصة عندما يكون في طريقه لقضاء لسألة هامة . . والشخص الذى يتفائل من بعض الأمور يغلب عليه أن يتشائم أيضا من بعض الامور الأخرى ، وتعكر عليه صفو حياته .

### مراحل تطور الفكر البشرى :

الواقع أن تفكير الانسان مر بمراحل متعددة عبر العصور التاريخية وهناك كثير من المفكرين الذين وصفوا هذه المراحل من أمثال جون ديوى وآثر بنتلى واوجست كونت .

من هذه المراحل مرحلة التفكير الاحيائى Animistic thinking

وقبها كان الناس يعتقدون أن الأشياء تتحرك حركة ذاتية ، وكل شيء يتحرك وهو بمعزل عن الأشياء الأخرى ، وفي كل شيء توجد قوى حيوية تحركه ، لكل شيء روح خاصة به فالشجرة تتحرك لأن لها روحا .

فى هذه المرحلة نسب الانسان الى الجمادات الحياة أو الأرواح . souls

ثانيا : مرحلة التفاعل Interaction فى هذه المرحلة ادرك الانسان أن هناك علاقات تقوم بين موجودات الكون التى يؤثر بعضها فى البعض .

ثالثا : مرحلة الفاعلية Transaction وهنا رأى الانسان وحدة فى الكون ، وعرف انه من الصعب تحديد صفات الجزء ، وهو مستقل عن الكل الذى يحتويه (١٢) .

ولقد تبلورت هذه النظرية على يد اينشتين وأصبحت نظرية معروفة باسم النسبية relativity فالشئ لا يفهم الا فى ضوء علاقاته مع الأشياء الأخرى .

أما اوجست كونت Comte فقد قسم التفكير الى مراحل ثلاثة هى المرحلة اللاهوتية Theological والمرحلة الميتافيزيقية metaphysical والمرحلة الوضعية أو العلمية الحديثة ، Positivism وهى التى تلغى

(١٢) تسير مدرسة الجشطاط النفسية فى هذا الاتجاه وترى ان الجزء لا يفهم الا فى ضوء الكل الذى يحتويه .

المرحلتين السابقتين وتقوم على أساس الملاحظة والتجربة والتصنيف للحقائق فقط .

ويرى كثير من الباحثين ان مظاهر التفكير الخرافي المعاصرة تنحدر من مرحلة التفكير الاحيائي تلك المرحلة التي شبه فيها الانسان العالم بذاته ، ولذلك نسب للأشياء أرواحا كروحه تسيره .

بل اننا مازلنا نلمس بعض مظاهر هذه النزعة الاحيائية التي اتسم بها تفكير الانسان الأول في سلوك الأطفال الذين ينسبون الحياة لكثير من الجمادات كاللعب والدمى . بل ان الانسان الراشد الكبير يرتد في مواقف الشدة بتفكيره الى المستوى الطفلي فيلعن الأشياء الجامدة ويصب جام غضبه عليها فيحطمها أو يقبلها ويداعبها .

## الفصل الثالث

### سيكولوجية السحر

السحر هو تصوير الباطل بصورة الحق • وقال ابن خلدون في مقدمته في تعريفه هو علم بكيفية الاستعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر اما بغير معين أو بعين من الأمور السماوية ، والأول هو السحر والثاني هو الطلسمات • وقال بلوتارخ Plutaren ان السحر قد تضمن فيما تضمنه تقديم الذبائح الى أهريمان خالق الشر ، قد تضمن فيما تضمنه تقديم الذبائح الى أهريمان Anriman خالق الشر ، وفي المعتقد الماجوس ، ولذا فقد ارتبط لفظ السحر بالشر وأصبح محفوقا بالرؤية ومرتبطا بالفنون السوداء بمظاهرها الضارة الكثيرة وبالأعمال السحرية التي يقوم بها الأشرار ومن بين معاني السحر استخدام التمام والرجم بالغيب واستحضار أرواح الموتى وانتشارتهم في أمور الحياة ويقال ان هناك نوعين من السحر : ( النوع الأول ) هو السحر الأبيض وهو ذلك السحر الذي يستخدم لزيادة الخير للمتمرسين به دون ايقاع شر على الآخرين ، ( والنوع الثاني ) هو السحر الأسود الذي يقصد به ايقاع الشر على الآخرين، (١) • ولعل تعريف أفلاطون للسحر ينصب على الجانب السيكولوجي اذ يقول : نعم ان كل من يخدع يمكن أن يقال انه يسحر ولعل أن تلك الكذبة التي تسمى بالسحر هي أردأ أكذوبة حيث أن الكاذب نفسه لا يعرف أنه وقع في أحبولة كذبه لأن الكذب صادر من أعماق نفسه ، ولم يكن أفلاطون يؤمن بالسحر ، ولا ننسى أن السحر والتنجيم يرتبطان أشد الارتباط بالاعتقاد في وجود أعلى من مستوى الوجود الانساني • والواقع أن الاعتقاد في السحر والتنجيم كان أكثر شيوعا بالمستويات الدنيا من الحضارة ومن درجات التطور الديني • والمفروض في السحر أنه فطرة عملية بها يتسنى للساحر أو المنجم تحقيق أشياء مضادة للطبيعة •

(١) يوسف ميخائيل أسعد ، السحر والتنجيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ،

وهنا نتعرض لشخصية الساحر حيث يقول ابن خلدون في مقدمته ( والتفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها ، فأولها المؤثرة بالهمة فقط من غير الة ولا معين وهذا هو الذى تسميه الفلاسفة السحر والثاني بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ، ويسمونه الطلسمات وهو أضعف مرتبة من الأول ، والثالث تأثير(١) فى القوى المتخيلة . فيتصرف فيها بنوع من التصرف ، ويلقى أنواعا من الخيالات والمحكات وصورا مما يقصده من ذلك ، ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسه ، المؤثرة فيه فينظر الراؤون كأنها فى الخارج وليس هناك شيء من ذلك . ويسمى هذا عند الفلاسفة بالشعوذة . وهذه الخاصية يكون فى الساحر بالقوة شأن القوى البشرية كأنها ويخرج الى الفعل بالرياضة .

ويمكن أن نعبر عن هذا الوصف الذى قدمه ابن خلدون فى أسلوب حديث فتقول أن النوع الأول من السحرة هم الذين يلتمسون قوتهم فى الصيغ السحرية نفسها باعتبار أن السحر فى حد ذاته بمثابة إعادة تنظيم جديدة بواسطة كلمات أو صيغ أو حركات أو إجراءات يلزم بها الساحر ، وكان هناك مصدرا خارجيا شبيها بالمعادلات الرياضية فكما أن المعادلة الرياضية اذا ما طبقت فانها تحدث قبلة ذرية تدمر أو تغير شكل العناصر ، كذلك فان الصيغة السحرية بهذا المعنى ، يمكن أن تؤدي الى نتائج خطيرة . أما النوع الثانى من السحرة فهم أولئك الذين يستعينون بقوة خارجية معينة(٢) لتحقيق مآربهم ، أما النوع الثالث فهم أولئك الذين يتذرعون بالايحاء النفسى وبالتأثير النفسى واعمال قدراتهم فى قلوب الأشخاص الذين يقفون أمامهم . وقد يستعين الساحر هنا بالتنويم المغناطيسى ، وقد يسيطر بنظراته أو ببعض الحركات أو النغمات على من يحيطون به ، وقد يكون له قدرات نفسية خارقة كالشفافية النفسية أو قراءة الغيب أو قراءة أفكار الناس أو بقراءة ما مر فى حياتهم من مواقف لا يعرفها سواهم الأمر الذى يلقى فى نفوس الناس بالرعب ويحملهم على الخضوع نفسيا وبكل جوارحهم لكل ما يأمر به الساحر .

أما عن شخصية المسحور ، والمحسود فيذهب البعض الى القول بأن الحسد نوع من أنواع السحر الذى يؤثر الحاسد بواسطته فى المحسود . وأول الخصائص التى تتوفر عادة فى الشخص المسحور أو الشخص المحسود

(٢) المرجع السابق .  
(١) مكرر المرجع السابق .



قابليته الشديدة للايحاء • والايحاء هو الاقناع والخضوع نفسيا لاحدى الشخصيات وتظهر القابلية للايحاء(٣) أكثر. ما تظهر تحت تأثير التنويم المغناطيسى والتعاويد والتمايم واطلاق البخور والتشاؤم والتفاؤل من بعض الأرقام والواقع أن هناك حالات كثيرة من التنويم تحدث دون أن يدرك الشخص الخاضع للتنويم أنه واقع تحت تأثير الشخص الذى يقوم بتنويمه وقد يحدث فى حالات الخوف الشديدة أن يقع الخائف تحت تأثير الشخص المسيطر الذى يصدر عنه الخوف • بحيث يفقد كل قدرة على المقاومة النفسية، ويصبح نهبا لكل ما يلقي اليه من ايحاءات • ونستطيع أن نقرر بوجه عام أنه فى حالات الانفعالات تصبح القابلية للايحاء شديدة وكلما كان الانفعال راسخا فى النفس وأكثر عمقا كانت القابلية للايحاء أعمق وأشد • ويمكن التمييز بين نوعين من الانفعال : انفعالات سطحية وقتية ، وانفعالات صادرة من الأعماق ومستمرة • وصاحب النوع الثانى من الانفعالات يكون قابلا للايحاء ويخضع خضوعا تاما للشخص الذى يقوم بالايحاء وهناك كثير من الجرائم التى تقترفها بعض الناس صادرة عن هذا الموقف الانفعالى الراسخ فى نفوسهم حيث يكونون نهبا للايحاءات التى تصدر اليهم وتحملهم على القيام بالجرائم التى يؤمرون بها(٤) بها والايحاء هو التصديق والايمان بالشئ الذى يقال أو يوحى به بغير براهين تساق وبغير أدلة يستعين بها المسوحي فهو سيطرة وجدان على وجدان آخر وهو عبارة عن غرس فكرة أو افكار فى ذهن الفرد دون تقديم الأدلة والبراهين •

وهناك ارتباط بين مرض الفصام وبين ما يمكن أن يصيب الشخصية من سحر أو حسد ، ومرض الفصام هو الأمراض العقلية الشائعة فى الوقت الحاضر وهو من أنواع الجنون التى يصعب على علماء النفس تفسيرها ، وبالأحرى علاجها •

والواقع ان البعض يرى ان علم النفس قد عمدا الى استبعاد جميع العوامل الروحانية من درساته معتمدا فقط على ما هو فيزائى أو بيولوجى ولكن هناك بوادر تنم عن اهتمام علم النفس بالجانب الروحى ومن الضرورى أيضا على علم النفس أن يبحث فى العلاقة بين انفصام الشخصية وبين السحر والحسد فنقول مثلا أن الشخصية التى لديها استعداد فصامى تكون أكثر قابلية للسحر والحسد من الشخصية التى ليس لديها هذا الاستعداد اذ أن الاتجاه

(٣) المرجع السابق

(٤) المرجع السابق

الفصامي يساعد على تقبل الحسد والسحر كما هو الحال بالنسبة للاتجاه نحو القابليه الشديده للايحاء • والواقع أن استمرار الاتصال والتجارب بعالم المحسوسات يعد حصنا حصينا للشخص من الوقوع تحت تأثير السحر والحسد والحقيقة أن علم النفس يدرس الظواهر النفسية ولا تقتصر دراساته على العوامل البيولوجية والفسايولوجية فهو يدرس التفكير والتخيل والتصوير والادراك وغير ذلك ، ويفترض البعض أن لكل شخصية قوة حيوية مساوية أو متقاربة مع القوى التي يتمتع بها شخص آخر ، وأنه ليس هناك اختلاف بين شخص وآخر الا من حيث الاتجاه الذي تتخذه تلك الطاقة أو تلك القوة ، فهناك من يوجهون قوتهم الحيوية الى الخارج بينما يوجهها أشخاص آخرون الى الداخل ، أى الى عالمهم الداخلى • ولقد عرف النوع الأول بأنهم أشخاص انبساطيون وعرف النوع الثانى أنهم أشخاص انطويون ومن المعروف أن الأشخاص الفصامين يندرجون تحت فئة الأنطوائيين •

من الممكن القول بأن الفصامي يمكن أن يخضع لتأثير الأرواح ، لكننا لا نستطيع أن نقول ان الشخص الذى صار مريضاً لدرجة متدهورة بالفصام يمكن أن يعبر لنا عن تأثير الأرواح فيه ، ولكن ربما يمكن أن يشاهد ذلك فى حالة بعض الشخصيات الفصامية التى لم تتدهور تدهوراً مرضياً كاملاً ، ولكن الواقع أن الشخصية فى استعدادها لتقبل تلك المؤثرات الروحية إنما تكون على استعداد أيضاً لتقبل المؤثرات التى تصدر عن عقول ومؤثرات الناس الأحياء وإذا سلمنا بأن السحر يمكن أن يعرف بأنه التأثير النفسى على أيدي أشخاص متمرسين بفنون سحرية يستعينون بها فى التأثير فى نفسيات وعقول وتصرفات بعض الناس فإننا نستطيع أن نقرر أن هناك بعض الشخصيات ومن ضمنها وأهمها الفصاميون يكونون على استعداد كبير للتأثر بما يفعله السحرة وبما يحيكونه من مؤثرات سحرية • ويصدق ذلك بالنسبة للحسد ، فإذا اعتبرنا أن النفس البشرية بما لديها من رغبات أو غيرة أو حقد يمكن أن تؤثر فى الآخرين وفى ممتلكاتهم فإننا نستطيع أن نقول أن الفصامي يكون أكثر قابلية من غيره للتأثير بعين الحسود وينبغى التمييز بين الشخصية صاحبة استعداد الفصامي وبين الشخصية المريضة بمرض الفصام • ومعنا يقال ان عين الحسود تؤثر فى الشخصيات التى لديها استعدادات فصامية أكثر من تأثيرها فى الشخصيات التى ليس لديها مثل هذه الاستعدادات ونستطيع أن نفترض أن عين الحسود تؤثر بشكل أقوى فى الشخصية الانطوائية أكثر من تأثيرها فى الشخصية الانبساطية • ان الانبساطى يكون معتمداً على الواقع الخارجى فى اندفاع نشاطه الحيوى باتجاهه مما يحول دون وصول التأثير النفسى من شخص آخر إليه • ومعنى

هذا أن الحسد والسحر لا يصيبان الناس جميعا بنفس المدى بل يعتمد التأثير في الحالتين على مدى استعداد المؤثر بالتأثير وكلما كان النشاط داخليا بالنفس الانسانية كان الاستعداد بالتأثر أقوى وعلى العكس فكلما كان النشاط خارجيا بالبيئة فان التأثير يكون أقل .

يذهب علماء الطب الحديث الى توكيد الربط بين الجسم والروح أو النفس ، ففي علاجهم للانسان ينظرون اليه على أنه وحدة نفسية جسمية اجتماعية ، وبذا قلت أهمية النظر للجسم وبدأ الاهتمام بالجانب النفسى فى الانسان وفى غيره من الكائنات . والواقع أن هناك تفاعلا عميقا بين الجوانب النفسية والجسمية فى الانسان فالعوامل النفسية تؤثر فى الجوانب الجسمية والعكس صحيح . وإذا كان علم النفس يعترف بوجود النفس فانبه لا يعترف بوجودها ككائن مستقل عن البدن . والفرد اذا كان تحت ظروف جسمية معينة تساعده على التأثير بالعوامل الروحانية أو الايحاء سواء بالسحر أو بالحسد فانه يتأثر بذلك . والمعروف أن ادراك الفرد يتأثر بتعاطى الخمور والمخدرات فقد يرى أو يستمع بعض الهالوس التى لا وجود لها فى الواقع . والمعروف أن حواس الانسان عاجزة عن ادراك جميع موجودات العالم ، ومن هنا يذهب المؤمنون بوجود الأرواح الى أنها موجودة ولكن حواسنا تعجز عن ادراكها . وللجسم دخل كبير فى تقبل السحن وفى التأثير بالحسد ، ذلك لأنهما يرتكزان على أمور حسية ملموسة بمعنى أن كل من الحاسد والمحسود لابد وأن يكون على قيد الحياة ولم يحدث ان شخصا ميتا حسد أو حسد .

والخلاصة أن السحر عبارة عن ممارسات لظواهر قوى خرافية ، ليس عن طريق الصلاة أو الدعاء ، ولكن بسبب الاعتقاد بان تلك الممارسات هى سبب حدوث الظاهرة . بعض هذه الظواهر تحدث بفعل العوامل الطبيعية ، فقد يغرس الساحر بعض الاسماك فى التربة مع التقاوى لأن الاسماك ترمز عنده للخصوبة ولكنها فعلا تؤدى الى خصوبة التربة . وفى كثير من الثقافات البدائية يصعب الفصل بين الممارسات الدينية والسحرية .

ويطلق على السحر احيانا اصطلاح صناعة السحر أو الفتنة أو الشعوذة ويشار للسحر احيانا على أنه ممارسات بدائية خرافية ولتفسير بعض الظواهر الغيزيقية بالرجوع الى عوامل خرافية .

## الفصل الرابع

### التفكير الخرافى والتفكير العلمى

#### ١ - التفكير الخرافى :

التفكير ، عموما ، عملية عقلية بموجبه يفهم الفرد أو يعى أو يدرك موضوعا معيناً أو جوانب معينة فى موقف ما .

وتتضمن هذه العملية الحكم والتجريد والادراك والاستدلال والخيال والتذكر والتنبيه كل هذه العمليات اشكال من التفكير كما تتضمن أيضا عملية حل المشكلات *Problem solving* التى تعتمد أساسا على الافكار أكثر من اعتمادها على الادراك ، وعلى المعالجات الظاهرية ، كذلك يتضمن التفكير التأمل *reflecting* فى مشكلة ما بغية فهم العلاقات المتضمنة فيها كذلك يعتبر التفكير نوعا من الكلام الباطنى *cover. spoken* ويمكن تمييز أنواع متعددة من التفكير ، فهناك التفكير الذاتى وهناك التفكير الارتغابى وهناك التفكير الابتكارى والتفكير الترابطى (١) .

والتفكير الخرافى يختلف عن التفكير العلمى أو المنطقى ذلك لأنه لا يقوم على أساس ادراك علاقة العلية أو السببية العلمية ، وان كان يقوم على أساس علية أخرى غير العلية العلمية ، فالتفكير الخرافى يرجع الظواهر الطبيعية الى أسباب غير طبيعية (٢) .

ومن الجدير بالذكر ان التفكير الخرافى لا يقتصر على الشخص البدائى بل اننا نجد كثيرا من ارباب المدينيات الحديثة يرجعون كثيرا من الظواهر الى علل خرافية حتى وقتنا هذا . ومشكلة العلية مشكلة فلسفية عميقة لا مجال هنا للخوض فى تفاصيلها ، وان كان معناها البسيط يعنى ان لكل معلول علة ، او لكل سبب نتيجة ، ولكنها تتصل بنظرة عامة وشاملة للكون بأسره ، على أنه سلسلة من العلل والمعلولات . والبرهان الوحيد على صحة فكرة العلية هو الاقتران أو التلازم فى الزمان والمكان بين العلة والمعلول ،

English

Ibid

(١) المرجع السابق

(٢)

وَبِئْسَ الْاِثْتِرَانُ من قبيل الصدفة ؟ ولقد تشكك كثير من الفلاسفة في صحة مبدأ العلية ، وقالوا : اننا لا ندرك العلاقات السببية ادراكا مباشرا ولكننا نستنتجها استنتاجا من تكرار تتابع الأحداث وتلازمها ، اننا لا نرى الا احداثا متعاقبة نسعى بعضها عللا والبعض الآخر معلولات .

ولكن قد ترجع العلة والمعلول الى عامل ثالث آخر معروف أو غير معروف .

### الفرق بين التفكير الخرافي والتفكير العلمى :

من حيث وظائف كل منهما لا نلمس فرقا اذ كلاهما يسعى الى تفسير الظواهر التي تحيط بالانسان بهدف التحكم فيها وضبطها ، ويؤدى هذا الى ازالة حالة القلق والتوتر التي تنتج من الغموض كأن يفسر الانسان البدائى الزلزال بالرجوع الى أن الكرة الأرضية يحملها ثور فوق احد قرنيه فاذا تعب غير الى القرن الآخر ، وهنا تحدث الهزة وهي لذلك مؤقتة . كذلك فان الايمان بان للقط سبعة أرواح فكرة يرتاح اليها الفرد أو يطمئن وكذلك فى تشجيع الانسان على الاقدام لمواجهة الظواهر المقبلة ومن ذلك الاعتماد على الاحلام فى الاقدام على قضاء المشاريع والحاجات كذلك يساعد التفكير العلمى والخرافى على تحقيق حاجات الانسان كانهال المطر أو الانجاب والحمل والشفاء من الأمراض المزمنة غير أن الفرد الحضري نفسه عندما يتعرض لظروف قاسية كالمرض المزمن أو الشديده الذى لا يجدى معه العلم الحديث فانه يلجأ الى التفكير الخرافى فيعلق عليه الآمال العراض .

من وظائف التفكير البدائى دفع الاخطار التي تحيق بالفرد ، فلقد كان الانسان يخاف من البرق والرعد والاعاصير والصواعق والسيول والزلازل والبراكين والابوثة والفيضانات والوحوش ، ولذلك لجأ الى السحر والأرواح لتجنب هذه الشرور بالاعتماد على الاحجبة والتعاويد والتعازيم والخسرس والبخور والتمايم . . . الخ على الرغم من اتفاق التفكير العلمى مع التفكير الخرافى من حيث وظيفتيهما النفسية الا انهما يختلفان اختلافا كبيرا من حيث العلية التي يستخدمها كل منهما .

فالتفكير الخرافى يقف عند مستوى الربط بين ظواهر الأشياء المباشرة أى بين بدايات ونهايات الاحداث ، ويرجع ذلك الى فكرة الحركة الذاتية ، التي ظلت تكمن فى الأشياء ولذلك يكتفى باتخاذ الاسماء كعلل مفسرة لحدوث الأشياء .

برأى معين ، وفي نفس الوقت عدم الجزم في الأمور المشككة وارجاء الحكم فيها الى أن يأتى العلم بحل مرضى فيها كما هو الحال في تفسير مرض السرطان وعلاجه بل ان كثيرا من النظريات والقوانين الحالية ينظر اليها انعلماء على أنها مازالت مجرد فروض أو احتمالات كما هو الحال بالنسبة للقوانين التى تفسر السلوك فى علم النفس(٤) فهى قوانين احتمالية .

اما التفكير الخرافى فانه يبيت فى الأمور بشكل حاسم ونهائى وان كان خاطئا . كما يمتاز الاتجاه العلمى بإمكان تأجيل الحكم والنظر للمشكلات من جميع جوانبها وزواياها وجمع المعلومات والادلة والشواهد والتأمل والتمحيص وعدم القفز فى اصدار الاحكام .

### الخرافة (تعوق) التقدم :

ويذهب الدكتور حسن ضغب الى اعتبار ان العملية الانمائية فى المجتمع العربى هى عملية ابداعية ، لا تلقى على المدرسة وحدها وانما على كل المؤسسات الاجتماعية عملا بقول الرسول عليه السلام : « اطلب العلم من المهد الى اللحد » وما التربية المدرسية سنوى حلقة من حلقات التربية العائلية والاعلامية والدينية والمدنية والفنية والعسكرية والمهنية ولما بعد مدرسية والقيادية التى يجب أن تترابط كلها فى سلسلة ابداعية متكاملة(٥) .

ولا تستطيع المدرسة ان تكون ابداعية الا اذا سادت فيها الروح العلمية . ومن الجدير بالذكر ان العقلية الخرافية لا تختفى بمجرد الانتقال من بيئة حضارية متخلفة الى بيئة حضارية متقدمة ولا تختفى بمجرد الحصول على شهادة جامعية وانما هى جزء أساسى من التركيب الذهنى والنفسى للفرد ، ولذلك يلزم الاهتمام بتربية الاطفال تربية علمية منذ الصغر(٦) .

ويسهم فى انتشار الخرافات ، مثل السحر والدجل والطلاسم والتنجيم ، ما يرد فى قصص الأدباء العرب من ذكر لهذه الأمور وخاصة تحضير الأرواح ومعرفة الطالع واستشارة الفلكيين . الخ .

(٤) علم النفس ومشكلات الفرد ، للمؤلف ، منشأة المعارف .

(٥) د. حسن صعب ، تحديث العقل العربى ، دار العلم للمسليين ، بيروت ١٩٧٢ ،

صفحة ١٧٧ .

(٦) د. ابراهيم بدران ، نفس المرجع السابق .

أما العلم : انه يقوم على أساس الملاحظة الدقيقة والتجربة والموضوعية وتحليل الاحداث ومعرفة ظروفها وملابساتها وعلاقاتها بغيرها من المتغيرات والى التداخل الذى يوجد بينها .

والحقيقة ان العلاقة بين العلم والخرافة علاقة حرب وخصام ، فالعلم يحاول ان يبدد ظلام الخرافة وان يقضى على الرواسب الخرافية المتبقية فىنا .

ان التقدم العلمى الذى حظت به البشرية لم يحدث نتيجة لحدوث تحسن فى قدرات الانسان الحسية أو نتيجة تطوير طراً على جهازه العصبى(٣) وانما هو نتيجة لتحسن ظروف التربية والتعليم والى اتقان استخدام أساليب العلم فى الضبط والتجريب والملاحظة والوصف والتحليل وصياغة النظريات الكلية التى تفسر الظواهر ووضع القوانين الطبيعية المضبوطة ، والقدرة على وضع الفروض العلمية القابلة للقياس والتحقيق التجريبي .

وهناك فرق جوهري يكمن بين الحقيقة العملية ( والحقيقة الخرافية ) من حيث ان الأولى نسبية والثانية تميل الى التعميم والاطلاق .

فالحقيقة العلمية تنسب الى الظروف والملابسات المحيطة بها والى عوامل الزمان والمكان والسرعة فاذا تغيرت الظروف المحيطة بها تغيرت الظاهرة فالحقيقة العلمية حقيقة فى ضوء الظروف البيئية المتغيرة وهى قابلة للصحة والخطأ وهى نامية متطورة بحكم تراكم الحقائق والمعلومات التى يسجلها تباعا العلماء . وليس فى العلم حقيقة ثابتة مقدمة لا تقبل التعديل والتغيير .

ويرجع التقدم العلمى الحديث الى رغبة الانسان فى اختبار صحة افكاره واخضاعها للقياس والتجريب والملاحظة والى اختراع بعض الاساليب التى تضبط انحرافاتة وتحيزاته وتعصباته .

وتمتاز الحقيقة العلمية بوجود صلات وثيقة بينها وبين غيرها من الحقائق فاذا حدث تغير فى احد حقائق العلم أو نظرياته تبع ذلك اعادة النظر فى غيرها من النظريات ، فنظرية النسبية أو نظرية دارون فى التطور والنشؤ غيرت كثيرا من النظريات الأخرى .

والاتجاه العقلى العلمى يمتاز بالمرونة والقابلية للتغيير وعدم التشمبث

## الخرافة والتعليم :

يفترض علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية Social anthropologists ان المعتقدات الخرافية توجد بين الاميين من الناس ولا يوجد الا القليل منها بين المتعلمين . كذلك هناك افتراض قوى تعبر عنه يهودا G. Jahoda ان التعليم الغربى على وجه العموم وتدریس العلوم بوجه خاص لهما تأثير قوى على الخرافة ، واذ صحت هذا الفرض فاننا لا نفلق لأن العلم المتزايد الانتشار سوف يقضى عليها تلقائيا . والافتراض القائل وراء هذا ان التعليم الغربى يتعارض منطقيا مع المعتقدات فوق الطبيعة التقليدية .

Supernatural beliefs ولكن هذا الافتراض لا يقوم على أساس سليم . لقد اجرت يهودا في غينيا عام ١٩٦٨ دراسة تجريبية حول المعتقدات فوق الطبيعية والمفاهيم المتغيرة بين طلاب الجامعة هناك مستهدفة معرفة مدى انتشار المعتقدات الخرافية بين جماعات الطلاب ، ولتقدير تأثير التعليم الجامعى والاقامة فى الجامعة على ذلك ولاستكشاف الامور المرتبطة بالمعتقدات الخرافية واللقاء بعض الضوء على المفاهيم المعرفية وطبيعتها ، ووجدت ان التعليم الجامعى ليس له تأثير يذكر على المعتقدات الخرافية  
no discernible influence of university education

ومن بين الفروض التى وضعتها يهودا (٧) ان الأشخاص الذين يؤمنون بالخرافات سوف يحصلون على درجات اقل على اختبارات فى القدرة على تحليل المجال ، وكذلك فى اختبارات الذكاء .

وتفترض ان الناس فى المجتمعات البدائية اقل قدرة على التحكم فى مصائرهم عن الناس فى المجتمعات الغربية الصناعية ولقد شملت دراستها ٢٨٠ طالبا جامعيًا ذكرا فى غينيا ممن يقيمون فى بيوت الجامعة .

ومن أهم نتائجها وجود نسبة عالية من متخلفات المعتقدات التقليدية بين الطلاب الجامعيين فى غينيا ، وكانت الاستجابات المطلوبة اما الايمان بالعقيدة دون أى تحفظ ، او الايمان بتحفظ ، أو عدم الايمان بدون تحفظ . . . . وفيما يلى نلخص أهم هذه النتائج :



نسبة المؤمنین بها بنوع من التحفظ	المعتقدات فوق الطبيعية
٥٤٦٦	١ - التوائم تختلف عن الأطفال العاديين
٤٠٠٠	٢ - مقابلة الأشباح
٤٥٧٧	٣ - تاريخ الميلاد يؤثر في الطباع
٤٩٠٠	٤ - الخيانة الزوجية تجعل ميلاد الطفل صعبا
٥٨٣٣	٥ - المرض المفاجيء يجلبه الاعداء
٤٠٩٩	٦ - الخوف من التهديد بالسحر ضد الذات
٥٢٩٩	٧ - تقرير عن وجود أقزام في الغابة
٦٩٤٤	٨ - ضاربات الودع يعرفن المستقبل
٦٤٣٣	٩ - تقرير عن قتل نساء بواسطة الأرواح المقدسة
٥١٠٠	١٠ - وجود السحر أو العرافة كقوة

وبالنسبة لفرق عامل السن وجدته ثابتا ومستمرًا وان كان لا يصل إلى حد مستوى الدلالة إلا للمفردة رقم ٦ حيث كانت تشير إلى إيمان صغار السن بها أكثر من كبار السن ، ويصل الفرق إلى حد مستوى الدلالة الاحصائية . وكانت هناك نسبة ٧٦٪ يعتقدون ان اقارب الشخص الناجح يغيرون منه ، وكان هناك نسبة ٧٣٪ يؤمنون أن القصص التي تقول أن أقارب الشخص الناجح يحاولون إيقاع بعض الأذى به عن طريق السحرة ويرجع الإيمان بصحة مثل هذه القصص إلى القلق الشديد الذي يثيره التهديد بالأذى بالسحر .

ولم تجد دلالة للفرق الذي يرجع للأصل القبلي للفرد في مثل هذه العقائد ولا لوظيفة الأب أو الأم ٠٠٠ وتذهب إلى القول بأن مثل هذه المعتقدات قد رسخت بطريقة انطباعية في ذهن الفرد من عهد الطفولة .

## الفصل الخامس

### أنواع التفكير

التفكير من العمليات العقلية العليا التي تتدخل في كثير من العمليات الأخرى ويتخذ التفكير كثيرا من الانماط .

ما يقصد بالتفكير هو عملية الوصول الى نتيجة . وتشمل هذه العملية نقطة الابتداء ، والمقدمات ، ومعدات السير ، ومرحلة الختام وهي الاستنتاج . ويتم التفكير بمساندة الملاحظة والادراك الحسى والذاكرة والمخيلة والتداعى وتتركز فنية المنطق في عملية الاستنتاج ، مع الرجوع المستمر الى مكوناته النفسية . والتفكير أخيرا هو الحركة الحية للسلوك العقلي (١) .

#### أنماط التفكير :

رغم تعدد واختلاف أنواع وانماط التفكير الا أن التفكير الهادف هو النمط البارز للتفكير .

وهناك أيضا ثلاثة أنماط واضحة وجلية :

النمط الأول أو الاستخدام الأول للتفكير يكون بقصد التفسير أو التعليل . وهذا هو مجال سؤالاتنا عند محاولة الفهم ( لماذا ) وقد يتجلى هذا في سنوات الطفولة الأولى التي تقضى في الفحص والارتياح والتحسس والنظر والاصغاء والتذوق والشم كلها مما يقصد به تحصيل التجارب الكافية ثم تأتى المرحلة الثانية من تطلع الطفولة ، فيسأل الطفل دوما لماذا ؟ لماذا ؟ .

ان التعليل أو التفسير من أعظم انماط التفكير وكلما احسنا ممارسة هذا النمط من التفكير فسوف نصنع من أنفسنا مفكرين جيدين .

---

(١) جوزيف جاسترو ، ترجمة د . نظمي لونا ، التفكير السديد ، مؤسسة الحانجى بالنااهرة - بيروت .

والنمط الثاني من أنماط التفكير هو التعميم . ونقصد به الوصل  
الى قاعدة من القواعد وهو الغاية من التفكير . فالمفكر الجيد ليس معللا أو  
مفسرا جيدا فحسب بل هو أيضا معمم جيد . . . ان التعميم أو صياغة القانون  
نمط من التفكير كنمط التعليل . والعناصر فيهما واحدة بيد أنها تختلف  
فى ترتيبها . فالتعليل يضع النتيجة أو حصيلة الملاحظة .

ثم يبحث لها عن قاعدة ليجعلها فردا من أفرادها التى تدرج تحتها .  
اما التعميم فيأخذ حصيلة الملاحظة ويجعل منها حالة أو جزئية . يصعد منها  
الى صياغة قاعدة عامة تنطبق عليها وعلى مثيلاتها .

ونحن نلجأ لذلك فى كثير من الاحيان . فسوف تقول حين يفاجئك  
المطر وانت بغير مظلة جملة مرات ، ان المطر يسقط دائما عندما ننسى مظلتك  
وهى قاعدة استخرجتها بالتعميم ، والفتاة التى تفشل فى زواجها عدة مرات  
تخرج من هذه التجارب معممة ان الزواج شئ سئ وان لا جدوى من الرجال  
وغير ذلك من الأمثلة .

لذلك قد نصيب فى التعميم أو لا نصيب ونخلط أو نهتدى . وقد تكون  
القواعد التى صنعناها وصغناها ذات خطر أو لا خطر لها صادقة أو كاذبة .  
ضعيفة أو قوية . ولعل أشد أنواع التفكير السئ ضررا فى عالمنا تنجم عن  
اساءة التعميم .

والحقيقة جانب كبير من التربية قوامه ان يعلمك كيف تحسن التعميم  
وتميز صحيح التعليمات من باطلها . والا ازدهم ذهنك بقواعد باطلة ومزاعم  
وقواعد ودعاوى لا يمكن الركون اليها تعزز بتفكيرك .

والنمط الثالث هو التطبيق ، فنحن نعرف ان المعادن ثقيلة ، ولكن اذا  
رفعنا اناء من معدن الاليمينيوم ندهش حين نجده خفيفا ومجرد محاولتنا  
لرفع هذا الاناء أو أى قطعة من هذا المعدن مثلا هذا ما ندعوه بعملية التطبيق  
فنحن لا نكتفى بمجرد ان نخبر بأن المعادن ثقيلة ولكننا نسعى الى التطبيق .  
وقس هذا على سائر الأمور الأخرى .

فنحن بذلك نفسر ونعمم ونطبق وننتقل بين هذه الانماط الثلاثة فى  
التفكير جيئة وذهابا . ونلخص ما سلف فنقول ان النمط الأول هو التفسير  
ويبدأ من الملاحظة ويستخدم القاعدة لتحديد الحالة . والنمط الثانى هو

التعميم ويبدأ بالملاحظة فيجعل منها حالة ويستخدم من الحالة الجزئية قاعدة عامة .

والنمط الثالث هو التطبيق ويبدأ بالحالة ويرجع بها الى قاعدة ويخرج من ذلك بنتيجة منطقية ولتمام اكمال الصورة نذكر الاسماء الاصطلاحية في علم المنطق لهذه الانماط الثلاثة ، فالأول يسمى الفرض ، والثاني يسمى الاستقراء . والثالث يسمى القياس .

والحقيقة ان نقطة البداية في التفكير واحدة والعناصر واحدة وهى الملاحظة والقاعدة والحالة الجزئية ، فالتعليل هو تحديد نوع الظاهرة والنظام الذى تنتمى اليه ، اما التعميم فهو الذى يرتب العالم ويفتش عن قوانينه ، واما التطبيق فهو استخدام هذه المعلومات فى الغايات العملية . وهناك اشكال أخرى من التفكير أو الاستدلال مثل التمثيل وقراءة الرموز أو العلامات .

وقيمة الفكرة أو العملية الفكرية مستمدة من نوعها وكيفيةها فهذا هو الذى تقوم عليه حصانة التعليل وسداد التعميم ودقة التطبيق .

وادراك انماط التفكير المنطقى معوان على التفكير السديد لان هذه الأنماط تخط على الورق صورة أو صيغة للواقع الحقيقى فرحلتنا أو مقامراتنا فى عالم المعنويات تفيدنا فى علاج المتحقيقات وعالمنا المعقد يحتاج الى أدوات فيها الكفاءة لحسن ادراكه .

### معوقات التفكير الصائب :

#### ١ - الأهواء الذاتية :

ان العراويل العاطفية للفكر تنتشر انتشارا واسعا . فالعواطف الذاتية تعرقل الحكم الموضوعى . والأهواء قد تعكس التقاليد الاجتماعية عن شعور بالولاء العاطفى للمجتمع فتهبط بمستوى التفكير ونوعه . وسيطرة الأهواء قد تؤدى الى التفكير بالتمنى أو ارادة الاعتقاد ومن الشائع ان تتسلل الأهواء بصورة متعددة فتكون سبقيات تعرف باسم الأصنام أو الاخطاء الأصيلة .

وفرويد ينادى بأن مصدر السبقيات هو سيطرة منهج اللذة على التفكير . وتجسيم السرور أو الارضاء الشخصى تجسيما ينتقل الى السيطرة على حركاتنا واتجاهاتنا .

ومعرفة خطر الاهواء نافع الاحتياط منها في خطوات تفكيرنا المنطقية .  
وهناك ثلاث أصنام ذاتيا أولها صنم الذات وهذا الصنم شأنه في ذلك شأن سواه يمكن ان يحمل اسماء أخرى من قبيل الشخصية أو التركيز أو الذاتية والاستسلام لتلك الذاتيات من مميزات العقل البدائي . . فالبدايى كان يستخفر الحيوان قبل ان يهجم لقتله لياكله لانه يعتبر الحيوان شخصا كالانسان . وفى العصور الوسطى كانت الحيوانات تحاكم على الجرائم التى تقترفها وتصدر ضدها احكام قضائية تنفذ بدقة وجدية . والحقيقة ان عالم البدايى انما هو تعبير مترامى الأطراف ينم ويحتوى ويتضمن ملامح عن صنم الذات . فالبرق لا يفسره البدايى على أنه تفريغ لشحنة كهربية فى السحب بل يفسره على أنه غضب الله ينصب على اثم البشر . وخسوف القمر ليس فى نظره عبارة عن سقوط ظل كوكب سماوى فوق كوكب آخر بل هو وحش فى السماء يقضم من القمر قظمة .

ولقد سمي تايلور منذ خمسين سنة تلك العادة العقلية بالاستحياء . .  
اي فرض وجود الحياة الحيوانية فى كل الكائنات ، فكل شىء كأنه صورة من الانسان ومعلوماته ودوافعه .

فذاذ الانسان كانت نمط الخليقة كلها .

ويسمى ليفى بريل ذلك المبدأ بالمشاركة النفسية ، فكل شىء فى التفكير البدايى له جانبه النفسى الذى يجعله قريبا من الذات . . حتى علم الفلك نشأ على أساس اعتقاد خرافى مؤداه البحث فى ظواهر السماء وكواكبها وحركاتها عن مصير الناس . وما كانت اساطير السحر والشعوذة والتنبؤ وتفسير الأحلام لتقوم لها قائمة لولا ذلك الميل القوى لدى الانسان لبنساء عالم يجعل من ذاته محوره اما لبنات البناء فهى رغباته وآماله ومخاوفه .  
وعلم النفس الحديث يوضح لنا تأثير الذات حين يعترف ان الهستيريا ما هى الا ميل للمبالغة فى الانفعال الذاتى نتيجة لحوادث الحياة اليومية (١) .

وثانى تلك الأصنام هو صنم الروعة أو الارتجاع وهو ما يغرينا بتصديق كل ما هو طريف ومؤثر وخارق للعادة . فنصدق وقوع الشىء على النحو الذى يرضى انفعالاتنا وعواطفنا . وهو الميل الى قبول الطريق الرائع على أنه حقيقى واقع ومحابة الموضوعات الروائية باعتبارها حقائق .

وثالث تلك الأصنام هو صنم العنكبوت أو صنم النسيج لأنه يمثل ميلنا الى نسيج الحقيقة الموضوعية بخيوط صادرة من اعتقادنا الداخلى

(١) المرجع السابق .

وجهة نظرنا فيما ينبغي أن تكون عليه الأشياء وهذا الصنم أقل سيطرة من سابقه فهو صنم ذهني من حيث انه يتعلق بالفكر ولكنه يعرقل الفكرة متى سبب الخلط بين العالم الداخلى لنا والعالم الواقعى للأشياء . والمؤمن بهذا الصنم المتعبد له يتحمس له ويتحمس ضد ما يخالفه ويعتقد ان رايه الهام وان مخالفته كفر .

وقد يصل تأثير هذا الصنم الى حد المرض لدى المصابين بالبارانويا أو هذاء العظمة وما الى ذلك من الأمراض العقلية التى يتصور المصابون بها ان الواقع مشكل على غرار من اوهامهم وتصوراتهم . ومع ذلك فالاصابات الخفيفة بهذا الصنم مألوفة فى حياتنا العادية بين الاصحاء بل حتى بين رجال العلم حين يتعصبون لقروضهم ونظرياتهم مدفوعين وبرغباتهم وتصوراتهم على حساب الموضوعية فيبييتون أقل موضوعية مما يبدو فى الظاهر (١) .

ان الأصنام الموضوعية يتمثل فيها الضغط الذى تحدته البيئة على مجال تفكيرنا ولكن المصادر الكبرى لطاقتنا العقلية موجودة فى داخلنا ، الا أن توجيه طاقتنا الذهنية يستمر فى يد العالم الخارجى .

وقد يشتد التأثير الاجتماعى حين يصبح تفكير الجمهور هو القاعدة وأصنام الجمهور أو الجمهور نفسه طالما شكلت اتجاه الأفكار فى عصور التاريخ مما أدى فى كثير من الأحيان الى ضلال كبير . والمزاج الخاص له تأثير فى تنوع القوالب العقلية . والقالب العقلى اذا كان ضيقا اصبح نوعا من الأصنام وبتقدم التفكير تنشأ النظم والمذاهب ويفتن الناس بالذهبية واسماؤها اللامعة ويخلطون بين الواقع والصنم . وبسبب الفردية المغلوبة والأغلبية الطاغية ينساق الناس الى اعتناق المذاهب الجماعية الرائجة لدى الجمهور وتصبح ظاهرة الرواج بين الناس شهادة اعتماد كافية عند الكثيرين .

الا ان كل فرد يعتنق من المذاهب الرائجة ما يوافق مزاجه وهذا يدل على أن الاصنام الوضعية تتعاون وتتداخل مع الأصنام الذاتية .

### طبيعة التفكير التطيرى :

التطير بقية من أساليب التفكير المنقرضة التى صاحبت المراحل الباكورة من التقدم البشرى وبينه وبين التفكير العلمى مفارقة شديدة فكل منهما له متطقه الخاص به ، فالتفكير التطيرى فج بدائى يسيطر عليه الخوف والطمع

(١) المرجع السابق .

والرغبة والرهبنة ، وينتمى تاريخيا ومنطقيا الى عالم يسوده السحر والشعوذة وتجري فيه الأمور بطريقة خفية غير مفهومة .

ومن أنواع تفكير التطير اعتقاد بعضهم الى اليوم فى الريف ان من أراد لمحصولاته النمو والوفرة فعليه أن يضع البذرة فى وقت نمو القمر . وان يقتلع الحشائش فى وقت تناقص القمر . فان القمر والمحصولات ستنمو معا . والقمر والحشائش الضارة ستتناقص معا . ولو طبقنا هذا المنطق السقيم تطبيقا كاملا لاشترينا الأسهم المالية فى وقت نمو القمر !؟ .

ولم يقنع الناس اطلاقا بملاحظة العلامات لقراءة نذر الخير والنحس بل سعوا لاختراع وسائل التحكم فى تلك العلامات والنذر . فظهرت التعاويذ والرقى . وقام السحر الضخم للايداء أو للوقاية من الأذى . فكنت مثلا اذا رغبت فى موت عدوك فى عصر التطير ، تحضر صورة لشخصه وتحصل على خصلة من شعره أو قلامات اظافره ، أو قصاصة من ثيابه ، ثم تحرق ذلك بالشموك أو الدبابيس ، وتحرقه وتعذبه ثم تدفنه . على رجاء ان تحدث هذه الأضرار كلها لعدوك ، فهذا هو منطق السحر .

وفى سنة ١٦١٨ م حكم بالاعدام ونفذ فعلا فى امرأتين . لأنهما دفنتا قفاز عدوة لهما على اعتقاد ان تعفن جلد القفاز فى التراب سيؤدى الى تعفن كبد عدوتهما ووفاتها . فدفن القفاز ممارسة للسحر الذى كان القانون يجرمه مهما كان يبدو من تفاهة دفن القفاز وعدم ضرره (١) .

والتفكير التطيرى يمكن ان يؤدي ، اذا اشتد الايمان به ، الى الوهم واختلال العقل والجريمة .

ولكى نجيب عن سؤالنا لماذا اعتقد الناس بالتطير وظل بعضهم يؤمنون به الى اليوم ، يجب ان نعود الى آراء الناس فى القوى المؤثرة فى العالم ، فقد كانت تلك القوى تفسر على غرار الدوافع الانسانية . والقوى متى شخصت أصبحت آلهة مسيطرة على الأرض والبحر والسماء ومتصرفة فى اقدار البشر ومصائرهم . يخافهم الناس ويعيدونهم . ولا يند من تحاشى سخطهم واستجلاب رضاهم ومحاولة معرفة نواياهم . وهذه المعرفة تحتاج الى اتصال . وهذا الاتصال يتطلب فنا خاصا هو فن السحر ، فالسحر هو الوسيط أو الكاهن وهو يجمع بين الكهانة السحرية وبين الطب . لأن الأمراض التى تصيب الناس تبدو أكبر مظهرها من مظاهر غضب الآلهة فالعلاج من هذه أحرى أن يتم على يد الكهان . كانوا يعتبرون المريض مسحورا

(١) المرجع السابق .

واقعا تحت تأثير عمل سحرى وجهه ضد اعدائه . والطبيب يحب ان يبطل هذا العمل السحرى ويحضر لمريض منه . وهذا ما يسمونه فى السحر ( التحويلة ) .

وفى الأوساط المتدنية جدا فى تلك العصور كان كلا من المرض أو النحس يعتبر نتيجة لغضب الآلهة بسبب اهمال الطقوس الدينية أو عدم الأخذ بالثأر .

ان الانسان البدائى كان يعيش ملتصقا بالحيوان ، فاعتبر بعض الحيوانات مقدسة يجب حمايتها . وتلك هى طوطمه ، مثل القرد ، والحرباء ، والثعبان ، والفيل الأبيض ، والثور والدب ، والسحفاة ، والصقر ، والنسر ، فى ارجاء شتى من العالم . وعشائر الهنود الحمر كثيرا من هذه الأسماء .

وتحت تأثير الاضافات الخيالية لمظاهر الطبيعة ظهر الاعتقاد بمزايأ سرية فى وحيد القرن والمحارات البحرية والتنين والفيران المجنحة والحياد المجنحة والعنقاء .

وظهر تشاؤم الناس من اليوم ومن الغراب . ويندر أن يوجد حيوان ليس له نصيب فى المعتقدات التطيرية سواء بالخير أو بالشر . فالساحرات يتخذن شكل الارانب الجبيلية . والذئاب السحرية تأخذ اشكال البشر . فأزواج الحيوان قد تسكن اجساما انسانية كما ان الناس بتأثير السحر قد يتحولون الى حيوانات . وقد قسم الناس السحر الى اسود وأبيض . فانسحر الأبيض علوى ملائكى والسحر الأسود سفلى شيطانى .

ومحور الابحاث فى ذلك العصر التطيرى هو البحث النفسى للحصول على قدرة سحرية على الناس للاضرار بهم احيانا أو للحصول على محبتهم أحيانا أخرى . ولمعرفة المستقبل ولتحقيق الأمنى والرغبات . وشاهد ذلك ما تردد كثيرا فى اخبار الأولين عن الطلاسم وبساط الريح ومصباح علاء الدين وطاقيه الاستخفاء وخاتم سليمان والكيس المسحور .

ويمكن ان نرى كيف تسلمت ذبول معتقداتهم الى تفكيرنا العصرى ، فمن الشائع اليوم ان يقال لك عندما تذكر حسن طالعك فى شىء مثل عدم اصابتك بالبرد هذا العام ، ان تلمس الخشب حتى لا يصيبك النحس ويزول عنك



حسن الطالع • ويقال أيضا انك متى عطست فاطلب من احد الحاضرين ان يقول لك ( بالعافية ) •

ويسود الاعتقاد بأن أول خروج للطفل الوليد من البيت يجب الا يبدأ بنزول السلم بل بصعوده • والمشكلة الكبرى أن يكون سكن هذا الطفل مع عائلته في سطوح أحد المنازل !

وحين تقول عن شخص انه غشاش أو مخادع ضع اصبعاً فوق أصبع من يد واحدة وان انكفأت منك الملاحه وتبعثر الملح اقدف قليلاً منه فوق كتفك الأيسر •

وان السكين تقطع ، فاذاء سكين قد يكون فالأ بقطع الصداقة وصعود السلالم رمز لعلو الحظ ولهذا ينصحون ان يبدأ الطفل حياته بالصعود لا بالهبوط • واليمين خير من الشمال لأن اليمين مرتبط باليمن والبركة ، فاخرج من فراشك من الجهة اليمنى فى الصباح والتأجيل غير مستحب فى مواعيد الزواج •••• الخ

أما العطس فانه علامة على خروج شئ من نفسك أو روحك فيجب أن يتمنى لك أحد العافية والصحة • واما الدق على الخشب فهو استنـجاد بالأرواح التى تسكن الأشجار كى تحميك من نحس كلامك أو كلام غيرك واما التشاؤم من كسر المرأة فلأن المرأة تعكس صورتك وتحطمها فال سىء لتحطم حياة شخص • ومثل التشاؤم من يوم الجمعة لارتباطه بيوم الجمعة الحزينة عند المسيحيين • ومثل ان مواليد الشتاء قصار القامة بسبب قصر النهار وان مواليد الصيف طوال القامة بسبب طول النهار ومثل ان الطفل المولود تحت برج الأسد يغدو شجاعا والمولود تحت برج السرطان لا يوفق كثيرا المولود تحت برج الدلو يموت غرقا والمولود تحت برج زحل يكون منحوسا ومثل علاج السعال الديكى عند الطفل بأن يسعل فى فم سمكة فانه شيشفى •

والحقيقة ان منطق هذه المعتقدات والعادات يقوم على القياس التمثيلي الضعيف المرتكز على التماثله الموهوم بين السبب والنتيجة •

وكل ما نريد ان نخلص اليه ان التفكير التطيرى الخرافى يسير فى خط متوازى مع التفكير العلمى السديد وانهما لن يلتقيا أبدا •

## الفصل السادس

### التفكير العلمى

#### التفكير بالمحاولة والخطأ أو بالمحاولة وتجنب الخطأ :

عندما تتشعب السبل أمام الناس ويقعون فى حيرة من أمرهم ، فلا يستطيعون أن يعرفوا ماذا يفعلون ، فانهم يسلكون سلوكاً مختلفاً . فمنهم من يفكر ويتدبر ويقيم اختياره على الدراسة والموازنة واعمال الفكر السديد .

ومنهم من يتخبط فى أمره فيسلك سبيله على غير هدى أو بينة من أمره ، فاذا لم يؤد به هذا السبيل الى غايته ، تركه الى غيره الذى يختاره بدوره اختياراً يقوم على الصدفة المحضة كسابقه . ولا يزال المرء يترك طريقاً ويسلك طريقاً حتى ينتهى به المطاف الى نجاح عن طريق الصدفة أو فشل فى تحقيق غايته (١) .

ويقال لهذا الفريق انه يفكر عن طريق التخبط أو المحاولة والخطأ ، اذا جاز لنا أن نسمى هذا النوع من السلوك تفكيراً بالمرّة . وعلى ذلك فان الأشخاص الذين يعتادون هذا النوع من التفكير ، انما يسرون فى عملية التفكير شوطاً قصيراً ويقفون عند هذا الحد ، فيحرمون بذلك من ثمار التفكير الجيد ، ويقاسون من نتائج هذا النوع من التفكير الضئيل . ومع تصور هذا التفكير ، فقد يلجأ اليه الانسان عندما لا يجد الى غيره سبيلاً كما حدث فى قصة الرجل الذى كان يستمع الى المدياع ، واذا بالجهاز يصيبه عطل فجائى يوقنه عن العمل . فما كان من ذلك الشخص ، وليس لديه خبرة بهذه الأجهزة وطريقة عملها ، الا أن خلع حذاءه وضرب به الجهاز ، فاذا به يعمل من جديد ويعود سيرته الأولى ، وعندما سئل هذا الرجل عن ذلك اجاب بأن هذا الجهاز قو توقف عن العمل قبل ذلك وانه حاول اصلاحه بكل طريقة

(١) د. الدمرداش سرحان ، د. منير كامل ، التفكير العلمى ، مكتبة الأنجلو المصرية ،

فخلع الكبس وأعادته الى مكانه وهز السلك ونفخ داخل الجهاز ، وطرقه بيده ثم بنعله فاذا به يستقيم ويملاً عليه البيت طربا من جديد . لقد سلك صاحبنا بسبب جهله وغموض الموقف عليه ، طريق المحاولة والخطأ وكان من حسن حظه أن وفق الى النجاح .

ومما يعاب على هذا التفكير انه مضيعة للوقت والمجهود ، فالشخص الذى يلتحق باحدى الكليات أو يختار زوجة أو مهنة أو مسكنا أو غير ذلك من الأمور عن طريق المحاولة والخطأ يضيع وقته وجهده سدى وقد يواجه من مغصات الحياة ما يقض مضجعه ويجلب له البؤس والشقاء .

وينبغي أن يهتم المربون بتصحيح أخطاء التلاميذ فى التفكير . ففى كثير من الاحيان يلجأ التلاميذ الى المحاولة والخطأ فى حل مشكلاتهم داخل الفصل وخارجه . فقد يسأل المدرس سؤالاً يحاول التلميذ ان يجيب عنه اجابة لا تعتمد على التفكير السليم وتدبر الموقف . ومن واجب المدرس فى هذه الحالة أن يوجه التلميذ الى خطأ تفكيره حتى وان كان الجواب صحيحا . فقد سأل مدرس تلاميذه عن زهرة يفحصونها ، هل هى مذكرة أم مؤنثة أم خنثى ؟ فذكر تلميذ أنها خنثى . ولما سئل عن طريقة استدلاله على ذلك تبين انه ارتجل الاجابة دون ان يستدل على صحتها استدلالا علميا صحيحا . ولاشك أن هذا التلميذ مخطيء برغم صحة الاجابة التى وصل اليها عن طريق الصدفة . ويشجع بعض المدرسين تلاميذهم على اتباع هذا النوع من التفكير بطريقة غير مباشرة عندما يوجهون اليهم أسئلة لا تتوافر لدى التلاميذ الخبرة الكافية للاجابة عنها . كما يحدث عندما يسأل المدرس تلاميذه عن عدد البيض الذى تبيضه الذبابة أو فراشة دورة القرز فى مدى حياتها وعندئذ يتبارى التلاميذ فى التخبط وارتجال الاجابة حتى يصل أحدهم عن طريق الصدفة الى الرقم الذى يعتقد المدرس انه يمثل الاجابة الصحيحة . وحينئذ قد يسر المدرس ويعتبر انه أنتهج أسلوبا استنتاجيا فى تدريسه .

### مظاهر التفكير الخرافى :

يلجأ كثير من الناس - حتى يومنا هذا - الى المنجمين وقراء الطالع يستشيرونهم فى أمورهم ، ويطلبون اليهم ان يكشفوا لهم حجب الغيب وما يخبؤه المستقبل لهم . وتنشر الصحف وكثير من المجلات الاسبوعية ما تنبأ به النجوم عن مستقبل كل فرد ، وتحاول ان تكشف ما يخبؤه له القدر . ومن الناس من يتشاءمون من اليوم أو الغربان ، أو الققط السوداء ، أو عواء الكلاب ، أو الجرار الفارغة عندما تقع عليها ابصارها فى الصباح ، أو

من رؤية بعض الأشخاص ، أو من سماع جملة تطرق آذانهم من طفل صغير أو عابر سبيل لا يوجه الحديث اليهم ، وقد لا تربطه بهم صلة . ومن الناس من يعزون ما يصيبهم من مرض و تلف أو خسارة أو مصيبة الى العين والحسد ، ويعتقدون أن العين تستطيع بقوة خارقة خاصة أن تجسب المطر أو تفلق الحجر ! وكثيرا ما نسمع عن تفسيرات لا تتفق مع ما كشفت عنه العلوم الحديثة من ظواهر الكون المختلفة مثل الزلازل والبراكين والبرق والرعد . فمن السذج من يفسر الزلازل بانها الأرض ينقلها الثور الذي يحملها من قرن الى قرن ، والبراكين بانها غضب الآلهة يصبونها على من يشاءون من أهل الرجس والشيطان ، ومنهم من يعتقدون أن الرعد مطر يكال في السماء وغير ذلك من المعتقدات الضالة والآراء التي لا يقوم على صحتها دليل أو لا تتفق مع الحقائق العلمية .

فكيف نشأت هذه الأفكار والمعتقدات جميعا فى حياة البشر ؟ وكيف شاعت هذا الشيوخ وتسللت الينا عبر القرون والعصور ؟ وكيف ظلت باقية بيننا حتى اليوم تحتل عقول الكثيرين منا وتوجه سلوكهم ؟ وكيف اخفقت العلوم ، مع ما احرزته من تقدم كبير ، فى القضاء على هذه المعتقدات قضاء كليا ، على الرغم مما بينها وبين نتائج الدراسات العلمية من تنافر شديد وعدم اتفاق ؟

لكي نجيب عن هذه الأسئلة جميعا لابد أن نعود بذاكرتنا الى الوراء . . الى العصور السالفة التي لم تسكن العلوم فيها قد ظهرت فى حياة الانسان وأحرزت ما احرزته من التقدم .

وقد يمتد بنا هذا الزمن الى ما قبل التاريخ عندما كان الناس يعيشون فى احضان الطبيعة ، ويشاهدون ظواهرها المختلفة ، فتبهرهم وتثير فى نفوسهم شتى الانفعالات . ولعل اشد هذه الانفعالات تأثيرا فى نفوس البشر هو الشعور بالذعر ، بل الرهبة من هذه الظواهر ، وبخاصة ما كان منها عنيفا ، كالريح العاتية والرعد والزلازل والبراكين . ولقد كانت هذه الظواهر وغيرها تثير فزع الناس واضطرابهم ، وتثير فى الوقت ذاته رغبتهم فى الاستطلاع لمعرفة اسبابها . فالانسان بطبيعته يميل الى كشف أسباب ما يروعه ، ولا يهدأ له بال أو يطمئن له خاطر حتى يكشف عنه الغطاء ، أو يظن انه كشف هذا الغطاء وأدرك الأسباب . ولكن أنى للناس فى تلك العصور القديمة أن يصلوا الى أسباب هذه الظواهر ولم تكن العلوم قد ظهرت بالقدر الذى يسمح لهم ببحث الأسباب وكشف الأسرار . وكيف

نتصور الانسان القديم بخبرته المحدودة وعلمه الضحل ووسائله وأدواته  
البدائية قادرا على تفسير ظواهر الكون واستجلاء اسراره ومعانيه ، ومنها  
ما لم نستطع أن نصل اليه حتى اليوم برغم ما احرزته العلوم من تقدم كبير .  
ان كشف هذه الظواهر يحتاج الى خبرة بالأمور فاحصة شاملة وأسلوب من  
التفكير يمتاز بالاحاطة والتدبر والتجريب والاستدلال السليم كما يحتاج الى  
كثير من الأجهزة والأدوات التي كشفت عنها العلوم الحديثة كالمجهر لفحص  
مسببات الأمراض ، والتلسكوب للتطلع الى مكونات السماء .

وراح الانسان فى تلك العصور يقدر خياله ويعمل فكره حتى وصل ،  
أو خيل اليه أنه قد وصل الى حلول لتلك المشكلة ولكنها حلول تعتمد على  
الخيال أكثر مما تنقيد بالواقع ، وتتعلق بأذيال الاوهام أكثر مما تعتمد على  
الأدلة المحسوسة والبراهين السليمة وارجع كثير من الناس هذه الظواهر الى  
الأرواح والشياطين وفسروها تفسيرات خرافية بردها الى العين والحسد  
والسحر وغيرها من الأمور الغيبية .

ولم يقف الأمر بهم عند حد التفسير بل ذهبوا يتلمسون العلاج وطرق  
السلوك المناسبة التى تبعد عنهم شرور هذه الظواهر والأحداث . فعالجوا  
المرض والتلف والخسارة بالقرابين والتعاويد والاحجية واستخدام السحر  
والطلاسم .

وذهبوا الى أبعد من ذلك اذ حاولوا ان يستشفوا حجب الغيب ويكشفوا  
عن المستقبل حتى يستعدوا للاحداث قبل وقوعها فتوصلوا الى علاقات أو  
نذر تنذر بالشر قبل حدوثه وتكشف لهم عما يخبره لهم الغيب . فكان من  
ذلك نشأة التطير والتشاؤم . فاذا صوت البوم فذلك نذير بالخراب واذا  
نعق الغراب فنذير بالفراق واذا نبح الكلب نباحا خاصا فنذير بالموت .  
وتشاءم كثير من الناس من بعض الألوان والأرقام والصور والألفاظ .  
ويلاحظ ان شيوع التشاؤم والتطير كان فى تلك العصور ولا يزال اكثر  
من شيوع التفاؤل وتوقع الخير ويدل ذلك على ما كان يعاينه الناس فى تلك  
العصور من قلق نفسى واضطراب شديد جعلهم ينظرون الى كل شىء نظرة  
سوداء ويتوقعون الشر من كل مكان وينظرون الى جميع الأشياء نظرة الريبة  
والعداء .

ولقد أدى كل ذلك الى قيام طبقة من السحرة والكهنة تحاول ان تدفع  
الأذى عن الناس قبل وقوعه وترفع الأذى عن تشاءم من الناس وتوقع الشر  
بالأعداء . وكانت طريقة هؤلاء الكهنة والسحرة فى رفع الأذى أو وقوعه

فائمة على أساس ضعيف فقد كان هؤلاء الناس يعتقدون انه اذا أصاب الشر جزءا من الانسان كخصلة من شعره أو قطعة من أظفاره أو أصاب أثرا من آثاره كقطعة من ثوبه أو شيئا مما يستخدمه بل اذا أصاب صورة من صوره أو قطعة من الورق صورت على صورة الانسان وكتب عليها اسم صاحبها فان أى أذى يصيب هذه الأجزاء ينتقل الى الانسان نفسه ويصيبه بما شاء له الساحر من ألوان الشر . ولذلك فان الساحر يحدث ما يشاء بهذه الآثار أو الرموز كأن يحرقها أو يفرس الابر والدبابيس فيها أو يودعها فى وحشة القبور والكهوف فيكون فى كل ذلك ما يسر الصديق ويفزع العدو .

ولقد راح الناس يتقون هذه الشرور بالرقى والتعاويد ونشآت حرف أو صناعات تقوم على هذا الأساس يتوارثها الأبناء عن الآباء ويعظم الناس من أمرها واختلط أمر هذه العقائد بالأفكار الدينية والروحية واشتغل بها بعض رجال الدين والكهنة وصار الملوك والقواد فى العصور القديمة لا يقدمون على عمل من الأعمال الخطيرة حتى يستشيروا أهل الرأى من المشتغلين بهذه الأمور . ومن الملوك من اتخذوا بطانة دائمة من هؤلاء الرجال يستطلعون لهم الغيب صباحا ومساء .

وظهرت هذه الأمور أشد ما ظهرت فى عالم الطب والأمراض بسبب شدة تأثيرها على الناس وعظمة خطرهما فى حياتهم ولذلك ترك الاقدمون لنا سجلا حافلا بوسائل العلاج القديم التى تقوم جميعا على استخدام الرقى والتعاويد واحراق البخور وتسخير الجن . . . الخ .

وعن ذلك نشأت دراسات مثل التنجيم وقراءة الكف والفتجان وعلم الفراسة وقراءة الطالع وهى تحاول جميعا ان تكشف عن الغيب وتقرأ المستقبل . ولكنها لا تقوم على أسس علمية . فعلم التنجيم يقوم على أساس خرافات اغريقية قديمة كانت تنسب الألوهية الى النجوم وتجعل كل نجم مختصا بدائرة من دوائر تصريف الكون ثم راحوا يقسمون السماء الى ابراج أطلقوا على كل منها اسم حيوان من الحيوانات مثل الثور والحمل والعقرب والجدى واعتقدوا أن مصير كل فرد وحظه فى الحياة يتوقف على البرج الذى يولد فى ظله فمن ولد فى برج الاسد كان شجاعا ومن ولد فى برج السرطان كان حظه فى الحياة قليلا لأن السرطان حيوان بطيء ومن ولد فى برج زحل لازمة النحس وسوء الطالع .

وكان التفكير الخرافى بهذه الصورة ضرورة لا مفر منها فى حياة الناس ونتيجة من نتائج الصراع بين الفكر الانسانى ومظاهر الكون . وقد حقق

التفكير الخرافى بطريقته الخاصة الغاية التى قام من أجلها فهدأ النفوس القلقة وازال عنها ما أصابها من فزع بسبب بعض مظاهر الكون ، وبسبب جهل الانسان بالغيب والمستقبل وفزعه مما يخبره له الغد الذى لا يأمن الانسان سره . ولكن التفكير الخرافى فعل كل ذلك بطريقة تقوم على الاوهام وربط النتائج بغير مسبباتها الحقيقية فكان بذلك اشبه بجنة العبيط التى تشعره بالرضى والسعادة عن طريق عصب عينيه حتى لا يرى مكروها مما يحيط به مع استمرار وجوده . وليس من العجيب ان يلجأ الناس فى فجر تطوره الفكرى الى هذا الأسلوب البدائى من أساليب التفكير الذى يركز على الاوهام ويتغلب الخيال فيه على الحقيقة ويلعب القلق النفسى فيه دورا كبيرا ولكن العجيب حقا أن تستمر هذه المعتقدات الخرافية وهذا الأسلوب البدائى من أساليب التفكير لمتسلطة على العقول حتى عصرنا هذا بعد ان تعذمت العلوم وكشفت لنا كثيرا من أسرار الكون وأسباب ظواهره . اننا لا نزال نرى كثيرا من الناس يتطيرون فى عصر العلوم ويقرون الطالع ويستعينون بالنجالين والمنجمين وتجاريهم الصحف والمجلات التى تقدم للعقول البسيطة أى طعام فاسد مادام يجلب لها الكسب الرخيص .

والواقع ان هذه المعتقدات الخرافية قد صارت جزءا من التراث الاجتماعى الذى ورثناه عن الاجيال السابقة والذى لم يعد تأثيره مقصورا على أفكارنا وأساليبنا فحسب ، بل غزا عواطف الناس وعوالم شخصياتهم . ولم يعد التخلص منه بالأمر الهين الذى يمكن تجنبه بمجرد علمنا بخطئه . أضف الى ذلك ولع الناس الطبيعى بكشف الغيب ومعرفة المستقبل وان ما يقدمه الدجالون والمنجمون يصادف هوى فى نفوس كثير من الناس اذ يوهم برفع الأذى عنهم وإيقاع الضرر بأعدائهم ولذلك فان التخلص من آثار هذا النوع من التفكير الخرافى يحتاج - فيما يحتاجه من وسائل العلاج - الى زدن طويل يتكفل بنسيان هذه الأوهام كما يحتاج الى تدريب طويل على استخدام الأساليب السليمة فى التفكير ، وكشف اخطاء ذلك النوع من التفكير البدائى الذى لم يعد يليق بكرامة العقل الانسانى فى عصر العلم والنور . ولا بد أن يشعر الناس أن استخدام هذا النوع من التفكير ليس الا نوعا من الصغار الفكرى الذى ينبغى ان يخجل الانسان من استخدامه والهبوط الى مستواه .

ولعل قائل يقول : وما ضرر هذه المعتقدات ما دامت تريح صاحبها وتزيل عنه الهموم ولو الى حين ؟ والجواب على ذلك أنها مجافاة للحقيقة ونسبة الأمور الى غير مسبباتها . ثم ان الشخص الذى يبنى سلوكه واختياره

للامور ونظرتة الى المستقبل على أساس واه من الاوهام جدير ان يخطيء وان نصرفه هذه الاوهام عن أبواب قد يكون فيها الخير وتسوقه الى أبواب لا تتفق معه ولا تصلح له ، وقد يكون فيها الخسارة والهلاك .

وقد يكون التفكير الخرافى مصدرا للهم والغم عندما تستولى الاوهام على عقل صاحبها فتؤرقه وتشغل باله وتدفعه نحو الخطأ وتصرفه عن الصواب . وقد يتضخم هذا الأثر حتى يصير مرضا عقليا يجعل صاحبه فى عداد المجانين أو يدفعه الى ارتكاب الجرائم . فقد أخبر أحد الدجالين رجلا قبل زواجه انه سوف يكون له ولد يموت فى حادثة . ومضت السنون وتزوج الرجل ورزق ببضع بنات وجاءه الولد بعد ان طال انتظاره له .

وهنا تحركت فى نفس الرجل المخاوف والأوهام التى أودعها الدجال الكاذب فى عقله منذ سنوات عديدة فنغصت عليه حياته واقضت مضجعه وجعلت حياته قلقة وجعلته ينتظر الموت لابنه فى كل خطوة يخطوها فساءت تربية الولد بسبب جهل الوالد وشدة حرصه على طفله وساءت صحة الوالد وزادت وساوسه ومخاوفه .

وقد ينبىء دجال زوجة بأن زوجها سوف يتخذ عليها زوجة أخرى فيشحن نفسها بالكراهية لزوجها والحقد عليه والبعد عن الاخلاص فى تدبير شئون بيتها ، وقد يسوقها الايمان بهذه النبوة الزائفة الى ارتكاب حماقة من الحماقات يكون فيها القضاء على نفسها أو بيتها أو زوجها . وقد يحذر الدجال رجلا من ركوب البحر ويخبره انه سوف يكون فيه هلاكه وقد يستولى هذا الخاطر على عقل صاحبه فيحول بينه وبين فرص عديدة تنتظره اذا ركب البحر وانتقل الى بلاد أخرى طلبا للعلم أو ترويحاً للنفس أو فى سبيل العمل والتجارة .

وقد يوقع التفكير الخرافى العداء بين صاحبه وبين الناس عندما يظن انهم سبب مصائبه ونحسه لانهم يحسدونه أو يستعينون عليه بالسحرة وقد تزداد هذه الأوهام عند بعض الناس فتؤدى بهم الى العزلة أو الى الجنون وارتكاب الجرائم .

ويستغل الدجالون ميل بعض الناس الى التفكير الخرافى وسذاجتهم فيبتزون أموالهم ويكلفونهم مالا طاقة لهم به من الأعمال لكى يصرفوا اذهانهم عن السخافات التى يكلفونهم بها وعن التفكير فى أمر الدجالين أنفسهم ، ويوجهوا عقولهم نحو التفكير فى مطالب العلاج الخرافى المزعوم .



فمن الدجالين من يطلب من مرضاه ان يصطاد سبسة خفافيش أو يستحضر عددا من القطط السوداء التي لا تشوبها علامة البياض أو يحصل على اظافر عدوه أو قطع من ثيابه أو غير ذلك من الأعمال العسيرة التي تجعل صاحبها يزداد ايمانا بقيمة العمل التافه الذى يقوم به بعد أن يبذل فيه جهدا كبيرا أو يكلفه ثمنا باهظا . ولا شك أن شيوع هذا النوع من التفكير بين جماعة من الجماعات واستمراره من جيل الى جيل يعد دليلا عن تخلفها الفكري ومما يؤسف له انه لا يزال شائعا فى بلادنا وبخاصة بين السذج والجهلاء . فممن من يعقلون هذه الأشياء مثل تعليق السحالي والتماسيح على أبواب دورهم ومنهم من يرسمون الاكف على جدرانها ومنهم من يعلقون الاحجبة والتعاويد فى اعناقهم ويدسونها فى فراشهم وبين طيات ثيابهم . ومنهم من لا يزالون يعالجون الأمراض بالزوار وجرق البخور ولا تزال عيادات الدجالين ممن يدعون العلم بالغيب وضرب المنديل وقراءة الفنجان والكسف وفك السحر وانزال الأذى بالناس غاصة بحشود من السذج الأبرياء الذين يعيشون بأجسامهم فى القرن العشرين بينما لا يزالون يفكرون بأساليب الجهل والظلام التي ترجع الى ما قبل التاريخ .

وتستطيع المدرسة ان تلعب دورا كبيرا فى توجيه التلاميذ نحو البعد عن هذا التفكير المختل ويمكن أن يتم ذلك بمناقشة ما تكتبه الصحف والمجلات من اخبار الطالع وما تنبئ به النجوم لكى يتبين التلاميذ سخافتها ويكتشفوا أن العبارات التي تكشف عن الغيب انما هى من النوع المطاط الذى ينطبق على جميع الناس فبعضها يقول ( مشكلة فى طريقها الى الحل أو أصحابك يحسدونك أو تمهل قبل ان تتخذ قرار اليوم ويحمل كل ذى حاجة العبارة الخاصة به محملا يحقق ما فى نفسه ويوافق هواه فهو بذلك يقرأ فيها أكثر مما تحتمله حتى انه ليكاد يقسم على صحتها .

ويبغى الا يترك المدرسون فرصة لمناقشة الخرافات التي يذكرها التلاميذ ويدافعون عن صحتها وتؤثر فى سلوكهم الا ناقشوها وبينوا للتلاميذ مدى بعدها عن الصواب وما تنطوى عليه من الخطأ وسوء العواقب مع العمل المستمر على تنمية الاتجاهات العلمية لديهم .

### تأثير الآخريين على التفكير :

يفسد بهذا النوع من التفكير ان يخضع الانسان فى تفكيره بحيث يلجأ الى هذا الغير لكى يفكر بدلا منه ويحل له مشكلاته وقد يستوحى الانسان تفكيره من غيره ويتقيد بوجهة نظره وفلسفته ولا يستطيع عنها محيدا والانسان

في ذلك يلغى تفكيره الخاص ويعظم غيره وقد يتم ذلك طواعية واختيارا أو تحت تأثير سطوة الغير وبإلح تأثيره على الشخص .  
ويطلق على هذا النوع من التفكير أسماء مختلفة فمن رجال التربية من يسمونه التفكير الخاضع للسلطة ومنهم من يسميه الخضوع لآراء الغير وأيضا التفكير بعقول الغير وهناك مظاهر كثيرة له مثل التفكير بعقل فرد آخر والخضوع لراى الجماعه والخضوع للعرف والتقاليد والخضوع للموضة .  
والحقيقة ان الانسان لا يفكر بعقله فحسب انه يفكر بعواطفه وانفعالاته ويتأثر بكثير من العوامل النفسية والاجتماعية وكلما اشتد أثر هذه العوامل عليه ضعفت قدرته على التفكير السليم وصار كالريشة فى مهب الريح تتقاذفها يمينا وشمالا وتعلو بها تارة وتنخفض أخرى ولا بد لكى يفكر الانسان تفكيرا سليما ان يتبين هذه العوامل ويحاول جهده ان يتخلص من تأثيرها وليس هذا بالأمر اليسير فهو يحتاج الى خبرة وتدريب طويلين .

### التفكير العلمى :

لقد تآثر الناس فى حياتهم الفكرية والاجتماعية عبر العصور بكثير من العوامل الاجتماعية والنفسية والفكرية التى أثرت على عملية التفكير فحالت دون تقدمه فى بعض العصور وهيأت له سبل التقدم فى العصور الأخرى .  
ويكفينا مثلا لذلك ما قامت به الكنيسة فى العصور الوسطى حينما حالت بين عقول الناس وبين التقدم ووضعت الأغلالا شديدة على عقول الناس كما وضعت الأغلال فى أيديهم وفى أعناقهم وقاسى الناس بسبب ذلك من العبودية الفكرية أكثر مما قاسوا من عبودية الاجسام . ولولا نفر من المفكرين والقادة الاجتماعيين آتاهم الله من العقل والشجاعة ما مكنتهم من الخروج على ما افه الناس من أساليب التفكير السقيم لجمدت الحياة الفكرية وتخلف الانسان عن التقدم مثال ذلك العالم جاليليو الذى فكر بأسلوب جديد أطلق عليه فيما بعد اسم ( الأسلوب العلمى فى التفكير ) أو الطريقة العلمى بسبب اتصال هذا الأسلوب بالدراسات العلمى وبزوغ شمسها فى دائرتها (١) . ويتميز هذا الأسلوب عن غيره من أساليب التفكير بأنه يقوم على الواقع والمشاهدة ويدعو الناس الى أن يستخدموا عيونهم وأذانهم وسائر حواسهم فى الوصول الى الحقيقة ويقيموا نتائجهم واحكامهم وآراءهم على أساس واقعى بدلا من اقامته على الاوهام أو على أساس آراء بعض الثقات القدامى . وقد حدث حينما اخترع جاليليو تلسكوبه وصوبه نحو الشمس محاولا ان يكتشف من اسرارها ما كان غامضا ، أن رأى بقعا فى الشمس وتلك هى التى يسميها العلماء

(١) لمزيد من التعرف على المنهج العلمى ، راجع كتاب المؤلف « مناهج البحث فى علم النفس » ، منشأة المعارف بالاسكندرية .

اليوم ( كلف الشمس ) وكان هذا الكشف جديدا على الناس لم تحدثهم عنه. أساطير الأولين كما كان مخالفا لتعاليم أرسطو وقد انزعج كثير من المحافظين. مما ذهب اليه جاليليو \* ولا عجب فلقد كان للشمس في نفوسهم منزلة روحية كبيرة ومن غير اللائق أن يكون بها بقعا تشوهها وتنتقص من جلالها وعظمتها عندئذ دعاهم جاليليو لكي ينظروا بمنظاره \* فرفض كثير منهم أن ينظروا خلال التلسكوب حتى لا تصيبهم الفتنة بينما نظر آخرون وشاهدوا ما شاهدته جاليليو \* وفي هذا الموقف كتب أحد المحافظين الى صديق له ممن ازعجهم هذا الكشف الجديد قائلا ( لا تضطرب فلقد قرأت جميع مؤلفات أرسطو ثلاث مرات ولم أجد في أى موضع من كتاباته اشارة الى وجود هذه البقع فتأكد أن شيئا من هذا القبيل ليس له وجود على وجه الاطلاق ) ولكن جاليليو قل للمعارضيه ( تعالوا وانظروا بأنفسكم ولا تأخذوا كلامى قضية مسلمة ) \* وبذلك علم جاليليو الناس كيف ينظرون بعيونهم لا بعيون غيرهم وكيف يفكرون بعقولهم لا بعقول غيرهم وكيف ان التفكير العلمى يقوم على الملاحظة والتجريب والبحث والتحقق والاثبات والاستقصاء والاستقراء ولكن نفهم طبيعة التفكير العلمى نورد أمثلة أخرى توضح كيف يستخدم العلماء هذا النمط من التفكير فى بحث ما يقابلهم من مشكلات مثال ذلك ما يلي :

كانت الحمى الفجمية وهى من أشد أمراض الحيوان خطرا تجتاح جنوب فرنسا ورغم ان العالم الالماني كوخ شخص المرض الا انه لم يتمكن من علاج المشكلة \* وشعر العالم الفرنسى لويس باستير بالمشكلة واخذ يسترجع معلوماته عن الأمراض وتذكر انه نجح فى علاج دجاجة مريضة بالكوليرا وذلك بحقنها بمصل واق وتساءل هل يمكن ان تكتسب الخراف مناعة ضد مرض الحمى الفجمية اذ ما حقنت بلقاح واق من هذا المرض وفعلا شرع فى تحضير المصل وازاد ان يثبت ذلك بالتجربة فقسم مجموعتين كل منها تحتوى على ٢٤ خروفا وحقن الأولى وترك المجموعة الثانية وانتظر وكانت النتيجة ان المجموعة التى حقنت لم يموت منها أحد وان المجموعة التى تركت بلا حقن ماتت عن آخره وكان ذلك فى ٥ مايو سنة ١٨٨١ (١) \*

### مثال آخر :

فى عام ١٩٠٠ كانت الحمى الصفراء منتشرة فى كسوبا بين الجنود الأمريكين فى الحرب الأسبانية - الأمريكية مما جعل الحكومة الأمريكية ترسل بعثة عسكرية برئاسة والترريد للدراسة المشكلة \* وضع أعضاء البعثة ثلاثة فروض هى : انتقال العدوى عن طريق مخالطة المريض للمريض \*

(١) المرجع السابق

- أو عن طريق لمس أدوات المريض وملابسه
- أم بواسطة البعوض

واستطاع ريد بواسطة التجربة ان يثبت انتقال العدوى عن طريق البعوض .

### مثال آخر :

كان جريجور مندل راهبا في أحد الاديرة بالنمسا وكان له شغف عظيم بملاحظة النباتات المزروعة في حديقة الدير ولا عجب فلقد كان أبوه فلاحا يزرع الفواكه فنشأ مندل في جو من تربية النباتات والحيوانات واحتفظ طوال حياته بهذا الشغف حيث استرعى نظره الاختلافات العديدة بين أفراد التلى استغرقت منه ثماني سنوات كاملة على نباتات البازلاء التى كانت منزرعة النوع الواحد في النباتات من حيث طول الساق أو قصره وتلون الأزهار . وشكل البذور ووضع الأزهار على الساق . . . الخ .

ووضع فروضه وقطع شوطا كبيرا في تجاربه العلمية الدقيقة فى ذلك الوقت فى حديقة الدير وفى ٨ فبراير عام ١٨٦٥ أعلن اكتشافاته العظيمة التى صارت أساسا لعلم الوراثة .

ولا يتسع المجال لذكر أمثلة أخرى حيث تكثر وكل ما نريد ان نؤكد عليه هو الخطوات التى اتبعها العلماء ويتبعها الباحثون فى التفكير العلمى وهى عبارة عن :

- ١ - الشعور بوجود مشكلة .
- ٢ - تحديد المشكلة .
- ٣ - فرض الفروض .
- ٤ - اختبار صحة الفرض الأكثر احتمالا .
- ٥ - الوصول الى نتيجة وتطبيق الحل .

### الاتجاه العلمى :

يقصد بالاتجاه ذلك الاستعداد أو التهيؤ العقلى الذى يتكون عند صاحبه نتيجة لخبراته السابقة ويجعله يسلك سلوكا معينا ذا طابع خاص ازاء الأشخاص أو الأشياء أو الآراء ويتميز الاتجاه عادة بدرجة معقولة من الثبات . فالشخص الذى يتشامم من رقم ١٣ مثلا نتيجة لحادث مؤلم وقع

له فى يوم ١٣ من الشهر نراه يرفض ان يسكن فى منزل يكون رقمه ١٣ أو أن يجلس الى مائدة يكون عدد الأشخاص حولها ١٣ . كما انه يتجنب أن يقوم بأى مشروع جديد فى يوم ١٣ من كل شهر . والشخص الذى يعتقد ان حمل حجاب يمنع عنه شر الأمراض نجده يحمل هذا الحجاب معه دائما وسوف يشعر بعدم الارتياح اذا فقده أو نسى ان يحمله معه وسوف تتأثر حياته كلها تبعاً لذلك . مثل هؤلاء لديهم اتجاهات غير علمية .

ونستطيع من دراستنا للاسلوب الذى يتبعه العالم عندما يفكر تفكيراً علمياً ان نحدد الاتجاهات التى توجه سلوكه فى كل خطوة من خطوات هذا التفكير فيما يلى :

١ - يبحث عن المسببات الحقيقية للظواهر التى تحدث .

٢ - شغوف بدراسة ما يقع تحت حسه وبصره :

( أ ) يميل الى دراسة الظواهر التى شاهدها ويبحث عن عللها وأسبابها .

(ب) لا يقنع بالتفسيرات الغامضة لأسلته .

٣ - يكون واسع الأفق العقلى :

( أ ) لا يتعصب لرأيه تعصبا اعمى .

(ب) يصغى الى الآراء المخالفة لآرائه الشخصية ويقابل ما قد يوجه اليه من نقد واعتراض بصدور رحب ويحاول الافادة من جهود الغير وآرائهم .

(ج) لا يقبل اى نتيجة على أنها نهائية أو مطلقة أو مسلمة .

٤ - يستطيع أن يحكم على قيمة طرق البحث والخطط وعلى البيانات التى يحصل عليها :

( أ ) يستخدم خطة مرسومة مرتبة فى حل مشكلاته .

(ب) يحاول ان يستخدم مختلف الطرق والوسائل التى ثبت له انها ذات قيمة فى الحصول على الأدلة .

- (ج) يستطيع ان يقرر ما اذا كانت الأدلة التي جمعها صحيحة وكاملة  
• بالقدر الذي يسمح له باستخلاص النتائج
- (د) يتخير الأدلة الحديثة والدقيقة التي لها علاقة بالمشكلة التي  
• يبحثها

٥ - يبنى آراءه واحكامه على أساس أدلة كافية :

- ( أ ) لا يقبل غير الحقائق المدعمة بأدلة مقنعة •
- (ب) يستخلص نتائجه من محض أدلة من مصادر متنوعة موثوق  
• بها
- (ج) يتمسك بالحقائق دون أن يبالح فيها •
- (د) لا يتعجل في اصدار الأحكام أو يقفز الى النتائج •

من الوسائل التي يمكن استخدامها لتنمية التفكير العلمي ما يلي :

- ١ - عرض القصص العلمية •
- ٢ - استغلال فترات الدراسة العلمية •
- ٣ - مناقشة الخرافات والمعتقدات البالية ونقدها •
- ٤ - انتهاز الفرص المناسبة لتنمية بعض الانجاهات عند التلاميذ •

## الفصل السابع

### أنواع الخرافات :

فى الدراسة القيمة التى قام بها كل من الدكتور نجيب اسكندر ابراهيم والدكتور رشدى قام منصور على التفكير الخرافى فى مصر قسم الباحثان الخرافات حسب وظائفها الى أنواع أربعة هى :

- ١ - التفسير .
- ٢ - جلب النفع .
- ٣ - تجنب الخطر .
- ٤ - جلب النفع وتجنب الخطر معا .

وذلك لأن معرفة الدور الذى تؤديه الخرافة فى حياة الناس تساعد فى ااحلال التفكير العلمى محلها لتحقيق حاجات الناس عن طريق الأسلوب العلمى . وبالطبع تختلف الخرافات حتى ذات الوظيفة الواحدة . . . من حيث مضمونها أو فحواها ، فقد يكون النفع فى طلب الزواج أو فى اسكان الشقة الخالية أو الشفاء من المرض ، ودراسة محتوى الخرافات يكشف عن كثير من المشكلات التى تكمن فى قلب ثقافة معينة اى معرفة المجالات التى تجتمع أو تكثر حولها الخرافات ، ومن ثم معرفة المجالات التى يلزم فيها تثقيف المجتمع وتنويره علميا .

وفى دراسة د . نجيب اسكندر والدكتور رشدى قام اشتملت الخرافات الموضوعات الحيوية الآتية :

- ١ - الزواج .
- ٢ - الحمل والولادة والانجاب .
- ٣ - المحافظة على حياة الأطفال وحل مشاكلهم .
- ٤ - مكانة المرأة .
- ٥ - التغذية .

- ٦ - الصحة والمرض •
- ٧ - المحرمات والفرائض ( الضبط الاجتماعي ) •
- ٨ - الفأل والتنبيؤ بالأحداث المستقلة •
- ٩ - تخفيف حدة الآثار الضارة •
- ١٠ - الأمل فى الكسب الخيالى •
- ١١ - الظواهر الطبيعية الغريبة •
- ١٢ - ظاهرة الموت •
- ١٣ - السحر والحسد والأحجية والتعاوين والنذور والأرواح والأسياذ •

١٤ - خرافات متنوعة وتشمل الضيوف والأصدقاء ودعم الخلافات بين الخصوم واكتساب مهارات ذات مغزى اجتماعي<sup>(١)</sup> • ومن الخرافات الشائعة ذات الآثار السيكولوجية القوية مخاوف الأطفال *childish fears* لأنها تربيهم على الخوف والتهيب • والغريب ان عدم صدق الخرافات فى كثير من الحالات لا يؤدي الى بطلانها والى تخلى الناس عنها • ان الناس يتسامحون ازاء المواقف التى لا تصدق فيها الخرافة ويتلمسون لها الاعذار •

والايمان بالحظ والصدفة *Luck and chance* ضرب من ضروب الخرافة • والرجل صاحب العقلية العلمية ينظم حياته بحيث لا يترك للصدفة الا دورا قليلا تلعبه ان كان لابد لها أن تلعب •

وتتخذ الخرافة اشكالا عدة منها الفأل *omens*

حيث نندرننا بعض الأشياء بالاقدام والأحجام عن الاتيان ببعض مظاهر السلوك والايان بتحديد سابق للمستقبل ، فايجاد بعض النقود على الأرض فال جيد • كذلك تتخذ الخرافة شكل محرمات *taboos* فان النطق ببعض الكلمات قد يؤدي الى وقوع كارثة مدمرة للشخص الذى ينطق بها كذكر اسم العفاريت • والمحرمات فى المجتمعات البدائية يحرم لمسها حتى لا تثير الأرواح الشريرة • *"evil spiritis"*

(١) د. نجيب اسكندر ابراهيم والدكتور رشدى قام منصور ، التفكير الخرافى ، بحث تجريبى ، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ، ١٩٦٢ •



## المخاوف الخرافية :

بعض المعتقدات الخرافية ، تنمو لتحقيق رغبات ايجابية Positive hopes  
 لتحقيق، حسن الحظ أو جمع الثروة أو النجاح . ولكن هناك مجموعة كبيرة  
 من الخرافات تنتج من الانفعالات السلبية negative emotions  
 وعلى وجه الخصوص المخاوف fears وان كانت الدوافع الايجابية  
 تتضمن أيضا بعض الدوافع السلبية ، فالفتاة التي تسعى للزواج تخاف .  
 في نفس الوقت من أن تكبر وتظل عزباء ، ورجل الرياضة الشهير يخاف ان  
 يفقد مهاراته الرياضية .

ومعظم خرافات المخاوف تكمن في المجال القاتم الرهيب الخاص بالمرض  
 والموت illness and death وكان الطب البدائي مختلطا بالسحر والشعوذة  
 ويمتاز بالاعتماد على الاعشاب الطبية التي مازالت ذات فائدة في الطب  
 الحديث .

وتلعب الخرافة دورا هاما في الوقاية من الأمراض . prevention

فلبس الخرز أو ارتدائه beads حول الرقبة يشفى ويمنع  
 اصابة الزور وغيره من الأمراض وحدوة الحصان تمنع من الاصابة بالروماتزم  
 وأمراض أخرى تشفى بلبس عظام الحصان أو الخروف أو رماد أرنب محترق ،  
 ويسود اعتقاد أمريكي ان لبس الخواتم والحلقان المصنوعة من النحاس  
 brass rings الأصفر تمنع الروماتزم والتشنج ، وفي بعض المناطق  
 الأخرى لف أسلاك من النحاس الأصفر حول الذراع أو القدم يمنع من الاصابة  
 بالأمراض السرية venereal diseases

كما يعتقد في مصر أن الوشم وخاصة بجوار العين يشفى من أمراض  
 العيون .

## السحر : Magic

هو ضرب من ضروب التفكير الخرافي الذي يختلف اختلافا بينا عن  
 التفكير العلمي الموضوعي ويرجع تاريخيا الى العصور البدائية ، ويستهدف  
 طلب قوة خارقة للطبيعة ومن معانيه اللغوية يقال سحره اي ضدعة وعمل له  
 السحر واستماله وفتنه وسلب ليه ، كما من معانيه اخراج الباطل في صورة  
 الحق كما يشير الى ما يفعله الساحر من حيل ، ومنه ان من البيان لسحرا ،  
 ومنه ما يستعان به في الحصول على شيء بالتقرب الى الجان والشياطين .

وهناك ما يعرف باسم السحر بالمحاكاة والتقليد imitative magic وفيه يقوم الساحر بتقليد حركات السحب مثلا بيديه تلك السحب التي تجلب المطر وذلك لامكان انزال الامطار . كذلك استخدام الكلمات والأسماء المنجسة الدالة على أشياء خطيرة لها رهبتها وهولها للايحاء في الناس بإمكان التأثير فيهم ، كما يفعل السحرة والمشعوذون في استدعاء الجان (شمهوريش) وهناك نوع آخر من السحر هو السحر بالتأثير sympathetic magic ومؤداه ان كل شيء له القدرة على أن يؤثر في الأشياء الأخرى التي يحتك بها . ويعتقد كثير من أبناء المجتمعات البدائية ان الانسان يخلع صفاته على ممتلكاته الخاصة ولذلك يدفنونها معه حتى لا تظل روحه تجول بينهم . ويحمل بعضهم اجزاء من الحيوانات والكائنات التي يعتمدون عليها في تعريضهم في مواقف الشدة . ويدخل ضمن هذا جميع التعاويذ fetishes charms والأحجية والخرز والخلخيل والودع والعظام وحدوة الحصان .

ومن قبيل السحر بالتأثير الاعتقاد بأن كل جزء من جسم حيوان معين يقوى الانسان في ذلك الجزء فأكل الكبد يقوى الكبد ، وأكل الأرجل يقوى أرجل أكلها . فالخرافة تمثل عليه من نوع معين . وهى تحقق اشباعا معيننا لبعض دوافع الفرد المؤمن بها ، وحاجاته وتفسر له بعض الظواهر التي يرغب في تفسيرها أو تنذره بخطر شر معين ، ولكن في نفس الوقت تحجب نظره عن رؤية الأسباب الحقيقية وتمنعه من الانطلاق في سلوكه معتمدا على كفاءته وقدراته والظروف الموضوعية الحقيقية الكامنة في البيئة .

### سيكولوجية الحسد :

يقول د . ابراهيم بدران في تفسير الحسد :

أما البعد السيكولوجي للحسد عند الحاسد فهو ، كما نتوقع ، يعود الى الغيرة من عدم الامتلاك أو عدم الوصول الى الغاية التي امتلكها أو التي وصل اليها الآخرون وبالتالي فهي حالة من الشعور بالنقص المادى أو المعنوى مستندة الى نوع من العجز في ذات الحاسد لا يستطيع ان يتغلب عليه . فهو لا يرى وسيلة لتغطية نقصه ليصل الى درجة التساوى مع الآخرين أو التفوق عليهم الا بأن يصيبهم ما يفقدون عنصر التفوق وهو اذ لا يستطيع ذلك ماديا

- ٥٧ -

أى لا يستطيع سلبهم عناصر تفوقهم النسبى لا يجد حيلة الا ان يتمنى لهم الشر والفقدان وهو بذلك يحسداهم(١) ويقال حسد فلان فلانا على نعمته تمنى زوال نعمته وتحولها اليه .

---

(١) د. ابراهيم بدران ، د. سلوى الخماش ، دراسات فى العقلية الغربية ، الخرافة ، دار الحقيقة - بيروت ص ٢٤٩ ، ١٩٧٤ .

## الفصل الثامن

### الخرافات في المجتمعات الحديثة :

وفي المجتمعات الحديثة لا ترتبط المحرمات بالروح الشريرة ، ولكنها ترتبط بسوء الحظ bad luck وفي المجتمع الأمريكي يعتبر من المحرمات المشي تحت سلم معين ، أو فتح المظلة في داخل المنزل ( توجد أيضا في مصر ) أو المصافحة باليد اليسرى أو البصق فوق الطوار . كذلك تظهر الخرافة في شكل طقوس rituals فهناك بعض مظاهر السلوك التي يقام بها لتحقيق بعض الغايات أو إبعاد سوء الحظ bad luck مثال ذلك عمل صليب بالأصابع لإبعاد الشر ، أو طلب تحقيق شيء ما عند رؤية القمر لأول مرة .

لكل منا ادواته الخاصة التي يتبارك بها كرجل الارنب وحدوة الحصان horseshoe أو قطعة عملة خاصة او قوقعة أو صدفة shells أو قطعة من الحجارة .

حتى أولئك الناس الذين يزعمون انهم ليسوا خرافيين مازالوا يلمسون الخشب touchwood او يقاطعون اصابعهم ويتحاشون السير تحت السلم . في أزمات الحياة crises في الميلاد وفي الموت وفي الحرب وفي الحب وفي الافلاس ، في كل هذا تقدم لنا الخرافة التعزيد والمساعدة . بل انها تؤثر في المباريات الرياضية التي نلعبها .

يعتبر الخوف أو التشاؤم من الرقم ١٣ من قبيل الفوبيا النفسية يعتبر الخوف أو التشاؤم من الرقم ١٣ من قبيل الفوبيا النفسية phobia اي المخاوف الشاذة من أمور لا تتضمن بطبيعتها اي خطر يهدد حياة الفرد .

### الخرافة تشمل كل جوانب حياتنا :

ويذهب هل Hill الى القول بأن المعتقدات الخرافية superstitious-beliefs في الحياة تتجمع بكثرة في الحب love والمسداعبة courtship والزواج marriage والحمل والانجاب child bearing

وتوجد في جوانب أجسدى فى الحياة. مثل المرض illness . لم يحدث  
ان جمعت كثير من الطقوس السحرية والممارسات المخصصة لتحقيق بعض  
الغايات المرغوبة بقدر ما يوجد فى هذا الجانب من حياة الفرد الا وهو  
الحب .

فى بعض حالات الغزل أو المداعبة يبدو أن حسن الحظ good fortune  
لا يعمل بصورة ميكانيكية آلية . فالمرأة تعمل كل شىء فى  
سبيل الحصول على زوج مناسب وعندما لا تعنى نفعا وسائل التجميل  
العادية فانها تبحث فى الفلكلور عن وسيلة تجذب اليها الناس ، فالبينات  
يقصصن شعرهن عند بزوغ القمر لكى ينمو ثانية شعرا جميلا مسترسلا  
خزيرا ، واذا قصته الفتاة فى وقت ظلام القمر فانه سوف ينمو رديئا  
ويشيب قبل الأوان .

وهناك ممارسات أخرى كثيرة تستخدم لتحسين فرص الفتاة الزوجية  
to secure the maternal chances بعضها يتضمن اجراء اعمال  
صعبة كلمس رجل ميت وذلك لعلاج الجلد مثلا to cure skin blemishes  
فى مصر يقولون « اقرص العروسة فى ركبتيها تحصلها فى جمعيتها » وهناك  
ممارسات أخرى تستخدم لجلب الحب والغرام والتي تعمل كيفما تشاء ويختار  
الاناث والذكور ما يناسبهم من بين العديد من التعاويذ charms  
والسحر spells . ومن الخرافات المنتشرة فى أوروبا فى هذا الصدد  
قيام الفتاة بأخذ كمية من التراب فى اناء وتزرع فيه زهرة الماريجولد ، وعندما  
تزهو هذه الزهرة فان الشاب يقع فى حبائل حبها .

ويقال ان الفتاة تستطيع ان تأسر الشاب فى حبها اذا سرقت رباط  
قبعته ولبسته naiband واستخدمته فى رباط جواربها  
as agerter وهناك كثير من الأحجية والتعائم amulet فالنبيسات فى  
بعض مناطق الولايات المتحدة الامريكية يحملن ريش الديك الرومى غير  
المستأنس لجلب الحب . وفى مناطق أخرى تستخدم الاناث الضفادع أو  
ريش الديكة لاغراء المحبوب ، واستخدام جثث الموتى وتراب المقابر وشعر  
المحبوب يتم فى مناطق أخرى .

وهناك اعتقاد ينحدر من قدماء المصريين يقول انه يوجد فى الأماكن لعنة  
الشيطان وأن النطق باسم شخص معين يساعد الفرد على أن يستدعيه  
للمشول امامه . وهناك بغض الطقوس التى تستخدم لتجديد خصوبة  
التربة fertility .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية يسود اعتقاد مؤداه ان الأسماء لها قوة سحرية ولذلك على الشخص الذى يسعى لحب شخص ما ان ينطق باسم هذا الحبيب ٢٠ مرة عندما يراه وان يطلب رؤيته مرة ثمانية ٢٠ مرة عندما يذهب للنوم فى نفس الليلة .

وفى كثير من مناطق العالم يسود الاعتقاد ان المرأة تضع اصبعها فى المشروب الذى تقدمه للشخص الذى تريده ان يقع فى حبالها ، وبعضهن يضعن بعض قطرات من دم الحيض فى الماء الذى تقدمه لحبيبها ، وفى خرافة المانية يقطع الشاب اصبعه ويضع قطرة من دمائه فى مشروب للفتاة . وفى انجلترا تعتبر القطة السوداء رمزا لحسن الحظ .

كذلك يصاحب عمليات الحمل pregnancy والولادة كثير من الطقوس والفأل لضمان سهولة الوضع . قبل الوضع كان ممنوعا على المرأة الحامل ان تستحضر الى المنزل مهدا (سريرا) جديدا للطفل المنتظر، ولا غطاء لرأس الطفل neadgear وعندما تبدأ عملية الوضع لا ينبغي أن يكون هناك فى المنزل بابا مغلقا ولا تعرض اى عقدة knots فى ملابسها أو فى حجرتها ، ووضع حفنة من الملح فى يدها ووضع فأس حادة تحت سريرها ويمكن وضع قطع العملة الفضية تحت مرتبة سريرها ، ووضع عش دبور فارغ ، أو لمس انف الحامل بريشة ، وقد تشرب بقية مشروب شربته امرأة أخرى . هذه بعض الخرافات المصاحبة للولادة فى المجتمع الأمريكى وبعد الولادة يحرق ريش الدجاج تحت السرير لضمان سلامة المولود .

### الخرافة فى العمل :

تمتد الخرافات والسحر لتشمل مجالات العمل كما تشمل مجالات الحب والزواج والمرض والعلاج والانجاب . وتظهر الخرافات فى مجالات العمل التى تحتاج الى قوى اتفوق قوى المشتغلين بها ومن أكثر المهن التى يعتمد اصحابها على الحظ الأعمال البحرية اى أعمال رجال البحر Seamen فالناس ينظرون للبحر نظرة رهبة وخوف awe ويعزون اليه كثيرا من مظاهر ما فوق الطبيعية supernatural فى عصر الملاحة الشراعية كان هذا مبررا حيث كانت حياة رجل البحر ومماته كانتا تحت رحمة الصدفة البحتة كما تظهر فى حركة الرياح والعواصف ومدى تحمل مركبه الخشبية .

البحارة يتخوفون من سوء الحظ اذا قابلوا أشخاصا معينين قبل الابحار، من هؤلاء الناس المحامين والترزية والقسس . فى بريطانيا لا يرغب البحارة

فى بداية رحلتهم فى اليوم الثانى من شهر فبراير ، أو فى أول يوم اثنين من شهر أبريل ، ولا فى أى يوم جمعة .

وإذا خطأ البحار فى سفينة يقدمه اليسرى فان ذلك يجلب سوء الحظ . ويلقى أقارب البحارة بحذاء قديم وراء السفينة لضمان سلامتها . ولا يجب البحارة ان يركبوا فى سفينة أنغير اسمها .

وتحمل سفن الصيد بعض الأشياء لضمان الحصول على كميات وفيرة من الغلة السمكية كما يضع المزارعون بعض النماذج الخشبية فى مزارعهم لضمان المحصول الجيد . وفى المجتمعات البدائية يقوم السحرة ببعض الطقوس لجلب المطر كما يفعل صانع المطر rainmaker وغيرها لتجديد خصوبة الأرض وفى المجتمعات الحديثة تدشن السفن بفتح زجاجات من الشمبانيا .

وكذلك لدى رجال المناجم miners كثير من الخرافات ، مثل البحارة لمساعدتهم فى مغامراتهم فى الغوص تحت الأرض ، فهم لا يحبون وجود القطط فى المنجم ويحرم عليهم الصغىرويعتقد رجال المناجم فى بريطانيا أن كثيرا من الكوارث تحدث عندما تزهر شجرة البسلا . كما يتشاءمون من رؤية بعض الطيور وإذا رأى احدهم فى منامه حذاء محطما فان ذلك يعنى وقوع كارثة لا محالة disaster

ولإرباب كل مهنة طائفة من الخرافات التى يتشاءمون او يتفاءلون بها ، فالممثلون يتفاءلون من بعض الأشياء التى تساعد على نجاح ما يقدمونه من عروض ، وإبطال الرياضة بالمثل وكذلك رجال السياسة ، حتى اللصوص يحملون معهم الأشياء للنجاح فى مهامهم الصعبة وعند رجال الاعمال businessmen إذا فشل الواحد منهم فى محاولة البيع مع أول زبون فى أول النهار أو فى أول الشهر أو أول السنة أو أول الموسم كان ذلك فألا bad omen . بالفشل اطوال الموسم . وكثير من رجال الاعمال يرفضون توقيع العقود التجارية فى اليوم الثالث عشر من الشهر أو فى يوم الجمعة . ومن الغال الجيد بداية أى مشروع مع بداية ظهور القمر .

وللساسة قليل من الخرافات والغال لأنهم يعتمدون أكثر ما يستمدون على العلاقات العامة .

فى أمريكا منذ عام ١٨٤٠ يسود الاعتقاد بأن الرئيس الذى ينتخب

بعد فترة ٢٠ سنة من هذا التاريخ سوف يموت وهو في منصب رئاسية الجمهورية ، ويعتقدون أن هذا حدث بدون أى شذوذ منذ عام ١٨٤٠ حيث انتخب في هذه السنة وليم هنرى هاريسون ومات وهو في كرسي الرئاسة ، وانتخب ابراهام لنكولن ١٨٦٠ ومات أيضا وهو في السلطة وكذلك جيمس جارفيلد ( ١٨٨٠ ) ووليم ماك كينلي (١٩٠٠) ووارين هارونج ( ١٩٢٠ ) وفرديريك روز فيلت ( ١٩٤٠ ) وجون كينيدي ( ١٩٦٠ ) .

### الخرافة والكوارث :

تظهر الخرافة أكثر ما تظهر في أوقات الخوف وخاصة الخوف الشامل الجماعي mass fear . وفي أوقات الكوارث calamity الطبيعية أو الصناعية التي تفوق تحكم الانسان وبالمثل تظهر الحاجة الى الدين في تلك الاوقات (١) . وحتى أكثر الناس معقولة يلبى جأ الى الخرافة في مواجهة مثل هذا الظروف .

فالتنبؤ بالفيضان عن طريق رؤية قمر كامل مرتين في الشهر full moon كما يتنبأ بعض الأمريكيين بالفيضان من بعض الحركات التي تعملها القطة ، أو من استخدام القطة بكثرة وبالمثل تستخدم بعض الخرافات للتنبؤ بالمجاعات famine أو اوقات القحط والرياح والعواصف (٢) .

وتتخذ حركات الحيوانات دليلا على حدوث الزلازل earthquakes في الولايات المتحدة الأمريكية فالحركة الدائبة للماشية تعتبر انذارا لحدوث الزلازل .

وفي مصر نباح الكلاب ليلا يتخذ دليلا على موت احد الجيران .

وفي الحروب يسود الاعتقاد المقدس بأن النصر سيكون بجانب اصحاب ( الحق الشرعى ) فى الصراع . وفى التاريخ يذكر شهود العيان انهم شاهدوا بأنفسهم الملائكة angles وهي تحارب فى صفوف أصحاب الحق - وفى اوقات الحرب حيث ينتشر القلق والخداع تكتسب الخرافات

Essawi, A. Ethico-Religious Attitudes and Emotional Adjustment, (١)  
A Ph. D. thesis, Nottingham Univ., 1968.

Hamlyn, P., Magic and superstition, the Hamlyn Group, London, 1968 (٢)



قوة جديدة ، فى عقول الناس وعندما دخلت أمريكا الحرب العالمية الثانية ، وجدت ان الخرافات قد انتشرت بصورة مزعجة لدرجة انها اعتبرت الخرافات نوعا من الخيانة ، الوطنية وحرمتها • ولكن القوات المسلحة الأمريكية نفسها هى التى كانت تنشر الخرافات فكانت تشجع أن الجندى لن يقتل فى الحرب الا اذ سقط رقبه ، وعلى ذلك فلاشئ يخاف منه فى المعارك العادية، وفى هذا تدعيم لفكرة القضاء والقدر fatalism والجندى لن يصاب الا اذا كانت رصاصة أو قنبلة من الاعداء تحمل اسم هذا الجندى ، وكان ينتشر بين القوات الجوية ان اعداد سرير الطيار أو ترتيبه قبل اقلعه رمز لسوء الحظ ، وانما تركه دليل على أن صاحبه سوف يعود سالما ، كذلك حلقة الذقن قبل الطلقة رمز للنجاة وتمثل الطيور كالعقاب واليومة كثيرا من أسباب التشاؤم والقآل • وفقدان العلم من الأمور التى يتشائم منها الجنود •

وفى مصر كثيرا ما يضع سائقى سيارات الاجرة على سياراتهم بعض الصور أو التماثم أو يكتبون بعض العبارات التى تستهدف الحماية من الحوادث ( مع السلامة ) ( محروسة من العين ) ( صلى على النبى ) ( الله معك ) ( يا بركة دعاء الوالدين ) ( طريق السلامة ) ( على بركة الله ) ( عين الحسود فيها عود ) ( الحلوة دى من كرموز ) •

ان الانسان دائما يعتقد ان سوء الحظ أو الروح الشريرة أو القسدر يخفى له الشر ودائما يبحث عن وسائل لابعاد الكوارث(١) •

### وظائف العقائد فى الحياة الاجتماعية

يعتبر يونج K. Young فى حديثه عن : وظائف النسق العقائدى أن الأساطير والطقوس rituals and myths كانت ترتبط تقليديا بالدين والآن أصبحت هذه الطقوس وتلك الأساطير تؤدى ادوارا معينة فى حياتنا اليومية والاقتصادية ومناشطنا اليومية ، وحتى فى حياتنا الميكانيكية مازال فيها الكثير منها والطقوس لها معانى رمزية فى مواقف الشدة كالموت أو الميلاد أو الأزمات السياسية والاقتصادية وفى المجتمعات البدائية لا تنفصل الحياة المقدسة عن الحياة العملية فالأرض تنخصب بوسائل السحر مثلا •

### الخرافة بين عينات مصرية

في الدراسة سالفة الذكر للدكتور نجيب اسكندر تم تحديد أكثر الخرافات شيوعا وأقلها شيوعا في جميع قطاعات المجتمع المصري من أبناء الطبقات الدنيا والوسطى ومن سكان المدن والريف من كلا الجنسين .

والجدول الآتي يوضح الثلاثين خرافة التي وجدت أكثر انتشارا من بين ٢٧٤ خرافة كانت موضوع بحث هذه الدراسة ، وهي التي قبلتها نسب مئوية كبيرة من أبناء المجتمع المصري والنسب المثوية للموافقة عليها لدى الذكور والاناث من أبناء الطبقة المصرية الوسطى .

#### ذكر أنثى الفرق

١١	٥٢	٤١	فيه ناس لما تحلم بحاجة مخصوصة الحلم يتحقق
			فيه ناس وشهم نادى واللى يصطبح بيهم يبقى نهاره نادى . . .
١٦	٥٦	٤٠	واللى عاوز يحفظ عياله من الحسد يعمل حجاب من المصحف . . .
١٣	٥٢	٣٩	فى ناس قدمها وحش . . .
١٧	٥٤	٣٧	ألى احلامهم تتحقق دائما دول ناس ناس . . .
١٥	١٥١	٣٦	فى ناس وشهم وحش واللى يصطبح بيهم نهاره ما يعديش على خير . . .
٥	٣٩	٣٤	فى بيوت عتبها شؤم . . .
١٤	٤٧	٣٣	إذا حد جاله خير كثير وبعدها ( جاله مرض ) يبقى لازم اتحسد . . .
			إذا ست حيلى ( حامل ) اتوحمت على حاجة ومكالتهاش تطلع فى جسم العيل . . .
١٦	٤٦	٣٠	رؤية اللين أو اللبان فى الصبح بشرة خير . . .
٥	٣٢	٢٧	إذا الواحد مقلش باسم الله قبل الأكل يقوم تاكل الشياطين معاه . . .
٧	٣٤	٢٧	اللى يتربط يوم الجواز يبقى معموله عمل . . .
٤	٣٠	٢٦	اللى يكون مربوط بسبب انه معموله عمل لازم يروح لشيخ أو لحد علشان يفكهوله . . .
٤	٣٠	٢٦	

ذكر أثنى الفرق

٢٠	٤٦	٢٦	يوم الجمعة فيه ساعة نحس ٠٠٠
١٢	٣٧	٢٥	الى يعمل ندر من قلبه يتحقق له طلبه ٠٠٠
١١	٣٦	٢٥	المثل الى يقول ( اقدم واعتاب ونواصي ) ده صح ٠٠٠ حط المداس مقلوب ( يعنى الجزمة والشبشب مقلوب )
٢٢	٤٤	٢٢	حرام ٠٠٠ فيه ناس وش اذى لما يعملو عمل لحد متغاطين منه
٨	٣٠	٢٢	يتثنى ٠٠٠
٢٣	٤٤	٢١	لما البومة ( ام قويق ) تزعق فى البيت أو جنبه يبقى معناه نكد وخراب ٠٠٠
٢٦	٤٧	٢١	الضحك الكثير يجيب بعده النكد والحزن وعلشان كده الناس لما تضحك لازم تقول بعده ( اللهم اجعله خير ) ٠٠٠
٢٠	٣٨	١٨	الى يكون لهم عادة بيعملوا حاجة ويبطلوها مش كويس والمثل بيقول قطع العوائد مش كويس ٠٠٠
١٥	٣٤	١٩	لما واحدة حامل تبص لواحد كثير يطلع ابنها يشبهه ٠٠٠
٢٧	٤٦	١٩	الى ايده اليمين تاكله يبقى حايسلم على حد ٠٠٠
٢١	٢٩	١٨	لعب العيال الحجلة جوة البيت يجيب النكد ٠٠٠
٢٤	٤٠	١٦	الرقية تشفى من الحسد ٠٠٠
١٨	٣٣	١٥	طاسة الخضة تشفى المخضوض ٠٠٠
٣٥	٥٠	١٥	اذا حد كح كحة شديدة وهو بياكل أو بيشرب أو بيتكلم مع حد يبقى حد جايب سيرته ٠٠٠
١٩	٣٥	١٦	اذا ست ولدت ولسه مافتش ٤٠ يوم عليها دخلت على ست لسه والدة تخليها تتشاهر ( يعنى ما تقدرش تخلف تانى ٠٠٠
١٦	٣١	١٥	اذا حد دخل على واحدة والده وكان معاه لحم يكبسها ( لينها ينشف ) ٠٠٠٠
١٧	٣١	١٤	اذا حد دخل على واحدة والده وكان لسه حسالق يكبسها ( لينها ينشف ) ٠٠٠
٣٣	٣٩	٦	رش الملح فى زفة العروسة أو فى سبوع المولود يمنع الحسد والعين ٠٠٠

هذه هي الخرافات التي وجدت مشتركة بين الطوائف الاجتماعية التي شملها البحث والنسب المأهولة لموافقة أبناء الطبقة الوسطى من سكان المدينة عليها .

جدول يوضح أقل الخرافات انتشارا بين الذكور والاناث من أبناء الطبقة الوسطى في المدينة في العينة المصرية في الدراسة آتفة الذكر :

الخرافة	ذكر	أنثى	الفرق
الست التي تأخذ افردة جزمة من واحدة تأخذ كمان عريسها أو جوزها .	٣	٥	٢
جواز العريس والعروسة أول الشهر نتيجه عدم الخلفة . . .	٣	٧	٤
حط الأكل في دورة المية يبعد الأسياد والروح الشريرة التي يحفظ عليه من الحسد يعمل حجاب من العسل الست العاقر التي ما يتخلفش تقدر تخلف اذا عدت على رأس حمار ميت . . .	٣	٥	٢
اذا حد كل من الحلة الدنيا تمطر . . .	٢٥	١٤	١١
الست العاقر يعنى التي ما يتخلفش تقدر تخلف اذا عدت اعلى رأس ضبيع . . .	٢١	٢٢	٢١
اذا حد كان وحشه صاحب عزيز عليه وحب يشوفه يقول اسمه بأعلى صوته في دورة المية يقوم صاحبه يطب عليه . . .	١٥	٥٨	٤٣
الست العاقر لازم تلمس ضفدعة علشان تخلف . . .	١٣	٦	٧
البنت التي تكسر المرايا متجوزش الا بعد سبع سنين . . .	١٩	٧	٢٨
	١٢	٨	١٦
	١	٢٢	٣٢

ولا شك ان انتشار الخرافات يشير الى تخلف المجتمع في الجوانب التي تتناولها تلك الخرافات ، والمعروف ان انتشار الخرافات وشيوعها في الوقت الحاضر يرجع الى الأصل التاريخي الذي تنحدر منه الخرافات وانتقالها من جيل الى جيل وكذلك ترجع الى عدم الامام بأسلوب التفكير العملي وعدم القدرة على دراسة الظاهرة موضوع الخرافة دراسة علمية تجريبية . كذلك تختفى الخرافة اذا اختفت الظروف التي جاءت هذه الخرافة لتفسرها ، فلقد

اختفت كثير من الخرافات التي كانت ترتبط بحياة الانسان في العصور الأولى . كذلك تنتشر الخرافات عندما يتعرض الفرد للخطر الذي يهدد حياته وحينئذ يتلمس النجاة في أى شيء . كذلك فان الخرافة تعمل على خفض حدة التوتر أو القلق النفسى ، فهي تساعد على قبول الخسائر والرضى بها كما يحدث عندما ينكسر شيء ما فاننا نقول ( خير ) وذلك فداءً لشيء ثمين أو دفع لخطر جسيم .

ومن العوامل التي تساعد على استمرار الخرافة صعوبة التحقق من صحتها أو بطلانها علما بان الصدف العارضة غالبا ما تقدم تدعيما لصحة الخرافة . ومن أمثلة ذلك الخرافة التي تقول ( اذا الواحد اكلته يده ) اليمنى فمعنى ذلك انه سيسلم على شخص ما . كذلك يرجع استمرار الخرافة الى الدور الذي تؤديه فى حياة الأفراد اليومية والى تشابك مجموعة الخرافات بعضها ببعض مما يصعب معه تخليص الفرد من واحدة منها دون تخليصه من بقية الخرافات .

والواقع ان بعض الخرافات تؤثر فى المؤمنين بها عن طريق الايحاء النفسى بصرف النظر عن صحة الخرافة فى حد ذاتها . هالأم التي تؤمن بأن دخول الشخص الحليق عليها يمنع ادرار لبنها سوف تضطرب وتتوتر اذا دخل عليها شخص ما ، ويؤدى ذلك فعلا الى اضعاف لابنها كما قد يقبل الفرد تأثيرها من قبيل التقليد عندما يجد أن المحيطين به يؤمنون بها فانه ينصاع لرأى الأغلبية .

وقد تؤدى الخرافات الى الشعور بالقلق والتوتر والى نشوء بعض الصراعات والخصومات بين أفراد المجتمع حينما يتبادلون التهم فى عمل السحر أو الربط . وفى المنافسات على الحب والغرام وما الى ذلك ، وتؤدى الى الشك والتوجس فضلا عن ضياع كثير من المال والوقت والجهد بسبب الايمان بالخرافات الى جانب حدوث كثير من حالات الوفاة بسبب الاعتماد فى علاج المرضى على السحر والشعوذة والوصفات البلدية .

ويتوقف شيوع الخرافة على مدى معقوليتها وعلى مدى تحقيقا لحاجات الناس وميولهم .

ومن أهم نتائج دراسة التفكير الخرافى ان الخرافات يزداد انتشارها بين ابناء الطبقات الدنيا عنها بين الطبقات الوسطى ويصدق هذا فى كل جنس على حده فابناء الطبقات الوسطى اقل ايمانا بالخرافات ولكن بالنسبة لنوعية

الخرافات وجد ان نفس الخرافات المنتشرة فى الطبقة الوسطى هى نفسها المنتشرة فى الطبقة الدنيا ، كذلك المنتشرة فى الريف هى المنتشرة فى المدينة والمنتشرة بين الذكور هى المنتشرة بين الاناث . وان كان هذا لا يمنع من ملاحظة ازدياد ايمان الاناث بالخرافات عن الذكور (١) ومعنى هذا ان الفروق فـلملاحظة فى الايمان بالخرافات هى فروق فى الدرجة وليست فى النوع .

لا يوجد مجتمع فى العصر الحالى يخلو تماما من الخرافات مهما بلغ فيه التقدم العلمى والاكتشافات العلمية وان كانت آخذة فى الزوال بعد اقتحام العلم والتجريب لمضمون هذه الخرافات ومن الجدير بالذكر ان الخرافات تتعلم بالاكتساب والاحتكاك كغيرها من سائر المعارف الأخرى ومن هنا كانت مسئولية المنظمات التربوية فى المجتمع العربى الحديث مسئولية كبرى فى ازالة الرواسب الخرافية وفى تكوين الاتجاه العلمى فى عقول الاجيال الصاعدة بل ينبغى أن تساهم كل المؤسسات الاجتماعية فى نشر الوعى العلمى وازالة كابوس الخرافة ، كل المؤسسات كالمستشفيات والمساجد والكنائس والاذاعة والصحافة والمؤسسات الزراعية والاقتصادية والتجارية والرياضية والكشفية (٢) .

### عند المعلمين المصريين :

ويذهب الدكتور ابراهيم بدران فى اوصفه للخرافة فى مصر الى القول بأن طريقة التفكير لدى الفئات المتعلمة تتغير تغييرا جذريا عما كانت عليه قبل مائة عام بالكم والكيف اللذان يناسبان مع المعلومات لغير الخرافية التى استطاعت تحصيلها .

ويؤكد ان اعدادا كبيرة من المعلمين الذين يشغلون مناصب قيادية فى أجهزة الدولة مازال تفسيرهم وتعليلهم للاحداث بعيدا عن العلمية (٣) .

ويعتبر دوغلاس هل Douglas Hill ان الخرافة جزء من الفلكلور الشعبى وهى فى نظره فرع غير شرعى من التاريخ الدينى (٤)

(١) نفس المرجع ص ١٣٣ .

(٢) د . نجيب اسكندر ابراهيم ، د . رشدى فام منصور ، التفكير الخرافى ، بحث تجريبى ، مكتبة لانجلو المحرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

(٣) د . ابراهيم بدران وسلوى الحماش - المرجع السابق .

(٤) Hill, D . Magic and superstitions. The Hamlyn Puplicing Groups (٤)

London, 1968 p. II.

illegitimate branch of religious history ويعتبر الخرافات عبارة عن طرق للتنبؤ وتجنب أو التحكم في بعض الأزمات عن طريق وسائل فوق طبيعية وغير عقلية irrational وكانت هذه هي نظرة إجدادنا القديماء للسحر . فالاعتقاد بأن المطر يهطل اذا خطوت فوق عنكبوت أو أن الطقس ساءت حالته بسبب القنابل النووية .

هنا نفترض وجود صلة فيزيقية بين شيئين لا وجود لها في الواقع . ومن الخرافة ان نعتقد أن بعض الأرقام تجلب الحظ الحسن وبعضها تجلب النحس ، ومن الخرافة ان يعتقد العالم ان الأرقام الاحصائية تحمل أكثر من نصف الحقيقة .

أما المنديل وهو اسلوب من الأساليب الخرافية التي تستخدم للكشف عن المسروقات والأسرار فهو ضرب من العمل عند اصحاب التفرغيم كنوع من الرقى ويخط المعزم دائرة على الأرض يجلسون داخلها اذا ارادوا دعوة الروح واستعلامها أمرا من الأمور (°) .

استعرضنا عبر الفصول السابقة ضربا من ضروب التفكير وهو التفكير الخرافي ولكن هناك ضربا آخر من ضروب التفكير هو التفكير العلمي الابداعي، ولذا ينبغي القاء بعض الضوء عليه .

## الفصل التاسع

### التفكير الابداعي الابتكاري

#### ودور التربية في تنميته

قبل الحديث عن دور التربية في تنمية السمات الابداعية ينبغي ان نحدد بعض المصطلحات :

التفكير الابداعي : creative thinking يبدو في اكتشاف علاقات جديدة قائمة بين اجزاء الخبرة experience وكما يذهب ولاس Wallas يمر العقل في عدة مراحل للوصول الى الابتكار وهي :

- ١ - مرحلة الاعداد preparation
- ٢ - مرحلة الحضانة أو الرحم أو الفقس incubation
- ٣ - الالهام أو الوحي أو الاضاءة أو الاشراق
- ٤ - التحقق verification

ففي المرحلة الثالثة يأتي الالهام أي تأتي الفكرة المبدعة على شكل وهج من الضوء أو البصيرة أو الاستبصار insight ، وتأتي الفكرة الفجائية a sudden thought ، فالتفكير الابداعي أسلوب من أساليب التفكير الموجه الذي يسعى من خلاله الفرد الى اكتشاف علاقات جديدة ، أو أن يصل الى حلول جديدة لمشكلاته ، أو أن يخترع أو يبتكر مناهج أو طرقا أو أجهزة معينة ، أو ينتج موضوعات أو صورا فنية جميلة artistic objects or forms وبالمعنى العام هو انتاج أي شيء يكون أساسا جديدا وابتكاريا ، ويحدث عندما يكون الفرد مثارا ذاتيا self initiated أكثر من كونه مقلدا ، فالابداع ليس مجرد تجميع للعناصر القديمة ، وان كان لا يمنع ان يكون توظيفا جديدا أو تكوينا جديدا للعناصر القديمة new combination ويتضمن أيضا ابتداء نماذج جديدة من التعبير الفني new modes of artistic expressions



## العلاقة بين الذكاء والابتكار :

يبدو أن ابتكار يرتبط بأسلوب الوظائف العقلية relates to  
 ولكنه مستقل الى حد a manner of intellectual functioning,  
 ما عن الذكاء كما يعبر عنه بنسبة الذكاء (I.Q) ، ولكن في معظم الأعمال  
 الابتكارية لابد من توفر حد أدنى من الذكاء العام يتراوح ما بين ١١٥ - ١٢٠  
 نسبة ذكاء ، ودون هذا المستوى لا يمكن أن يحدث الابتكار . أما الزيادة عن  
 هذا الحد الأدنى فليس لها دلالة كبيرة في حدوث الابتكار . فبين أصحاب  
 المستويات العليا من الذكاء لا يوجد فرق كبير في نسبة الذكاء بين أكثرهم  
 وإقلهم ابداعا . وذلك كما تدلنا دراسة تيرمان Terman على الأطفال  
 الموهوبين gifted children ويؤيد هذه النتيجة كثير من الدراسات  
 الأخرى .

ان الابداع يتضمن التفكير المتشعب أو المتعدد أو المتباعد divergent  
 thinking وهو تفكير جديد ، ومختلف وغير عادي ، ومرن ، وطلق ،  
 ولكنه ليس ذلك الذكاء المتبلور الصوري . أما الذكاء الصوري فانه يعتمد  
 على الذكاءة والتفكير التقاربي أي ادراك الاجابة لأفضل والأكثر تقليدية .  
 conventional answer لقد كان علماء النفس القدامى يقومون بالذكاء  
 على حين يهملون الابتكار . ويمكن النظر الى الابتكار على انه احد جوانب  
 الذكاء as an intelligent aspect وعلى الاخص ذلك النوع من  
 الذكاء المرن المتشعب أو المتباعد السلس اما الذكاء الصوري أو الرسمي فلا  
 يبدو كعامل سببي في الابداع . وتبدو القدرة على الخلق في انتاج أو تكوين  
 أفكار جديدة لم تكن معروفة من قبل . وقد تكون في ادراك علاقات جديدة  
 بين العناصر القديمة ، أو اعطاء وظائف جديدة لها . وقد يكون الابتكار في  
 مجال العلم أو الأدب أو الفن أو المناهج والطرق أو الاجراءات المستخدمة .  
 ويفترض كثير من علماء النفس أن الاضالة originality والابتكار  
 يوجدان في جميع الأفراد كبارا أو صغارا ، ولكن بدرجات متفاوتة .

ومعظم وسائل قياس الابتكار ترجع الى عالم النفس جلفورد Guilford  
 وزملائه .

ويفترض جلفورد ان الابتكار يتضمن عناصر متعددة مثل الحساسية  
 للمشكلات ، والقدرة على انتاج كثير من الأفكار والحلول الجديدة ، وإيجاد  
 اتجاه مرّن نحو حل المشكلات felexibility والقدرة على الحل والتركيب  
 لسلسلة من الأفكار المعقدة . ولقد وجد ان الأفراد أصحاب القدرات الابتكارية

لا يفضلون الفن التمثيلي representative art ويفضلون الانتاج  
الفنى المعقد ، وغير التمثيلي وغير المنظم • ولهم قدرة كبيرة فى تكـوين  
ارتباطات لغوية غير عادية •

### الاتجاه العلمى : scientific attitude

ومؤداه الاعتماد على الحقائق facts فى البحث عن الحقيقة ، وليس  
على الرغبات الذاتية أو الخرافات ، أو الاهواء أو الخيالات أو الأوهام •  
أما المنهج العلمى أو الأسلوب العلمى : فيشير الى توخى الدقة والموضوعية  
فى ملاحظة الوقائع ، وتسجيلها بطريقة منتظمة وتفسيرها تفسيراً موضوعياً •

### متى يصل الفرد الى قمة الابداعية :

هنا نتساءل عن العمر التى يصل فيها العلماء والفنانون والادباء  
والفلاسفة الى قمة ابداعهم ؟

هناك رأى يقول ان الشباب هو العمر التى تظهر فيها الطاقة والحيوية  
ويزدهر فيها الابداع ، وهناك رأى معارض يرى أن الابداع يصل الى قمته فى  
الفترة التى تتراوح ما بين ٤٠ - ٥٠ سنة ويحدث بعدها نوع من الرجوع  
أو الانخفاض فى معدل الابتكار •

ولكن الانتاج الابداعى يبدأ عند البعض من سن مبكرة كسن العشرين •

تختلف هذه السن باختلاف ميدان الابداع ، كما يقول ليمان  
H.C. Lehman ( ١٩٣٦ ) ان الشعراء يصلون الى ذروة الابداع مبكرين عن  
الرياضيين ، وان علماء الفلك يصلون قبل علماء الطب والمتخصصين فى  
الصحة العامة (١) •

فمعظم الهامات العلماء والفنانين حدثت وهم فى سن ما قبل سن الخمسين  
ولكن هذه النتيجة تعبر عن الاتجاه العام ، وليس من الضرورى ان تنطبق  
على كل حالة فردية من المبدعين ، فقد يظل بعض الأفراد قادرين على الابداع  
حتى بعد تجاوز سن الستين ويجب أن نفرق بين انخفاض الدوافع والحماسة  
نحو الابداع وبين ضعف القدرة على الابداع نفسها • فالابداع يعتمد على

Lehman; H.C., the creative years, scientific Monthly, 43, 151 - 162 (١)  
and 52, «508 - 461».

ما يوجد لدى الفرد من بواعث ودوافع (٢) ويجب توفير فرص التعليم للطلاب الجوهريين من الفقراء الذين تحول ظروفهم المالية بين اكتساب العلم والمعرفة، وبالتالي حرمان المجتمع هما قد يقومون به من اسهامات ايجابية .

ولقد وجد ماك كيلاند وزملاؤه ان الموهبة talent يمكن ان تطمس أو يقضى عليها بسبب بعض العوامل كانهخفاض مستوى التحصيل الدراسي ، والحرمان الاقتصادي والعجز المالي ، نقص الدافعية motivation أو انعدام القيم التي تدفع الفرد نحو مزيد من الارتفاع في المستوى المهني مع ملاحظة أن هذه العوامل تتفاعل مع بعضها فيؤثر بعضها البعض (٣) .

### التفكير المتشعب أو التباعد The divergent thinking

من سماته انتاج مجموعة متباينة متنوعة من الاستجابات ، وليست كل هذه المجموعة ناتجة بالضرورة عما يوجد في المعلومات التي تلقاها الفرد سابقا .

.. ويتضمن مجموعة من القدرات النوعية كالقدرة على الطلاقة اللفظية . ونفاس القدرة على الطلاقة ، اللفظية word fluency عن طريق تكليف الفرد بأن يكتب قائمة من الكلمات ذات تركيب معين من الحروف ، مثل الكلمات التي تبدأ بالحرف (س) مثلا . . أو الكلمات المنتهية بالحرف (ي) وذلك في فترة زمنية محددة . ويقابل هذه القدرة في طلاقة الكلمات طلاقة الأفكار ideational fluency كأن نطلب من الشخص ان يكتب قائمة بأسماء الأشياء المستديرة الصالحة للأكل . ويقال ان ونستون تشرشل Winstone Churchill كان يمتلك قدرا عاليا من هذه القدرة فكان لديه على القليل عشرة أفكار عن أى موضوع يمكن أن يثار أمامه .

ومن بين لعوامل المكونة للتفكير المتشعب عامل المرونة التلقائية spontaneous flexibility كأن نطلب من الفرد ان يكتب كل استعمالات أو فوائد شيء ما ، ويعطى ثمانية دقائق لذلك كأن تسأله ان يسجل استعمالات دبوس الابرة ، أو قالب الطوب ، واذا كانت استجاباته كالاتي :

لبناء - حائط - منزل - جراج - مدرسة - مسجد - مدخنة - كنيسة -

(٢) لمعرفة المزيد عن الدوافع الانسانية راجع كتاب المؤلف ( دراسات سكلولوجية ) دار المعارف بمصر .

(٣) لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع راجع كتاب المؤلف ( تطوير التعليم الجامعي العربي ) منشأة المعارف بالاسكندرية .

محمى - حظيرة للماشية - فرن ٠٠٠ الخ فإنه يحصل على درجات عالية في  
الطلاقة الفكرية **ideational fluency** ولكنه يحصل على درجة منخفضة  
جدا على المرونة التلقائية لأن كل هذه الاستعمالات تقع في نفس الفئة الواحدة  
**the same class** ولكن اذا استجاب بالقول : نصنع عتبة الباب ،  
صنع ميزان ، نقذف بها الكلب ، خزانة للزمنكتب ، وغرق بها القطة ، ندق بها  
المسمار ، نصنع منها بدرة حمراء - نصنع منها حاجزا للمعب لعب الكرة ٠٠٠  
فانه يحصل على درجات عالية في المرونة لأنه انتقل من فئة أخرى ، واشتملت  
استجاباته على فئات كثيرة .

وهناك اختبارات حديثة لقياس المرونة في استخدام الرموز وتصنيف  
الأشياء الرمزية أو الأشكال تبعا لإحتمالات متعددة .

وهناك قدرة أخرى تعرف باسم ( الطلاقة الربطية ) **associational**  
**fluency** وتتضمن العلاقات القائمة بين الأشياء كأن نطلب من المفحوص  
ان يذكر عكس كلمة ( صعب ) وان يسجل الكلمات التي تشبه في المعنى كلمة  
( جيد ) من هذا أيضا ادراك علاقة ومعرفة المعنى أو المدلول للكلمات المستخدمة .

وهناك عامل آخر يطلق عليه الطلاقة ( التعبيرية ) **expressional**  
**fluency** وتشير الى سرعة تكوين العبارات والجمل . كأن نعطي  
الفرد الحرف الأول من كل كلمة ثم نطلب منه تكوين جملة من كلمات تبدأ  
بهذه الحروف مثل : ف - س - ع - دافنقول مثلا : فلسطين ستبقى عربية  
دائما . وهناك عامل يطلق عليه مرونة التلاؤم **adaptive flexibility**  
ويعتمد على تنظيم الأشكال الهندسية وتركيبتها كأن يصنع المفحوص عدة  
أشكال من المربعات مستخدما عيدان الكبريت ، ويطلب منه ان يأخذ منها  
عددا معيناً ومع ذلك يبقى عددا معيناً من المربعات دون أن يترك اعدادا فردية  
ليست داخلة ضمن بناء المربعات . وبالطبع يغير المفحوص من حجم المربعات  
والا فإنه يفشل في الحل ، وهناك حلول أخرى كان تتداخل المربعات فسي  
بعضها البعض أو ما يشبه ذلك .

( أ )



( ب )



احذف ٤ أعواد من الكبريت من الشكل (أ) على أن تبقى ثلاثة مربعات  
فقط . لا تترك اعدادا باقية ( والحل يظهر في شكل ب ) .

وهناك عامل آخر هو الأصالة Originality ويظهر في استجابات الفرد إذا كانت جديدة وغير عادية وماهرة وبعبارة الاحتمال • كأن نقدم للمفصص قصة قصيرة ونطلب منه ان يضع لها أكبر عدد يمكنه من العناوين المناسبة. في نظره وبمن بين هذه القصص قصة رجل مبصر يذهب الى مكان آكلة لحوم البشر في أفريقيا ، ثم يقع في الأسر ، وتظهر أميرة القبيلة فتعجب به ، وتعدده بالعفو عنه اذا تزوجها ولكنه يرفض ذلك فيضعوه في قدرة ماء يغلي حتى يموت (٤) وفي تقديرات الأفراد على هذا الاختبار تقسم استجاباتهم (أ) استجابات ماهرة ، (ب) واستجابات غير ماهرة ومن أمثلة الغير الماهرة : الموت الأفريقي ، هزيمة الاميرة ، آكلة المتوحشون ، الاميرة ، البشر الأفريقي ، في أفريقيا المظلمة •

الذى غلاه المتوحشون • هذه استجابات ملائمة ولكنها عادية أو مطروقة أو معروفة وكثرة عددها يشير الى الطلاقة الفكرية •

أما الاستجابات الماهرة فكانت مثل ( مؤامرة القدر ) غداء بالحظ عروسة اسوأ من الموت ( ترك طبق الطعام وذهب الى قدر الماء ) ثمن ساخن للحياة ( القس المطهو المغلي ) ( عنيف ومتسرع ) وكلما زادت استجابات الفرد من هذا النوع كلما زادت الدرجة التي يحصل عليها في الأصالة أو الانتاج المتشعب •

ومن اختبارات الأصالة أيضا ان يطلب من الفرد أن يخترع رمزا بسيطا ليحل محل اسم معين أو فعل معين في كل جملة قصيرة أو أن نطلب من الشخص أن يكتب كلمات فيلم مكون من صور متحركة يعرض عليه • وهناك القدرة على انتاج العديد من التطبيقات لكم معين من المعلومات والدقة في معالجة هذه المعلومات كان تقدم للمفحوص خطأ أو خطين وعليه أن يضيف اليه ما يشاء من الخطوط بحيث ينتج موضوعا ما •

وكلما زاد عدد الخطوط التي يضيفها كلما زادت الدرجة التي يحصل عليها في اختبار من المعاني من هذا النوع يعطى للمفحوص الخطة العامة أو الشكل العام لخطة ما outline of plan وعليه ان يملأ هو كل التفاصيل التي يستطيع أن يفكر فيها لنجاح الخطة وقد تقدم للمفحوص

(٢) تعكس هذه المفردة في مثل هذه الاختبارات نزعات التصيب الاعمى عند البعض ضد أبناء القارة الافريقية وتشويه صورة الرجل الافريقي في نظر الاطفال •

معادلتين كالاتي ونطلب منه ان يضع ما هو ما يستطيعه من المعادلات القائمة على أساس هاتين المعادلتين وهما :

$$(أ) ب - ح = د$$

$$(ب) أ + د = س$$

### التفكير التجمعي Convergent thinking

ويظهر مثل هذا النوع من التفكير في القدرة على تسمية الأشكال والألوان التي تعرض على المفحوص والمقدرة على تسمية المجردات abstractions كالفئات والعلاقات . . . ومن أمثلة ذلك ان نذكر نحن فوائد الشيء والحاجة اليه ثم نطلب من المفحوص ان يحدد ذلك الشيء ، ومن ذلك أيضا اعطاء عدد من الكلمات للمفحوص ونطلب منه ان يصنف أو يجمع هذه الكلمات في أربع فئات فقط wording grouping ذات معنى ودلالة على شرط ألا توضع الكلمة في أكثر من فئة واحدة . وبالمثل في الصور حيث تعرض على المفحوص مجموعة من صور الأشياء الحقيقية ويطلب منه تصنيفها في عدة فئات ذات معنى (٥) .

وبعد معرفة طبيعة العملية الابداعية وخصائصها ينبغي أن نلقى الضوء على السبل التي تؤدي الى تنميتها ومن بين هذه السبل دور المؤسسات التربوية .

### دور التربية والمجتمع في تنمية السمات الابداعية :

#### ١ - بعض سمات التربية الحديثة :

شهد القرن العشرون كثيرا من الثورات المعرفية والانسانية والتكنولوجية وتشير الثورة التكنولوجية الى استخدام العلم في المجالات العملية والتطبيقية، ولكن لهذه الثورة من الشربقدر مالها من الخير . وامام الكثير من الاكتشافات العلمية والحقائق والنظريات والمعلومات المكسبة تقف التربية موقف المتحير لا تعرف ما الذي اتخاره من بين هذه الحشود الضخمة من المعارف القديمة والحديثة ، وما تنقله الى اذهان التلاميذ . فما هو الدور الذي تستطيع التربية ان تلعبه في ضوء التغييرات التكنولوجية السريعة والطاغية التي تسود معظم

Guilford, J.P., Three Faces of Intellect, cited in Intelligence and Ability, Ed. by Wiseman, S.a. Penguin Book 1967. (٥)

أجزاء العالم ، ومن بينها عالمنا العربي ، والتي سرعان ما بدلت شكل الحياة في هذه المجتمعات بحيث يصعب على المشاهد أن يلمس كثيرا من الآثار القديمة المتبقية من مظاهر ثقافات الشعوب الأصيلة .

وتعيش الأمم في الوقت الحاضر الطموح والآمال العراض في التقدم والازدهار والتحضر ومن أعلى ما تتمناه الشعوب الآن هو اكتساب العلم والمعرفة وانتشار التعليم ، ويلقى هذا الطموح على التربة الحديثة مسئوليات كبيرة ، فعلى التربية ان تلبى حاجات الناس المتزايدة في تعليم ابنائهم ، وعليها أيضا ان تسهم في توفير السلام والرخاء والعدالة ، والتعاون بين دول العالم . وإذا كانت العصور السابقة توصف بأنها كانت عصور اكتشاف النار والحديد فان العصر الحالي هو عصر الثروات البشرية اذ تعتمد عظمة الدول على قدر ما تمتلك من علماء ومفكرين ومصلحين وعباقرة ، ولم تعد المسألة مسألة عدد بشرى أو كم بشرى بعد ما أصبحت مسألة امتلاك الناصية العلم والاكتشاف والاختراع وابتكار . وليست سيادة العقل هذه واضحة في مجال الحرب والدمار ، ولكنها اظهر في مجال السلم والانتاج .

والواقع أن الانسان يمتلك قدرات عقلية لا متناهية يستطيع بواسطتها أن يحقق المعجزات اذا توفرت له ظروف الحياة (٦) . وعلى التربية ان توفق بين حاجات الانسان النفسية والجسمية والمادية وحاجات المجتمع ، وبين حاجات العالم كله بحيث يمكن خلق المواطن المتكامل . يجب ان تنجح التربية في تعليم الانسان المعاصر كيف يعيش حياته بلا توتر او قلق ، ونحن في عصر يطلق عليه القلق . فعلى التربية أن تعلم الفرد كيف يستمتع بالحياة وكيف يكون جادا في عمله ، وكيف يستجم ويستريح من طغيان العمل اللامتناهي ، وفي نفس الوقت تنمية روح العمل والجد والاجتهاد والمثابرة والرغبة في العمل بدلا من الرغبة في التعتل ، والعمل على اشغاره بالسعادة والرضا من وراء العمل الذي يقوم به بحيث يكون لهذا العمل معنى في نفس من يعمله (٧)

ومن الأهداف الملقاة على عاتق التربية الحديثة التوفيق بين مطالب الجسم ومطالب الروح . ومن الوسائل التي تساعد التربية على بلوغ أهدافها :

(٦) د. فاخر عطل ، معالم التربية ، دراسات في التربية العامة والتربية العربية ، دار العلم للملايين - بيروت .

(٧) د. عبد الرحمن عيسوي ، علم النفس والانتاج ، مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية

- التوفيق بين مطالب الروح ومطالب الجسد .
- الايمان بالفروق الفردية بين التلاميذ ومراعاتها فى التدريس وفى معاملة التلاميذ .
- العناية بالتعليم الفنى الصناعى والزراعى والتجارى ، وفى التعليم العالى الاهتمام بالعلوم الهندسية والكيمائية والحيوية والرياضيات الحديثه والتكنولوجيا الحديثه .
- توسيع قاعدة التعليم فى العالم العربى كله بتوفير الثقافة العامة لكل من يريدھا وفصل التعليم عن التزام الدولة بايجاد وظائف لكل المتعلمين .
- القضاء على الأمية التى مازالت متفشية بين الكبار والصغار من أفراد المجتمع .
- رفع سن الالتزام الى سن ١٦ سنة فى جميع المدارس العربية .
- توفير مكان لكل طفل يصل الى سن الالتزام .
- الاهتمام بالثقافة العالمية .
- الأخذ بسياسة علمية وموضوعية فى التوجيه التربوى للتلاميذ بحيث يعتمد توجيه التلميذ لدراسة معينة على ما يلى :

- ١ - ذكائه العام .
- ٢ - قدراته الخاصة واستعداداته ومهاراته .
- ٣ - ميوله ورغباته .
- ٤ - ميول الأهل واهتماماتهم وتطلعاتهم .
- ٥ - حاجة المجتمع من أرباب التخصص الذى يدخله .
- ٦ - صفات التلميذ الشخصية .
- ٧ - حالته الصحية والجسمية وقواه العامة .
- ٨ - خبراته ومعارفه السابقة .

وينبغى الاهتمام بتدريس المنطق الصورى والتطيقى للتلاميذ ، وكذلك مناهج البحث فى العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية وتدريس تاريخ العلوم للطلاب ، وذلك لتدريب قواهم على الاستنتاج والاستنباط والاستدلال والاستقراء العلمى واصدار الاحكام الصائبة والتخلص من الخرافة ومن



النزاعات الذاتية ومن القفز في اصدار لأحكام دون وجود المقدمات الكافية  
التي ينتج عنها الحكم بالضرورة .

وكذلك تنمية قدراتهم على التفكير وعلى التخيل والتصوير وعلى التركيب  
والتحليل والنقد والمقارنة والتطبيق والفهم والاستيعاب واستخلاص النتائج  
وتكوين الآراء الخاصة والقدرة على التأمل ، والقدرة على تمييز الثواب من  
الخطأ (٨) .

على أن الهدف الأكبر من التربية يجب أن يكون تغيير سلوك الأفراد  
وتنمية شخصياتهم بكل جوانبها ، والاهتمام بالاعداد العلمى للمعلم الحديث  
نفسه ، ورفع مستواه المادى والاجتماعى .

ان العلم والتكنولوجيا اليوم قد وضعا الانسان على القليل على المستوى  
العقلى ، فى بيئة جديدة دائمة التغيير .  
Today's science and technology have placed man, at least intellectually,  
in a new environment which is pure energy moving in swift and ever  
changing patterns of frequency.

ان الانسان بحق ، هو اعظم الكائنات الحية مرونة اعلى كوكبنا هذا  
Man is the most felexible life form on our planet.

بل ان العالم الحالى أصبح أكبر مما تدركه حواس الانسان الخمسة  
المعروفة .

ولا شك ان التربية هى احداث تغيرات ايجابية مرغوبة فى سلوك  
الفرد كنتيجة للتدريس والاستذكار وتشمل التغييرات التى تنتج من الخبرة  
وليس تلك التغييرات التى تنتج من النضج أو النمو الطبيعى (١٠) .

### قياس سمات الشخص الخلاق :

معظم مقاييس الابتكار كما سبق القول ، ترجع الى ما صممه جلفورد  
Guilford وزملائه ، ويمتاز الشخص المبدع بالاحساس بالمشكلات ،

(٨) د. سميد زبوعيل عل ، تدريس المواد الفلسفية ، عالم الكتب - القاهرة ، ١٩٧٢ .  
English, H.B., and English, A.C.; A Couperhensive Dictionary of (٩)

Psychological and psychoanalytical Terms, Longmans, 1967.

Karagulla, S., Break Throughout to Creativity, Devorrs, and Co. (١٠)  
Los Angeles, 1967.

والقدرة على انتاج كثير من الأفكار والحلول الجديدة novel والاتجاه المرن ..... نحو حل المشكلات والقدرة على تحليل وتركيب الكليات المركبة من الأفكار . والاختيارات التي وضعها كانت تستهدف قياس هذه السمات ، فیسأل الأشخاص الكبار مثلا : كيف كانت تنمو الولايات المتحدة الامريكية لو لم يوجد نظام نهر - الميسيسيبي - الميزورى ، أو يطلب منهم وضع عنوان لفيلم سينمائي يعرض عليهم وتحتسب درجات الفرد على أساس كل من الكيف والكم من انتاجه ، حيث وجد انهما مرتبطتان . وهناك كثير من الاختيارات التي تنجح فى التنبؤ بالابتكار نجاحا كبيرا فى الأطفال والكبار والمبدعون أقل قدرة على احتمال الأمور العادية أو التأفة . ويمكن قياس قدراتهم عن طريق التغيرات السريعة التي تحدث فى ادراك الموضوعات كان يعرض على المفحوص مجموعة من الصور التي تتحول من صورة كلب الى صورة قطة تدريجيا ، وعلى المفحوص ان يدرك هذه التغيرات وقد يطلب منه تصميم مائدة للاستذكار .

الى جانب هذه السمات العقلية intellectual traits كطلاقة الأفكار fluency والمرونة flexibility هناك بعض سمات الشخصية التي تميز الشخص المبدع عن غيره . فيقال ان المبدع أقل قلقا less-anxious وأقل حاجة للدفاع عن نفسه وأكثر استعدادا للاعتراف باخطائه . ولكن المبدعين ليسوا خاليين تماما من المشكلات problem-free ان لديهم ذوات قوية ego بحيث يستطيعون التعامل بكفاءة وملاءمة مع مشكلاتهم . ويميل المبدعون ان يكونوا متطرفين radical وغير تقليديين وحساسين لمشاعر الغير . ولديهم اهتمامات واسعة ومتعددة، ويميلون الى الاستقلال والتمتع بالكفاءة الذاتية self-sufficiency ولا يهتمون ظاهريا بالحصول على روابط وثيقة مع الجماعات الاجتماعية أو تلقى موافقة الآخرين وقبولهم . فلا يهتمون بتقويم الآخرين ولكنهم يدركون هذا التقويم أو التقدير تماما . ومعنى ذلك اتمتعهم بمستوى عال وواقعى من احترام الذات realistically high level of self-esteem يتضح لنا من هذا ان البيئة هي التي تشكل معظم صفات الابتكار ومعنى ذلك ان هناك خلفيات بيئية متشابهة للمبدعين . وهناك كثير من الأدلة توضح أنهم كانوا يتمتعون بروابط قوية مع الآباء والأمهات ، فالعابرة فى التاريخ لم يكن لهم الا ارتباطات قليلة مع ائداد عمرهم بينما كانت لهم علاقات دافئة ومكثفة مع آبائهم واخواتهم . ان اسرة المبدع أو العبقرى genius هي وحدة متماسكة ولكنها فى الغالب ما تكون غريبة نسبيا عن جيرانها بسبب اختلاف

مستويات الطموح aspirations واختلاف القيم values والشخص المبدع نفسه غالبا ما يكون بعيدا عن رفاقه his mates فى سننى الطفولة ، وعلى ذلك فان أسرته تمارس نوعا من التأثير القوى عليه أكثر من تأثيرها على غير العباقرة .

والشخص المبدع يستفيد أكثر من البيئة المنزلية التى تشجع الاهتمامات الابداعية وتتغاطف معها وتجزل لها العطاء فى مثل هذه الأسرة يوجد انسجام عائلى harmony ويسود جو الدفء والحب والحنان ، مع قليل فقط من أساليب التأديب discipline ذات الطابع السيكولوجى أكثر من أساليب القسوة والعنف الفيزيقي . فيعطى الطفل مجموعة واضحة من معايير الآباء ولكنه يمنح الحرية للتعبير freedom of expression بل ويشجع على التدريب على هذه الحرية وممارستها .

لقد وجد أن ديمقراطية الآباء perental democracy تنير أيضا الابتكار والتحليل فى الأطفال . ان توكيد الآباء يكون مركزا على التحصيل والانجاز والأفعال المستقلة مع قيام الآباء بتوفير الظروف التى تسمح للطفل بتحقيق هذه التوقعات .

ولقد وجد تيرمان ، فى دراسته عن الأطفال الموهوبين ، وفى مقارنته المبدعين بغير المبدعين وجد ان غير المبدعين ينحدرون من بيوت تعاني من الضغوط stresses الصراعات conflicts ولديها اهتمامات أقل بالتحصيل ، عن منازل المبدعين ، كما وجد ان الموهوبين كانوا أكثر طولا وأثقل وزنا وأكثر تفوقا فى الدراسة .

تلعب الأسرة دورا كبيرا فى تنمية قدرات أطفالها على التعامل ابداعيا مع المشكلات فعلى الآباء الذين يرغبون أن يكون ابنائهم مبدعين فى العلم والفن والأدب أن يتبعوا أسلوبا معيناً فى تربية ابنائهم ، ولكن مع ذلك كثير من الآباء لا يقبلون تنشئة أو تكوين طفل مستقل ذاتيا لأنه سوف يتساءل حول كثير من حقوق الآباء وتصرفاتهم .

ويزعم البعض أن جميع الأطفال الصغار مبدعون وأن المدرسة هى التى تدمر هذه القدرة الطبيعية . فيذهب تورانس Torrance الى القول بأن زملاء والمدرسين يظهرون عدم قبول الطفل المبدع ، على اعتبار انه يمتلك أفكارا ( ساذجة ) أو غريبة أو غير اليفة . ومع ذلك فان المدرسين أكثر من أى جماعة أخرى أكثر الناس تشجيعا لنمو الابداع فى أطفالهم .

ولقد ذكر عدد كبير من الطلاب الجامعيين أنهم يذكرون ان كثيرا من مدرسيهم شجعوهم على الأعمال الابتكارية والأصالة وذلك أكثر من أى جماعة أخرى ، بما فى ذلك الآباء انفسهم وذلك على الرغم من معارضة الآباء ومجالس المدارس .

ويبدو ان المؤثرات الثقافية السلبية العامة أكثر من السلوك النسوى للمدرسين ، تؤدي الى انخفاض أو ذبول الابداع كلما تقدم الفرد فى السن ، وعلى سبيل المثال يلاحظ ان الاناث أكثر اعتمادا على الغير ، وأقل طموحا unambitious وأقل أصالة ، وعلى الرغم من أن هناك نساء مبدعات إلا أنهن قليلات بالنسبة لعدد الرجال ، وربما يرجع ذلك الى الفروق الجنسية فى الضغوط pressures التى تمارس على المرأة من أجل الامتثال أو طاعة الجماعة conformity وإذا وضع المجتمع نفس هذه القيود التى يمارسها على الاناث على الذكور فالمحتمل اننا نلمس انخفاضا أو انحطاطا فى مستوى الابداع عند الذكور (١١) .

لقد قام ماك كينون D.W. Mac Kinnon بدراسة الموهبة الابداعية creauv talent عند كبار المهندسين وعلى أساس من ترشيحات رجال الاختصاص والامام بميدان الهندسة المعمارية ، دعا الباحث ٤٠ مهندسا معماريا من أشهر المبدعين فى الولايات المتحدة الأمريكية most creative architects لقضاء ثلاثة أيام فى جامعة كاليفورنيا فى باركلي ، وخلال فترة اقامتهم تمت ملاحظتهم وتقويمهم ومقابلتهم واختبارهم على كثير من المقاييس والأجهزة فى كثير من السمات : مثل الاهتمامات ، والاتجاهات ، والتفضيلات والقيم ، والآداء العقلى ، والقدرات وما أشبه ذلك . وبالمثل تم اختيار مجموعتين أخريين من المهندسين الذين عرفوا بأنهم أقل ابداعا وأرسل اليهم اختبارات واستخبارات بالبريد فى محل اقامتهم . وكان يهدف من هذه الدراسة معرفة مدى ارتباط سمات الشخص المبتكر مع بعضها ومع السمات الأخرى ومقارنة الناس الأكثر ابداعا مع الناس الأقل ابداعا فى هذه السمات ومحاولة معرفة الأسباب التى تؤدي الى الابتكار وتبين ان المبدعين يتمتعون بالشعور بالثقة فى النفس self-confidence أكثر من غير المبدعين (١٢) .

Mac Kinnon, D.W., the nature and nurture of creative talent Amer, (١١)  
Psychol, 1962, 17, 484 - 405.

(١٢) المرجع السابق .

### كيف ينمو الابداع فى الفرد :

يذهب جراهام ولاس Graham Wallas الى القول بأن الابداع يمر بعدة مراحل هى :

١ - مرحلة الاعداد preparation وتتضمن هذه المرحلة دراسة الفرد للمشكلة ومعرفة جوانبها الجوهرية أو الأساسية والتأمل فى المشاكل المشابهة وطرق حلولها السابقة .

٢ - مرحلة الاحتضان incubation بعد ان يقوم الفكر بالنشاط المتضمن فى المرحلة الأولى وهى الاعداد ، فانه ينصرف الى نشاط آخر فان يذهب فى نزهة سيراً على الأقدام ، أو يقود سيارته أو يقوم بأى نشاط آخر غير متصل اطلاقاً بالمشكلة الأساسية ولكن خلال فترة الاحتضان هذه التى تختتم الافكار خلالها فى عقل المفكر ، قد يعمل النشاط العقلى اللاشعورى عندما يكون الفكر منغمساً فى مناشط سهلة فيزيقية أو فى اعمال روتينية بسيطة ، ولكن هذه المرحلة تضار من الظروف الغير مواتية التى يتعرض لها الفرد ، كالتفكير والتدقيق فى مشاكل أخرى أو التعرض للانفعالات اما الاسترخاء العقلى كالذى يشعر به الفرد فى أثناء رحلة بالقطار أو القراءة السهلة من أجل التسلية ، تفيد هذه العملية ويبدو ان الجلوس ساكناً بحيث لا يفعل الفرد شيئاً يفيد فى عملية الاحتضان عن البحث القاس الصارم الدائم عن الحل .

٣ - مرحلة الاشراق أو البصيرة illumination وهى مرحلة اتيان الفكرة الصحيحة وهبوطها على الذهن وكأنها أتت من حيث لا نعلم . يشعر المفكر بالحل كاللمعة البراقة ، أو يشعر بقدوم فجر ما يسعى اليه ، أو تهبط كنوع من الوهيج المضىء الذى ينبغى على المفكر أن يمسك به والا يفوت على نفسه فرصة تسجيل الوحي والا فانه قد لا يعود اليه مرة أخرى ولقد حدث لأحد الموسيقيين أن هبطت عليه وهو نائم فكرة جديدة لقطعة موسيقية رائعة فقام لفوره وأخذ فى كتابتها ولكنه فكر فى الوقت الطويل اللازم لانهاؤها والربح المنتظر فيها ، وحاجته الملحة الى المال من أعمال سريعة أخرى ، فالتقى بقلمه ونام وبعدها ذهبت الفكرة ولم تعد بعدها اطلاقاً .

لقد درس هاتشنسون Hutchinson مدى تكرار حدوث الالهام أو الوحي العلمى the frequency of scientific hunch

كما يشعر به مشاهير العلماء في الكيمياء والرياضيات والفيزياء وعلوم الحياة ، فارسل اليهم استخبارا ملؤه ووجد ان هناك ٨٣٪ من مجموع عينه قدرها ٢٣٢ من مديري معامل البحوث ورجال العلم الأمريكان اجابوا بالايجاب على هذا السؤال :

هل حدث ان اتتك المساعدة من الوحي أو الالهام العلمى لحل مشكلة هامة ؟

ويسجل كثيرا من الاستجابات الالهامية التي بوصلته ، فيقول هنـ برتراند رسل B. Russell في كل الأعمال الابتكارية التي عملتها ، الذي كن ياتينى أولا ، هو المشكلة ، حيرة تتضمن عدم الراحة أو القلق وبعد ذلك يأتى تطبيق مركز ارادى متضمنا جهدا كبيرا وبعد ذلك أمر بفترة دون تفكير شعورى وأخيرا يأتى الحل ، هذه المرحلة الأخيرة غالبا ما يكون فجائيا sudan ويصف السير جيمس فلندر بترى J.F. Petrie ، وهو من علماء المصريين ، خبرته : ان عمل فى معظمه تاريخى فاولا ، كنت اجمع المادة ، وأحدد أو أعرف أو أصف المشكلة ، وبعد ذلك اذا لم يكن هناك حل واضح فاننى اتركها ومن الحين الى الحين اعود فانظر اليها لكى استعيد ذاكرتى ولكننى لم أكن أفرض حلا وبعد الانتظار أياما أو أعواما ، أشعر على حين فجأة ان اعود وأمر عليها ثانية ، وعندئذ ، يمر كل شيء فى سلاسة وسهولة ، وأستطيع أن اكتب دون جهد .

٤ - مرحلة التحقيق : أو التثبت verification عندما يصل الباحث الى (الفكرة الجيدة ) ، أو لحل الهام فانه يبدأ فى قياس أو فحص هذا الحل فى ضوء الحقائق المعروفة أو المنطق فى ضوء نتائج التجارب ومع الأدلة والشواهد والمعطيات المختلفة . وقد يشرح هذا الحل ويعرضه :ملائته فى التخصص :

التفكير الابداعى بالنسبة لكثير من المفكرين يتخذ فى خط سيره لخط الآتى :

- أ - باعث .
- ب - مشكلة .
- ج - جهد واعى شعورى لحلها .
- د - سلبية .
- هـ - فترات متكررة من السلبية والجهد الشعورى
- و - الاشراقة الفجائية .

ر - التحقق (١٣) •

### التربية والابداع :

يمكن للتربية أن تسهم في خلق الشخصية المبدعة بواسطة ربط الدروس بالحياة النفسية والاجتماعية والمادية للطفل ، فليس هدف التربية الحديثة تلقين التلميذ مجموعة من الحقائق الجافة ومطالبته بحفظها والاجابة على الأسئلة التي ترد عليها في آخر العام ، فيخرج التلميذ الى المجتمع الخارجي كمواطن غريب ، يعيش في مجتمع لم يسبر اغواره أو يلمس طبيعه الحياة وقيمتها • اما التربية الحديثة فتري ان المدرسة يجب أن تكون صورة حقيقية لواقع المجتمع الخارجي وينبغي أن تستهدف مواد الدراسة المساعدة في حل مشاكل المجتمع الخارجية ، أو المشاكل التي تواجه الفرد بعد تخرجه من المدرسة • ولا يكفي أن تتضمن المناهج حقائق عن طبيعة المجتمع بل لابد من الاعتماد على الرحلات العلمية والاستكشافية واشراك الطلاب في الأعمال الناعونية والتطوعية في خدمة البيئة ودعوة رجال العلم والاختصاص من أهل البيئة لالقاء محاضرات كل في مجال تخصصه ومن وسائل تحقيق هذه الغاية الاعتماد على طرق التدريس الجيدة كطريقة المشروع أو التعيين أو المشكلات • يجب أن تشجع المدرسة حاجات التلميذ واهتماماته وميوله وتنمي استعداداته وقدراته وذكائه وتدعم السمات الشخصية المرغوبة كتحمل المسؤولية والشعور بالواجب والطاعة واحترام القانون والنظام والاعتماد على النفس والثقة بها ، وتكوين العادات الايجابية كالدقة والموضوعية والنظافة والأمانة والصدق والشجاعة الأدبية والقدرة على التعبير عن الذات واحترام الغير وممارسة الديمقراطية ممارسة سليمة على قدر المستوى الذي تسمح به سن التلميذ ومكانته كتلميذ في المدرسة (١٤) تدريب التلميذ على التفكير في حل المشكلات ، ويبدأ هذا التدريب بالمشكلات الدراسية ثم يتقدم ليشمل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمهنية والعسكرية • الخ ويلزم لذلك عرض المعلومات العلمية في صورة مشكلات تتحدى ذكاء التلاميذ وتحثهم على التفكير ، وعلى الوصول الى الحلول المعقولة لهذه المشكلات • ويتطلب حل المشكلة قيام التلميذ نفسه بجمع الحقائق والمعلومات واستطلاع الخرائط والاحصاءات واجراء التجارب وزيارة المؤسسات •

Hepner, H.W. Psychology Applied to life and work, prentice Hall, (١٣)  
N, jersey 1959.

(١٤) صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد ، التربية وطرق التدريس ، الطبعة السابعة ، ١٩٦٣ ، دار المعارف ، بصر •

والمشكلة كما يعرفها جون ديوى : ( حالة حيرة وشك وتردد تتطلب بحنا أو عملاً يجرى لاستكشاف الحقائق التى تساعد على الوصول الى الحل .

وفى كتابه ( كيف نفكر ) يفصل جون ديوى خطوات التفكير العلمى على النحو التالى :

- ١ - الشعور أو الاحساس بالمشكلة .
- ٢ - تحديد المشكلة أو وصفها أو تعريفها .
- ٣ - وضع الحلول المبدئية لحلها أو فرض الفروض .
- ٤ - اختبار صحة هذه الفروض عن طريق الاستقراء العلمى .
- ٥ - اصدار الحكم لصحة أو خطأ الفرض الموضوع .

وتشترك جميع طرق التدريس الحديثة فى خاصية أساسية وهى جعل التلميذ ايجابياً نشطاً فى العملية التعليمية ، وفى بيئته وتعويد التلميذ على التفكير العلمى المنطقى المنظم ، وتنمية قدرته على تنظيم وترتيب الحقائق والمعلومات وتصنيفها مع ضرورة تمشى التربية من حيث محتواها وطرائقها وأهدافها مع مستويات التلميذ العقلية فلا نعجل فى طلب النمو فيشعر التلميذ بالنقص والتعقيد ولا نهمل فرص النمو فتضيع الى الابد . ويجب الاعتماد على وسائل الايضاح المستمدة من المخترعات الحديثة التى يزخر بها عالم التكنولوجيا المعاصر .

#### ووسائل الايضاح تشمل بما يلى :

- ١ - الأشياء ذاتها ، حية أو محنطة .
- ٢ - نماذج الأشياء كالمصانع أو المضخات والقطاعات الطولية ( والعرضية ) .
- ٣ - الصور والرسوم والاشكال التوضيحية .
- ٤ - الرسوم البيانية والاحصائيات .
- ٥ - القصص والنصوص والمسرحيات .
- ٦ - التجارب المعملية .
- ٧ - الرحلات العلميه والاستكشافية .
- ٨ - السينما والتلفزيون والشرائط .
- ٩ - اللوحات والملصقات والتسجيلات الصوتية (١٥) .

(١٥) د . مصطفى بدران وآخرون . الرسائل العليبية ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٦ .



يلزم تدريب الطلاب على فنون تصنيف الأوراق ، وحفظ المعلومات ، وتبويبها ، وتشغيل الآلات الالكترونية ، والتدريب على العمل على العقول اللاكترونية ووسائل التصوير والنسخ والحسابة الحديثة ، وذلك في ضوء حاجات الأعمال المكتبية في الوقت الحاضر .

تقوم التربية الحديثة على مبدأ سيكولوجى هام وهو احترام الطفل واعتباره طفلا قائما بذاته وليس رجلا مصغرا « ففى العصور القديمة والوسيلة كانت التربية تأخذ الأطفال بالشدة والقسوة وكانت ترى الطفولة جنوحا » لابد من قمعه ، وانها مرحلة فاسدة ولا بد من اصلاحها ولذلك كان ينظر للمدرسة على أنها « سجن الطفولة » .

وكانت التربية تهتم بحشو اذهان التلاميذ بكثير من الدقائق والحقائق سواء رضوا أم رفضوا وكان التلميذ المثالى هو التلميذ السلبي الذى يطيع ما يتلقى من أوامر ونواهي دون نقد أو تفكير وكان موقف التلميذ فى العملية التعليمية موقفا سلبييا فهو يستقبل المعلومات من جهاز الارسال الذى هو المعلم ، ولقد أتى حين من الدهر كانت المادة ( مقدسة ) فى نظر رجال التربية فكانوا يعلمون على ملء عقول تلاميذهم بها ويطلبون منهم أن يرددوا ما سمعوا ترديدا ميكانيكيا آليا اصما . لم تؤخذ اهتمامات الطفل فى الحسينان ، ولم يراع حتى مقدار ما يستطيع عقله ان يهضم ، وكان الهدف من حشد هذه المعلومات فى ذهنه تبعا لنظرية سيكولوجية الملكات والتدريب الشكلى تدريب قواه على الحفظ والتفكير على أمل ان ينتقل ذلك الى جوانب الحياة الأخرى .

أما التربية الحديثة فتراعى حاجات التلاميذ النفسية كالحاجة للشعور بالحب ، والعطف والحنان ، والحاجة الى النجاح والحرية والضبط والنظام ، والشعور بالأمن ، وبالقبول ، والمكانة والانتماء والابتكار والخلق والابداع ، وتنمية خياله وحسه وذوقه ووجدانه وضميره .

وينادى جون بوى بضرورة كون التلميذ محور بداية عملية التعليم ، وهدفها ومركز الاهتمام فيها ، وأصبح يقال - بحق - ان المدرسة قد خلقت للطفل ولم يخلق الطفل لها . ولم يعد يحكم على الطفل بمعايير الكبار ومنطقهم (١٦) . وانما تنظر التربية الى الأمور من زاوية الطفل نفسه .

### تنمية القدرة على التفكير العلمى

يعتمد تنمية هذه القدرة على ضرورة توفير مجموعة من العوامل من بينها :

- ١ - التعريف الاجرائى للظواهر ، وهو تعريف عملى يشير الى الوحدات السلوكية .
- ٢ - القياس الكمى حيث يعبر عن الظاهرة بالاعداد أو الأرقام الكمية .
- ٣ - توخى الموضوعية والتحرر من النزعات الذاتية والاهواء الشخصية .
- ٤ - القدرة على التركيب والتحليل أى اعانة الشئ الى عناصره الاولية ثم اعادة تركيبه فى كل موحد .
- ٥ - الاعتماد على الوقائع والعودة الى الطبيعة لاختيار صحة الفروض العلمية .
- ٦ - الاعتماد على الخبرة كمصدر للمعرفة وليس المصادر الغيبية أو الميتافيزيقية أو الوهمية .
- ٧ - الأمانة والصدق والشجاعة الأدبية وعدم التشبث بالآراء القديمة أو الآراء الشخصية والاستعداد لتغيير آراء الفرد باستمرار .
- ٨ - ضرورة غرس الثقة بقدره العقل العربى المعاصر على الخلق والابداع والابتكار على خوض غمار العلم ( الحديث وامتلاك ناصيته كما امتلك اجدادنا العرب ناصيته ، وما زالت الانسانية تشهد بعظمة علماء العرب ومفكرهم كابن سينا وابن رشد والفارابى والحسن بن الهيثم وغيرهم .

### كيفية التدريب على التفكير الابتكارى :

كيف يمكن ان يحيل الفرد تفكير الى التشكير الابداعى ؟

يزعم البعض انهم يفكرون تفكيرا ابتكاريا بفضل اتباع منهج دقيق ومحدد ، ولكن دراسة الأشخاص المفكرين تفكيرا ابتكاريا توضح انهم بدأوا بدايات خاطئة كثيرة ، وانهم قضوا فترات طويلة من الزمن فى المحاولات

العشوائية الخاطئة وكانوا يتأرجحون بين المعالجة الضعيفة والقوية المنظمة فيما يدرسون من مشاكل أو يحلون من معضلات .

يقرر بعض المبدعين ان لديهم نوعا من الباعث أو الدافع الذى يحركهم نحو الابتكار ويصف حد الروائيين قدرته على الابتكار بالقول ان لديه دافعا نحو الابتكار ، وان هذا الدافع سوف يستمر بدقة طالما ان وظائفه العقلية تقوم بعملها بصرف النظر عن التقدم فى السن ، ويقول فى وصف نفسه وهو تلميذ فى المدرسة كان لديه اشتياق يدفعه دائما الى عمل الأشياء فكان دائما يرسم الصور والأشكال وبعدها تمنى ان يكون ممثلا وأن يبتكر شخصياته ولكنه وجد ان هذه الأهداف تفوق قوته فعاد الى الكتابة وكما يقول أيضا ربما كان هذا الباعث فى نفسى غريزيا ، محفورا فى أعماق الشخصية وربما يكون شرطيا ويرجع الى التعليم ، وربما يرجع الى الطاقة والحيوية والغريزة الوفيرة وربما تظل هذه القدرة كامنة ، ولكن على أثر ظروف مشجعة قد نهض أو تثار . ومهما يكن مصدرها فان التكيف مع الأهداف الداخلية والضابطة قد يكون التخلص من بعض مشاعر عدم الرضا عن العالم والطموح فى ادراك الحقيقة .

### التربية والذكاء :

ان المعطيات التى حصل عليها فى كثير من البحوث التى أجريت على الاسوياء من الناس ، وكذلك على الحالات المرضية ، تؤكد ان للخبرة experience أثرا كبيرا على الذكاء كما تقيسه اختبارات الذكاء وكما يعبر عنه بنسبة الذكاء I.Q. وقد يوحي هذا بعدم صدق الاختيار نفسه ولكن هذا يصدق فقط اذا كنا نحدد معنى الذكاء بتلك الاستعدادات والامكانيات الفطرية innate potentialities أما اذا قصد به المستوى الفعلى للعهم ، والتعلم ، وحل المشكلات فى ضوء ثقافة الفرد الراهنة فان ذلك لا يلغى صدق الاختبارات . والمعروف اننا لا نقارن درجات ذكاء أفراد من أرباب ثقافة معينة بأرباب ثقافة أخرى لان اختبارات الذكاء مازالت مشبعة بعامل الثقافة intelligence tests are culture loaded

فدرجة الذكاء التى يحصل عليها الفرد تتأثر بظروف تربيته والفرص التى يتمتع بها والوضع الاقتصادى الذى يعيش فى كنفه فاذا كانت درجات الزوج تقل عن درجات البيض فى أمريكا فان ذلك لا يرجع لاختلافات فى تركيب المخ عند كل طائفة وانما يرجع الى عدم تمتع الزنجرى بكامل حقوقه المدنية منذ الصغر . والدليل على ذلك ان درجات الفقراء من البيض الامريكان

كانت تشبه درجات الزوج السود . ومن الأدلة على تحسن مستوى الذكاء بتحسن الظروف المعيشية للفرد ان ذكاء ابناء المهاجرين الزوجين الامريكيين ، اى ابناء الجيل الثانى ، وجدت أعلى من ذكاء آبائهم بسبب تحسن ظروف التغذية والتعليم . . . الخ .

ولكن تحديد العوامل والظروف التى تنمى الذكاء ليس بالأمر الهين ، ذلك لأن هذه الظروف قد تتوفر على الرغم من وجود الفقر ولا توجد بتوفير التعليم المدرسى الرسمى ، وعلى العموم يمكن ان نتوقع انها توجد حالة تعرض الفرد لكثير من الأفكار ، وتعرضه للكتب والى المحادثات الذكية ، وتوفر فرص اكتساب مهارات التكنولوجيا العامة والمهارات الفنية والمعيشية مع اناس من أصحاب المهارات الاجتماعية social skills الذين هم ناجحون فى علاقاتهم وتعاملهم مع الناس الآخرين ، التجارب التى تناولت التوائم العينية identical twins وهى التوائم التى تتكون نتيجة انشطار بويضة واحدة مخصبة فى الرحم ، وتمتاز التوائم العينية بانها ذات وراثه واحدة heredity . أوضحت ان للبيئة environment اثارا واضحة على نسبة الذكاء فى هذه التجارب يوضع احد التوائم فى بيئة مواتية غنيصة بالثقافة بينما يوضع الآخر فى بيئة غير مواتية وفقيرة ثقافيا . والفروق التى نلاحظها فى ذكائهم بعد ان يشبوا ، ترجع الى الظروف البيئية .

وحتى اذا كان الذكاء تضع حدوده المبدئية العوامل الوراثية فان الأهمية تظل للبيئة التى تستطيع أن تصل بهذا الاستعداد الى أقصى مستوياته وأعلىها .

ومن العوامل الهامة فى سير نمو الذكاء توفير فرص التعليم والتدريس الجيد ، والمعيشة مع آباء وزملاء أذكيا وتوفر مستوى معقول من الاقتصاد وتحرير الفرد من الضغوط الاقتصادية القاسية (١٧) .

### طريقة المشكلات :

تقوم طريقة المشكلات على أساس وضع التلاميذ فى موقف يستثير تفكيرهم ، ويستحثهم على جمع المعلومات والحقائق وتحليلها ، والوصول الى قرار بشأن هذه المشكلة ، وينبغى ان تكون المشكلات نابعة من التلاميذ

Hebb, D.O., The Growth and Decline of intelligence, cited in Intelligence and ability, ed. by Wiseman s., penguin books, 1961.

أنفسهم وليست مفروضة عليهم فرضاً ، وان تتفق مع مستوى التلاميذ العقلي والتحصيلي .

ومن أمثلة المشكلات دراسة زيادة السكان على شكل مشكلة ، أو دراسة زيادة الأسعار ووضعها في شكل مشكلة ، أو الجريمة ، أو تلوث المياه ، أو الديمقراطية أو البطالة أو التصنيع ، أو الهجرة من الريف الى المدينة أو مشكلة الاسكان أو المواصلات أو الغذاء .

وتتضمن طريقة المشكلات الخطوات الآتية :

- ١ - الاحساس بالمشكلة .
- ٢ - تحديد المشكلة ووصفها .
- ٣ - جمع المعلومات .
- ٤ - فرض الفروض .
- ٥ - اصدار الأحكام أو القرارات .

ويجب أن يكون للمعلومات التي يحصل عليها التلاميذ ، من خلال دراسة المشكلة قيمة في حياتهم وان تكون المشكلة فرصة لممارسة التفكير العلمي السليم .

ويجب أن تسمح بقيام النشاط الجماعي التعاوني بين أفراد جماعة التلاميذ ، والاشتراك في التخطيط والتنفيذ في حل المشكلة وان تشجع الطلاب على الرجوع الى مصادر المعرفة المختلفة وأن تكون فرصة لتكامل المواد الدراسية وجمع المعلومات من فروع العلم المختلفة وتضافرها لحل المشكلة وان تنمي اذواق التلاميذ ، وتكشف عن سلوك التلاميذ وميولهم ، وأن تكشف دراسة المشكلة عن وجود مشاكل أخرى في حاجة الى الدراسة اي تقود الى مشاكل أخرى تستوجب الدراسة (١٨) .

### الخلاصة :

يشير هذا الفصل مجموعة من التساؤلات ونحاول أن نقدم بعض الاجابات عليها في ضوء ما اسفرت عنه الدراسات الحقلية التي اجريت في مجال الابداع والتربية :

- ٩٢ -

- ١ - ما الذى تقصده بالسماة الابداعية وبالتفكير العلمى ؟
- ٢ - كيف يمكن التعرف على هذه السماة وقياسها فى الأفراد الصغار ؟
- ٣ - كيف يصل الفرد المبدع لفكرته الجديدة أو اكتشافه ؟
- ٤ - متى يصل الأفراد المبدعون الى قمة ابداعهم ومتى يبدأ الفرد الانتاج الابداعى ؟
- ٥ - هل يمكن زيادة عدد الأفراد المبدعين فى مجتمع ما ؟ وكيف . .
- ٦ - ما هى العلاقة بين الابداع والذكاء العام ؟
- ٧ - ما هو الدور الذى يمكن أن تقوم به المؤسسات التربوية والأسرة والمجتمع فى تنمية السماة الابداعية والتفكير العلمى ؟

#### مبادئ التربية الخلاقة :

- ١ - الايمان بأن استعدادات الفرد يمكن أن تنمو وتزدهر أو تطمس وتختفى أو تغير وجهتها فاما الى الخير أو الشر .
- ٢ - الايمان بأن الانسان يمتلك قدرات عقلية لا متناهية يستطيع بها أن يحقق المعجزات اذا توفرت له الظروف المواتية .
- ٣ - الايمان باننا فى عصر الثروات البشرية فمن يمتلك ناصية العلم يمتلك ناصية العالم .
- ٤ - يجب أن يكون هدف التربية خلق المواطن العصرى الذى يتمتع بالعلم والايمان ، صاحب الشخصية المتكاملة فى عناصرها الجسمية والنفسية والاجتماعية والخلقية والعقلية والروحية .
- ٥ - ضرورة تطبيق سياسة علمية موضوعية فى التوجيه التربوى والمهنى بحيث يوضع الشخص المناسب فى المكان التعليمى المناسب الذى يتفق مع كم وكيف ما يملك من ذكاء . وقدرات واستعدادات وميول وسماة شخصية وخبرات ومؤهلات . .
- ٦ - ضرورة الاهتمام بالتعليم الفنى التقنى المتوسط والعالى وجعله عصرىاً ورفع مستواه ومستوى خريجيه ومعلميه .

- ٧ - ضرورة تمشي المناهج الدراسية من حيث محتواها ومستواها مع مستويات التلاميذ العقلية واهتماماتهم النفسية .
- ٨ - مراعاة القواعد السيكولوجية في طرق التدريس وفي معاملة التلاميذ والابتعاد عن أساليب الشدة والقسوة والعنف والعقاب البدني .
- ٩ - ضرورة الايمان بجعل التلميذ ايجابيا فعلا في العملية التعليمية .
- ١٠ - الاهتمام بشخصية التلميذ ونمو قدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته بدلا من توجيه الاهتمام الزائد نحو حشو اذهان التلاميذ بالحقائق العلمية المكسدة ، وعدم تقديس المادة في حد ذاتها .
- ١١ - العمل على نقل أثر ما يتعلمه الطفل في مادة معينة الى بقية المواد الأخرى وما يتعلمه في قاعات الدرس الى الحياة العامة خارج المدرسة وتعويدته على الربط بين المواد الدراسية والتكامل بينها وتطبيقها في المجالات العملية .
- ١٢ - الايمان بوجود فروق فردية واسعة بين التلاميذ ومراعاتها في البرامج التعليمية وفي طرق التدريس .
- ١٣ - الايمان بأن القلق والاضطرابات النفسية الأخرى من المعوقات الأساسية للابتكار ولذلك يلزم تخليص التلاميذ منها .
- ١٤ - تنمية حب العمل والجد والاجتهاد والرغبة في البحث عن الحقيقة .
- ١٥ - توفير وسائل الايضاح الحديثة التي تتناول احدث مبتكرات التكنولوجيا .
- ١٦ - الاهتمام بالرحلات العلمية والاستكشافية وخاصة زيارة المؤسسات التي تحتوي على الآلات التكنولوجية الحديثة .
- ١٧ - الاعتماد على طرق التدريس الجيدة كطريقة المشكلات حيث تقدم المواد العلمية على شكل مشكلات تتحدى ذكاء التلاميذ وتثير اهتمامهم نحو التفكير ونحو جمع الأدلة والشواهد وغربلتها وفرض الفروض واجراء التجارب وعمل الملاحظات واستخلاص النتائج واصدار الأحكام الصائبة .

- ١٨ - تزويد المدارس بالمختبرات، والورش ونماذج المصانع وآلات  
والمشاريع الصناعية وتوفير المواد الخام والخرايط والاحصاءات الحديثة .
- ١٩ - تشجيع المدرسة لمواهب التلاميذ العلمية والفنية واحتضانها  
ومنحهم الجوائز وتوفير المواد اللازمة لاجراء التجارب .
- ٢٠ - دراسة تاريخ العلم والعلماء القدماء والمحدثين والمعاصرين .
- ٢١ - تنمية الشعور بالثقة في العقلية العربية وقدرتها على الخلق  
والابداع والاستشهاد بالأمثلة العربية الحية من علماء العرب .
- ٢٢ - ضرورة دعوة رجال العلم والاختصاص للقاء المحاضرات على الطلاب  
كل في مجال تخصصه .
- ٢٣ - ضرورة توفير الدوافع والحوافز في نفوس التلاميذ على  
الابتكار .
- ٢٤ - تكوين عادات الدقة والموضوعية، والتدريب على أساليب الاستقراء  
العلمي .
- ٢٥ - تدريب التلاميذ على التفكير في حل المشكلات النابعة من حياتهم  
الواقعية .
- ٢٦ - تدريب الطلاب على الابتعاد عن الذاتية والتأثر بالاهواء  
الشخصية .
- ٢٧ - تدريب الطلاب على تجنب عادة القفز في اصدار الأحكام أو  
التسرع فيها .
- ٢٧ - الايمان بأن محك الخطأ والصواب الوحيد هو الحقائق الواقعية  
نفسها . والعودة للطبيعة واستطلاعها والايمان بأن التجربة هي صاحبة  
الكلمة النهائية في أى جدال .
- ٢٩ - تدريب الطلاب على الصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والمرونة  
الفكرية والاستعداد لتغيير اتجاهات وآراء الفرد وعدم التمسك الأعمى  
بآرائه .



٣٠ - الايمان بأن معاشره الناس المبدعين تساعد على نمو الابداع ، وان الذكاء وان كانت تحدده الوراثة بشكل عام الا أن للتغذية الجيدة والتربية والوقاية والعلاج من الأمراض الجسمية والنفسية تساعد على زيادة نموه وحسن استغلاله .

٣١ - الاهتمام بتدريس علم النفس والمنطق الصورى والتطبيقى ومناهج البحث فى العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية وتدريب الطلاب على الملاحظة العلمية الدقيقة وعلى التجريب وتصميم التجارب وجمع الحقائق .

٣٢ - اتباع طرق التدريس الجيدة التى تنمى فى التلاميذ القدرة على التفكير الناقد وعلى التحليل والتركيب والنقد والمقارنة والتطبيق والتعميم والتجريد والتمييز والاستدلال والاستنتاج والتخيل والتصور وتكوين الآراء الخاصة .

٣٣ - الايمان بأن الانسان هو أكثر الكائنات الحية مرونة وقدرة على التشكل والتكيف مع ظروف البيئة المتغيرة وانه أكثرها قدرة التأثير فى المظاهر الطبيعية وتعديلها وتغييرها .

٣٤ - ضرورة خلق اهتمامات متنوعة ومتعددة لدى التلاميذ .

٣٥ - تشجيع التربية الاستقلالية كتكوين الشخصية الاستقلالية .

٣٦ - تطبيق الديمقراطية فى الحياة التعليمية .

٣٧ - تنمية الشعور بالثقة فى النفس لدى الطلاب .

٣٨ - إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير الحر الطليق عن ذواتهم .

٣٩ - تشجيع نزعات الطفل الابداعية والخلاقة وتغذيتها ورعايتها وعدم الوقوف منها موقف العداة .



## القسم الثاني

### الجزء الأول

#### دراسة بيروت

- بعض الخرافات المنتشرة في البيئة البيروتية وسمات الشخصيات الخرافية .
- معالجة الاختبار ككل .
- خلاصة الدراسة لآفاق البحث المقبلة .

### الجزء الثاني

#### دراسة مصر

- إجراء الدراسة على عينة مصرية .
- مقارنة بين العنية المصرية واللبنانية في استجابات الخرافة .
- دراسة الاتجاه نحو العلم وسماته : دراسة حقلية .

### القسم الميداني

#### بعض الخرافات المنتشرة في البيئة البيروتية وسمات الشخص الخرافي :

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على مظاهر السلوك الخرافي ومعرفة الخرافات التي تنتشر في البيئة البيروتية ولذلك أجريت مقابلات مع عدد كبير من طلاب جامعة بيروت العربية وغيرها من طلاب الجامعات ، استهدفت الحصول على أهم الخرافات التي يعرفونها ، وكانت المقابلات تعتمد على ثلاثة أسئلة مفتوحة النهاية هي :

١ - ماهي الخرافات التي تلاحظ شيوعها في المجتمع الذي تعيش فيه ؟

٢ - ماهي في نظرك صفات الشخص صاحب العقليّة الخرافية ؟

٣ - ماهي معتقدات ومظاهر سلوك الشخص الخرافي ؟

وتم تحليل هذه الخرافات وتصنيفها ، ويمكن تلخيصها فيما يلي :

١ - الاعتقاد في حلول العفاريت في الليل وسماع صفيها وأصواتها .

٢ - أن التقرب من الأولياء يجلب الخير والمصالح .

٣ - الوفاء بالنذور إذا تحققت ( مثلا إذا نجح ابني سوف اضيء شمعتين لسيدى فلان ) .

٤ - عدم الوفاء بالنذور يجلب غضب الأولياء .

٥ - ظهور روح القتيل ومطالبتها الأهل بالأخذ بثأره .

٦ - لحم الضأن المحروق يشفي من الأمراض الجلدية .

- ٧ - نسيان شيء مهم عند المسافر دليل على فشل مهمة السفر .
- ٨ - ظهور أرواح الموتى لمن يسير فى الليل بجوار المقابر .
- ٩ - البخور يشفى من جميع الامراض .
- ١٠ - مقابلة الشخص فى الصباح لامرأة تحمل جرة فارغة دليل على حدوث كارثة للشخص .
- ١١ - التشاؤم من اصطدام القدم فى الصباح بحجر على الأرض .
- ١٢ - رؤية البوم فى الصباح تجلب النكد ، وكذلك الغراب .
- ١٣ - الثعبان لا يؤذى اذا قابل المرأة ووضعت هى يدها فسوق شعرها .
- ١٤ - شرب دم الماعز يساعد المرأة على الحمل والانجاب .
- ١٥ - المرور ثلاثة مرات فوق حمار ميت يساعد على الحمل .
- ١٦ - عندما يقع الطفل على الأرض يطلق البخور على الأرض لحمايته .
- ١٧ - روح الميت القليل تقذف المارة ليلا بالحجارة .
- ١٨ - تعليق عظام رقبة الذئب فى رقبة الطفل تشفى من أمراض الزور .
- ١٩ - وضع العجين على باب منزل العروس لحمايتها من الحسد .
- ٢٠ - دخول العروسة منزل عريسها يكون بالخلف حتى لا تخرج منه ثمانية .
- ٢١ - فتح المقص يجلب سوء الحظ وكذلك فتح المظلة داخل المنزل .
- ٢٢ - كسر المرأة يجلب سوء الحظ .
- ٢٣ - الله يستجيب لدعائنا اذا كان عن طريق الأولياء .
- ٢٤ - الرقص يساعد على طرد الأرواح الشريرة من جسم الانسان .
- ٢٥ - زيارة المرأة التى وضعت حديثا بواسطة شخص يلبس الذهب يسبب لها العقم .

- ٢٦ - أكل لحم الغراب يشفى من البكم .
- ٢٧ - وضع الماء والبرسيم الأخضر والأرز والسكر في حفل الزفاف يجعل حياة العروسة حياة سعيدة .
- ٢٨ - نباح الكلب ليلا يشكل ايدانا يموت احد الجيران ، أو الاقارب .
- ٢٩ - ثياب المرأة العائدة من زيارة القبور تحمل غبار الموت الذي يجلب الشرور .
- ٣٠ - مرور المرأة على ( خلاص ) مشيمة طفل ولد حديثا سبع مرات يجعلها تحمل هي الأخرى .
- ٣١ - الكلام ليلا بصوت عال في التواليت أو في الحمام يجعل الشخص يصاب بمس من الجن .
- ٣٣ - الشخص صاحب العيون الصفراء قادر على الحسد أكثر من غيره .
- ٣٤ - أخذ قطعة من ثياب الحسود أو من باقى اكله أو شربه والتبخز بها يمنع عينيه الحسودة من العمل .
- ٣٥ - التشاؤم من القطة السوداء .
- ٣٦ - نط الحجلة في المنزل يجلب سوء الحظ .
- ٣٧ - الحامل اذا كانت تحمل ولدا ذكرا واذا مسكت بحية فان الحية تتجمد في موقعها ولا تتحرك ويسهل بذلك قتلها .
- ٣٨ - قبل مرور أربعين يوما على وفاة الشخص تتردد روحه على زيارة منزله .
- ٣٩ - التشاؤم صباحا من رؤية اشخاص ايديهم فارغة .
- ٤٠ - زيارة أضرحة الأولياء تساعد المرأة العاقر على الحمل .
- ٤١ - قطع الأزهار والأغصان من الشجر الموجود بجوار أضرحة الأولياء يعرض الفرد للادى .
- ٤٢ - وضع الخرز على الطفل يمنع عنه الحسد .
- ٤٣ - الخير الكثير يسبب حسد الناس لصاحبه .

.. - ١٠١ - ..

- ٤٤ - الحذاء المقلوب يسبب التكبد في المنزل .
  - ٤٥ - الرقية تشفى من الأمراض الناتجة من الحسد .
  - ٤٦ - تعليق حدوة الحصان على المنزل يمنع الحسد .
  - ٤٧ - قراءة الفنجان تكشف الأسرار .
  - ٤٨ - فتح الكتشينة يكشف الحظ والطالع .
  - ٤٩ - الأحلام تكشف عن حقائق الحاضر والماضى والمستقبل .
  - ٥٠ - الحماية من المشكلات عن طريق الأحجية .
  - ٥١ - الرقم ١٣ رقم شؤم .
  - ٥٢ - التشاؤم والتفاؤل من وجوده بعض الناس .
  - ٥٣ - عدم اشباع حاجة الحامل فيما تتوخم عليه يترك علامة على جسم الطفل .
  - ٥٤ - اكل اليد اليمنى يعنى مصافحة بعض الضيوف .
  - ٥٥ - كثرة الضحك يأتى بعدها تكبد .
  - ٥٦ - مسك الخشب يحمى من الحسد .
  - ٥٧ - تطلع المرأة الحامل لشخص ما لمدة طويلة يجعل ابنها يشبهه .
  - ٥٨ - يفسر الحلم دائما بعكس معناه وموت الحالم معناه طول عمره .
- هذه أهم الخرافات التى عبر عن انتشارها أفراد العينة أما صفات الشخص الخرافى فيمكن تلخيصها فيما يلى :

### صفات الشخص الخرافى :

- يمتاز بالجمود وصعوبة الاقناع .
- يمتاز بالبساطة والسذاجة وهو قليل التعليم والثقافة .
- لا يفهم الدين على حقيقته .
- يؤمن بالكائنات غير الملموسة .
- يؤمن بالخرافات تلقائيا دون تفكير أو نقد .

يشبع حاجاته النفسية والمادية عن طريق الخرافة ، وهو متعصب دينيا .

- ميال للتأثر كثيرا بأسرته .
- هو ملتصق بمجتمعه ولم يفتتح بعد على مجتمعات أخرى .
- هو شخص ضيق الأفق .
- صعب النقاش معه في الأمور الخرافية .
- ايمانه صارم وخرافي لا يقبل الجدل .
- هو شخص سطحي .
- يمكن أن يصدق كل ما يقال له .
- بعيد عن الواقعية والموضوعية .
- بعيد عن الروح العلمية .
- يميل الى أن يكون كبير السن .
- شخص متواكل .
- شخص في بساطة القروى .

### عينة البحث :

أجرى هذا البحث على عينة قوامها ٤٣٥ طالبا وطالبة من المدارس التكميلية والثانوية والجامعات اللبنانية من مدينة بيروت وضواحيها من أبناء المسلمين والمسيحيين .

وكانت العينة تتكون من ١٧٠ طالبة انثى ، ٢٦٥ اطلبا ذكرا ، ويتراوح أعمارهم ما بين ١٠ سنوات و ٤٠ سنة بمتوسط قدره ١٨ر٠٦ سنة للعينة كلها ، ويعنى هذا ان معظم العينة تقع في سن الشباب .

والجدول الآتى يوضح متوسط اعمار (م) العينة ككل ، وكل جنس على حده ، والفرق بين الجنسين وكذلك الانحراف المعياري في السن (ع) .



ع	م	ن	العينة
٦٢٤	١٨٠٦	٤٣٥	العينة كلها
٦٦٨	١٩٠٦	٢٦٥	الذكور
٥٤٩	١٦٥٠	١٧٠	الاناث
١١٩	٢٥٦		الفرق

يكشف الجدول أعلاه ان الذكور أكثر تقدماً في السن عن الاناث كما ان الذكور أكثر تشتتاً عن الاناث ، ويعنى هذا اتساع دائرة الفروق الفردية بينهم في السن عنها عند الاناث .

ولقد حسب الانحراف المعياري للتعرف على مدى اتساع الفروق الفردية لدى كل مجموعة وذلك تبعاً للقانون الآتي .

$$V = \sqrt{\frac{f}{n} - \left(\frac{f \cdot c}{n}\right)^2}$$

- حيث ع = الانحراف المعياري
- ف - سعة الفئة أو مداها
- مج ك = مجموع التكرارات
- ح = الانحرافات عن المتوسط
- ن = عدد الحالات في العينة

وللتأكد من مدى دلالة الفرق الجنسى في متغير السن تم حساب قيمة ت للفرق بين المتوسطين وذلك تبعاً للقانون الآتي :

$$T = \sqrt{\frac{n_1 \cdot c_1 + n_2 \cdot c_2}{n_1 + n_2} \left( \frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right)}$$

حيث  $\bar{M}$  = المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى

- $\bar{M}$  = المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية
- $N$  = عدد أفراد المجموعة الأولى
- $N$  = عدد أفراد المجموعة الثانية
- $C$  = الانحراف المعياري للمجموعة الأولى
- $C$  = الانحراف المعياري للمجموعة الثانية

ووجدت قيمة  $t$  للفرق بين متوسطي السن ٤١٣ر٤ ولهذه القيمة مع درجات حرية قدرها ٤٢٣ ، دلالة احصائية عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٩٪ مما يؤكد اختلاف الذكور عن الإناث في عامل السن اختلافا جوهريا (١) .

#### صدق مقياس الخرافة وثباته :

للتحقق من ثبات مقياس الخرافة في صورته التي طبق بها على العينة المصرية والمكون من ٤٥ مفردة ، تم إعادة تطبيقه على عينة من العينة الكلية التي طبقت عليها الدراسة المصرية بلغ عددها ٥٢٤ طالبا وطالبة وذلك بفواصل زمنية قدره ثلاثة أسابيع وتم ايجاد الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة في التطبيقين ثم تم حساب معامل ارتباط الثبات ووجد هذا المعامل من المعطيات الجدولة مساويا ٠٧١ر٠ ولقد حسب الانحراف المعياري لهذا المعامل طبقا للقانون الآتي :

$$\frac{r - 1}{\sqrt{1 - r}} = C$$

مساويا = ٠٢٢ر٠ وبذلك فان معامل

الارتباط الحقيقي يتراوح ما بين ٧١ر٠ + ١٩٦ر٠ × ٠٢٢ر٠ أي ٧٥٣ر٠ ، ٦٦٧ر٠ وذلك عند نسبة ثقة قدرها ٩٥٪ وتتراوح قيمة هذا المعامل ما بين ٧٦٧ر٠ ، ٦٥٣ر٠ عند نسبة تأكيد قدرها ٩٩٪ . وللتحقق من دلالة هذا المعامل تم حساب النسبة الحرجة له طبقا للقانون الآتي  $N - C =$

$$\sqrt{1 - r}$$

(١) د. سيد محمد خيرى ، الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٣٦٠ .

- ١٥ -

ن = ١ ووجدت مساوية = ١٦٢٤ وهي ذات دلالة احصائية جوهرية عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٩٪ مما يؤكد ثبات المقياس المستخدم • ولزيد من الدقة تم حساب قيمة ت لمعامل الارتباط طبقا للقانون الآتي :

$$T = \frac{\sqrt{N-1}}{\sqrt{N-1}}$$

ووجدت مساوية = ٢٣٠٤ وهي ذات دلالة جوهرية عند مستوى ثقة يتجاوز حدود ٩٩٪ •

هذا الدليل على ثبات المقياس كان مستمدا من إعادة التطبيق ومعالجة نتائج الاختبار ككل أى معالجة الدرجة الكلية التى حصل عليها الفرد من مجموع استجاباته على مفردات الخرافة • ولكن رؤى الحصول على أدلة إضافية لثبات هذا المقياس وذلك بإيجاد النسب المثوية لموافقة الأفراد على كل مفردة من مفرداته ثم تم حساب دلالة الفرق بين كل نسبتين لكل فرد من أفراد العينة المستخدمة فى عملية التقنين •

وذلك بإيجاد النسبة الحرجة للفرق بين كل نسبتين •

الفرق بين النسبتين :

$$N - C = \sqrt{\frac{P_1 Q_1 + P_2 Q_2}{N_1 + N_2}}$$

- حيث  $P_1$  = نسبة اجابات الموافقة •
- $Q_1$  = نسبة اجابات الرفض •
- $N_1$  = عدد الحالات فى المرة الأولى •
- $N_2$  = عدد الحالات فى المرة الثانية (١) •

وكشفت هذه العمليات عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى

استجابات أفراد العينة في التطبيقين مما يعطى دلالة اضافية لثبات المقياس المستعمل .

أما صدق الاستبيان فقد روعي في تصميمه استشارة كثير من الزملاء والأساتذة ورجال التربية في صحة الاستبيان وتم ادخال التعديلات والتنقيحات التي اشاروا بها على مفردات الاستبيان . كذلك فقد أجرى الباحث دراسة أولية استكشافية وتم فيها تطبيقه على نحو ٩٠ فردا عرفت استفساراتهم وتعليقاتهم على المفردات وتم ازالة الغموض والابهام منها . بحيث اصبحت الألفاظ واضحة ومحددة المعنى سهلة الأسلوب . كما تضمن الاستبيان بعض الأسئلة التأكيدية التي تتضمن نفس المعنى الوارد في أسئلة أخرى لمعرفة مدى صدق المفحوص وذلك بصياغات مختلفة . والمعروف انه كلما اتحدت الاجابة على الأسئلة المتعادلة كلما زادت درجة الثقة في الاستبيان . من هذه العبارات ما يلي :

اجابة مشتركة أو موحدة .

ن م = عدد الأسئلة المتعادلة في الاستبيان كله . ولقد وجدت هذه النسبة مساوية ٨٨٪ وهي نسبة يقبلها الباحث كمؤشر على صدق الاستبيان المستعمل في الخرافة .

هذا بالنسبة لصدق وثبات استبيان مقياس الخرافة اما بالنسبة لصدق وثبات مقياس الاتجاه نحو العلم فقد تم تصميم المقياس طبقا لطريقة ثرستون وتتضمن هذه الطريقة في حد ذاتها ايجاد صدق المفردات عن طريق التأكد من أن العبارة تحمل نفس المعنى كلما قرأها الناس المختلفون ، وان جماعة الحكام يعطونها وزنا يعبر تعبيرا رقميا عن مقدار تعبيرها عن تأييد موضوع الاتجاه أو معارضته أو الوقوف موقف الحياد منه .

السؤال المتبادل

- ١ - قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل .
- ٢ - قد يتسبب السحر في حدوث الكرة والطلاق .
- ٣ - انا اعتقد في صحة الفأل .
- ٤ - ان الأجابة تساعد الفرد على قضاء حاجاته .
- ٥ - من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن .
- ٦ - وضع التائم والأجابة على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود .
- ٧ - الى يدخل المرحاض في الظلمة تلبسه الأسياد .
- ٨ - ان وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر .

السؤال

- ١ - قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد .
- ٢ - ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج .
- ٣ - انا التشاؤم والتفاؤل من بعض الأرقام .
- ٤ - ان الأجابة يمكن أن تحمي الفرد من بعض الأذى .
- ٥ - كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن .
- ٦ - ان الأجابة تمكن أن تحمي الفرد من بعض الأذى .
- ٧ - هناك بعض الأماكن التي تسكنها الشياطين .
- ٨ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .

ويحسب صدق الاستبيان عادة بحسب النسبة بين عدد الأسئلة المتعادلة التي أجيب عنها واحدة وعدد الأسئلة المتعادلة كلها في

ن ش

الاستبيان كله اى ان نسبة الثقة في صدق الاستبيان \_\_\_\_\_

ن م

حيث ن ش = عدد المفردات المتعادلة التي أجيب عنها اجابة .

### نسب الايمان بالخرافات

تم تحليل استجابات العينة لمفردات الاختبار المنظم البالغ عددها ٣٩ مفردة • ويمكن تصنيف هذه المفردات حسب الموضوع الذى تتناوله كما الآتى :

- ١ - الحسد وآثاره وتفسيره •
- ٢ - الأحجية والتماثم ودورها فى حياة الفرد •
- ٣ - قراءة الكف والفنجان واستطلاع الحظ ومعرفة المستقبل •
- ٤ - اطلاق البخور والودائع والتماثم •
- ٥ - السحر والشعوذة وأثرهما •
- ٦ - الأرواح والشياطين أو الجان ووظيفتها •
- ٧ - الأمثلة العامة - والتعميمات غير العلمية •

جدول يوضح النسب المئوية للإيهان بكل مفردات الخرافات من مجموع  
العينة كلها ، كل جنس على حده والفروق الجنسية في كل مفردة

الاستجابات				الكل	ذكور	إناث	الفرق
١ - الحسد يؤثر في الناس في وقتنا الحاضر .	٧٠١	٦٥٧	٧٨١	١٢٤			
٢ - أنا اعتقد في صحة الفأل .	٢٤٨	٢٥٥	٢٣٧	١٨			
٣ - أنا أؤمن بصدق الحظ الذي اطالعه في الصحف .	٢٥٢	٢٠٦	٢٣٣	١٢٧			
٤ - قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد .	١٧٣	١٦٧	١٨٤	١٧			
٥ - قراءة الفنجان يمكن ان تكشف عن المستقبل .	٢٢٠	٢٠١	٢٥٤	٥٣			
٦ - ان الأحجية يمكن ان تحمي الفرد من بعض الأذى .	٣٧٧	٣٦٣	٤٠٤	٤١			
٧ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .							
٨ - من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات أو ضاربات الودع .	١٢٦	١٣٢	١١٤	١٨			
٩ - ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج .	٣٠٥	٢٣٨	٢٤٦	٩٢			
١٠ - قد يتسبب السحر في حدوث المكرة والطلاق .	٢٧٩	٣٥٣	١٧٥	١٧٨			
١١ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض النفسية .	٣٠٨	٣٣٨	١٢٥	٨٤			
١٢ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العقلية .	١٧٩	٢٠١	١٤٩	٥٢			
١٣ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العصبية .	١٢٣	٢٥٠	١٧٥	١٥٥			
١٤ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة .	١٤٨	١٧٢	١٠٥	٦٧			

جدول يوضح النسب المئوية للإيمان بكل مفردات الخرافات من مجموع  
العينة كلها ، كل جنس على حده والفروق الجنسية في كل مفردة

الاستجابات	الكل	ذكور	إناث	الفرق
١٥ - الفلكيون يستطيعون أن يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها .	٤٦ر٢	٤٨ر٥	٤٢ر١	٦ر٤
١٦ - انا أتشاءم وأتفائل من بعض الأرقام .	٢٢ر٣	١٩ر١	٢٨ر١	٩ر
١٧ - لا شك ان الأرواح موجودة في عالمنا هذا .	٢٩ر٢	٣٣ر٨	٢١ر٢	١٢ر٧
١٨ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح .	٢١ر٧	٢٢ر٦	٢٠ر٢	٢ر٤
١٩ - انا اتشاءم من سماع نباح الكلاب .	٢١ر١	٢١ر١	٢١ر١	صفر
٢٠ - انا أتشاءم من رؤية الغراب .	٢١ر١	١٨ر٦	٢٥ر٤	٦ر٨
٢١ - لا شك ان كل طويل هبيل هوكل قصير مكير .	١٢ر٣	١٤ر٧	٧ر٩	٦ر٨
٢٢ - اعتقد انه في الامكان الساحر في المجتمعات البدائية ان يجـعل الأمطار تنزل .	١١ر٩	١٢ر٨	١٠ر٥	٢ر٣
٢٣ - معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية .	٥٩ر٧	٥٧ر٣	٦٤ر٠	٦ر٧
٢٤ - كل شخص له زميل من أهل الجن .	١٦ر٩	١٥ر٢	٢٠ر٣	٥
٢٥ - ان الأحجية تساعد التـرد على قضاء حاجاته .	٢٦ر١	٢٩ر٤	٢٠ر٢	٩ر٢
٢٦ - من الممكن ان يصيب الانسان مس من الجن .	٤٣ر١	٤٧ر٦	٣٥ر١	١٢ر٥
٢٧ - الزار يفيد في علاج بعض الأمراض المستعصية .	١٤ر٨	١٧ر٢	١٠ر٥	٦ر٧
٢٨ - ان الدين يعترف بوجود السحر .	٣٤ر٩	٣٩ر٢	٢٧ر٢	١٢



جدول يوضح النسب المئوية للإيمان بكل مفردات الخرافات من مجموع العينة كلها ، كل جنس على حده والفروق الجنسية في كل مفردة

الفرق	ذكور	إناث	الكل	الاستجابات
١٠٧	٣٥١	٣٣٣	٣٣٩	٢٩ - يستطيع المندل ان يكشف عن الأشياء المسروقه أو أماكن الأشخاص المفقودين .
١٠٤	٧٩	٩٣	٨٨	٣٠ - السحر يفيد في حدوث الحمل في حالات عقم النساء .
٦٣	١٣٣	١٨٦	١٦٣	٣١ - ان الأزواج اذا لبست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب .
١٠٢	١٨٤	١٩٦	١٩٢	٣٢ - يمكننى استخدام السحر لايداء أعدائى .
١٠١	٤٦٥	٤٧٦	٤٧٢	٣٣ - اعتقد ان هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة .
٣٢	٤٣٩	٤٠٧	٤١٨	٣٤ السحر كان موجودا فى القديم ولكنه غير موجود الآن .
٣٧	٤٣٩	٤٠٢	٤١٥	٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن .
١٠٧	٤٢٩	٤١٢	٤١٨	٣٦ - للحظ والصدفة أثر كبير فى حياة الانسان عن الكفاح .
٢٤٦	٥٠٩	٣٦٣	٤١٥	٣٧ - وضع التمام والأحجية على الطفل الصغير تمنع عنه تأثير عين الشخص الحسود .
١١٦	١٠٥	٢٢١	١٧٩	٣٨ - يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق بعض الاعراض
٢١	٥٣	٧٤	٦٦	٣٩ - اذا خطت المرأة العاقر قرق الدم فانها تنجب اطفالا .
٠٦	٠٩	١٥	١٣	٤٠ - ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا بسبب اصابتها بالعقم .

والآن نتناول بالعرض والتحليل والمناقشة كل الاستجابات المتشابهة التي تدور حول موضوع واحد بعينه .

### أولا الحسد :

اسفر تحليل نتائج العينة عن وجود النسب الآتية التي تؤمن بالحسد :

الكل	ذكور	اناث	الفرق
٧٠١	٦٥٧	٧٨١	١٢٤

ان الحسد يؤثر في الناس في وقتنا الحاضر :

هناك نسبة كبيرة من العينة يؤمنون بأن الحسد يؤثر في الناس في وقتنا الحاضر ( ٧٠١٪ ) منها ٦٥٧ من الذكور ، ٧٨١ من الاناث وتكشف هذه النتيجة عن ايمان نسبة كبيرة من الشباب بتأثير الحسد ، ويلاحظ وجود فرق جنسي مؤداه ان الاناث أكثر ايمانا بالحسد عن الذكور ( فرق ١٢٤٪ ) . دلت قيمة النسبة الحرجة لهذا الفرق ان له دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ .

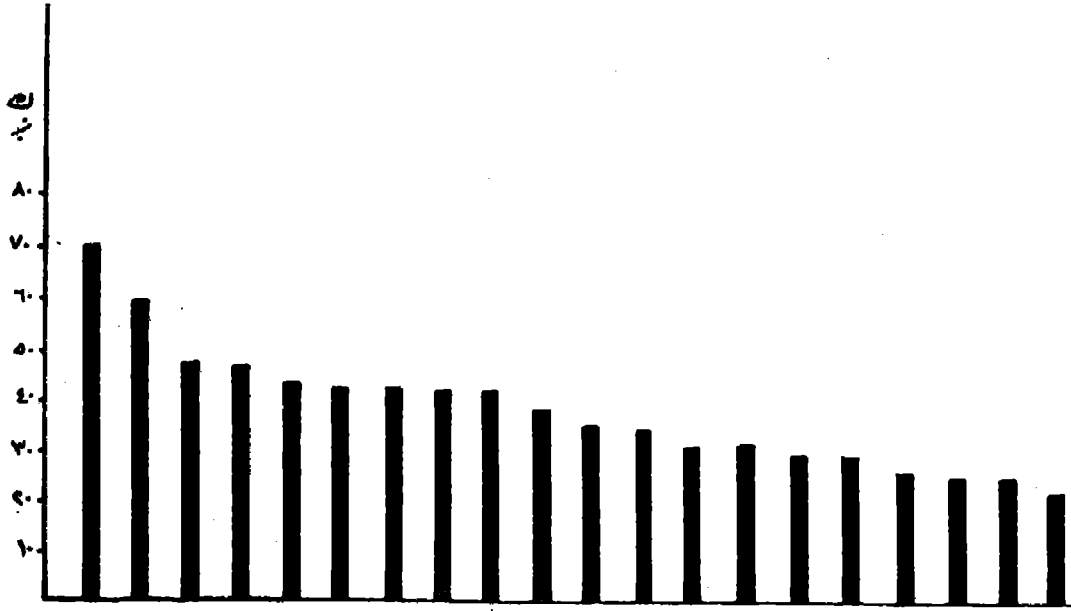
### الأحجية والتمايم :

الجدول الآتي يلخص نتائج ايمان العينة بالأحجية والتمايم .

الكل	ذكور	اناث	الفرق	الاستجابة
٣٧٧	٣٦٣	٤٠٤	٤١	١ - ان الأحجية يمكن ان تحمي الفرد من بعض الأذى . . .
٢٦١	٢٩٤	٢٠٢	(١)٩	٢ - ان الأحجية تساعد الفرد على قضاء حاجاته .
٤١٥	٣٦٣	٥٠٩	١٤٦	٣ - وضع التمايم والأحجية على الطفل الصغير تمنع عنه تأثير عيون الشخص الحسود .

- (١) لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ .
- (٢) لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ .
- اما ثقية الفروق فلا تصل الى حد الدلالة الاحصائية .





إن السيد يُشكر في الناس .

تظم العبات في بيوت من بعض البلاد .

اعتقد أن هناك أرواحاً طيبة وأخرى شريرة .

الفتيات يستطعنون التنبؤ بالأحداث .

من الممكن أن يصيب الإنسان من من الحفت .

السرايم موجودة في التديم ولكنه غير موجود الأكون .

للخط والصخرة أرواحاً كبيراً في حياة الإنسان .

الدرج كانت تقريباً تُؤثر في الإنسان ولكنها لا تؤثر فيه الأكون .

وضع العالم والأهمية على الطفل الصغير تمنع عنه تأثير الحور .

إن الأهمية يمكن أن تحرق الفرد من بعض الأرواح .

إن السيد يعرف بوجود السيد .

يستطيع النول أن يكشف عن الدنيا السرورفة وأماكن المقبورين .

يغيب السيد في علاج بعض الأمراض النفسية .

إن السيد يؤثر في أمور الحياة والزواج .

لدينا أن الأرواح موجودة في عالنا .

تدبب السيد في صدور الكره والبلاد .

الأهمية تساعد الفرد في قضاء حاجاته .

أنا أؤمن بصوت الخيط الذي ألامعه في الصمغ .

أنا أعتقد في صوة العالم .

أنا أنشأ رم وأتقارول من بعض الأرواح .

شكل يبين النسب المئوية لكل مفردات الخرافات لجميع العينة من الجنسين الذكور والإناث معاً



يغيب السيد في علاج بعض الأمراض النفسية .

شادة الغنائم يمكن أن تكشف عن المستقبل .

يستطيع بعض الناس تخير الأرواح .

أنا أنشأ رم من رديك النبوة .

أنا أنشأ رم من سماع نياح الكلاب .

إن البلاد في الجور يجب حصد الخيط .

يمكن استخدام السيد ليزر أرواح .

يغيب السيد في بعض الأمراض النفسية .

يستطيع البعض استخدام الأرواح لتقوية بعض الأرواح .

شادة الكف قد تصدق في التنبؤ مستقبل الفرد .

كل شخص له زويل أرواح من أصل الجسد .

إن الأرواح إذا البست متغافاً فإنها تتخلص بيلم الغيب .

يغيب السيد في علاج بعض الأمراض النفسية .

النابذيين في علاج بعض الأمراض النفسية .

من الممكن معرفة البنت عن طريق الخرافات .

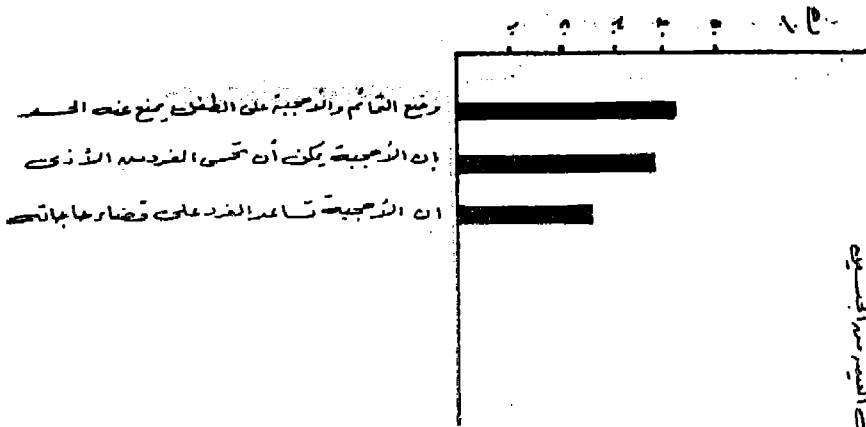
لدينا أن كل هويل هويل وكل قصير كبير .

أعتقد أنه في إكلات السحرة الجفان البديرة أن يبدل الأرواح منزل .

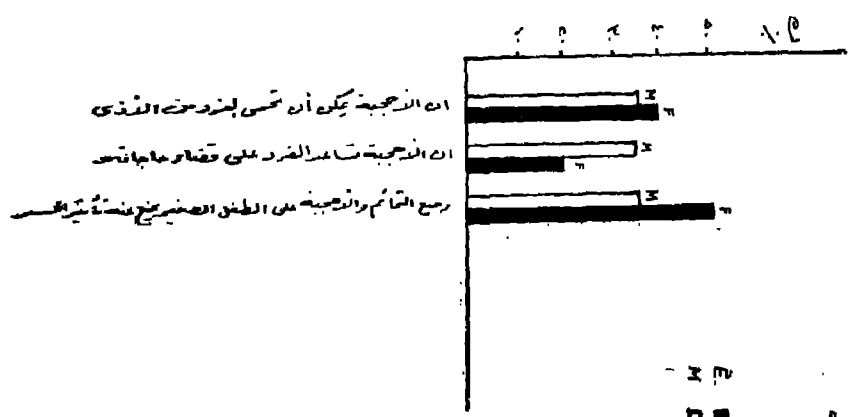
السرديين في صدور العمل .

إن أخطت المرأة الأرواح في الم فإنها تجيب الأرواح .

وهذا هو علاج الجن الذين علموا امرأة وضعت حديثاً تسبب إصابها بالنفس .



تلك النسبة المئوية لبيانات القيمة من الفروسة  
بالدعوى والشايم



ويكمن في اختيار النسبة المئوية المذكورة في الجدول التالي ان كل فئة من الفئات المذكورة اعلاه قد ايدت اختيارها بنسبة 33% من مجموع عينة البحث.

الذخيرة المفضلة لبيوت النساء  
 E. 33  
 M. 33  
 I. 33

تشير هذه النتيجة الى أن هناك أكثر من ثلث العينة يؤمنون بأن الأحجية يمكن أن تحمي الفرد من بعض الأذى - ٠ وهناك أكثر من ربع العينة يؤمنون انها تساعد الفرد على قضاء حاجاته ٠٠١ وواضح ان دور الأحجية أكثر في الحماية عنه في قضاء حاجات الناس ، ولكن هناك فرق جنسى يشير الى أن الاناث أكثر ايمانا بدوره في الحماية بينما المذكور أكثر نسبيا بدوره في قضاء الحاجات ، وهناك نسبة كبيرة نسبيا ( ٤١.٥٪ ) من مجموع العينة يؤمنون بأن وضع الأحجية والتماثم على الطفل الصغير تمنع عنه تأثير عين الشخص الحسود وهناك فرق جنسى واضح مقداره ١٠٤.٦٪ ( يشير الى أن الاناث أكثر ايمانا بدور الاحجية والتماثم في هذا المجال - ومن الطبيعي ان تؤمن الانثى بمثل هذه الخرافة على اعتبار ان الانثى الصق بحياة الطفل الصغير وأكثر اهتماما بتربيته وأكثر تأثيرا بإراء أمها عن الشاب الذكر ، فالنتيجة لها منطقتها من زاوية خبرات الانثى واهتماماتها .

### القال والحظ والصدفة :

جدول يوضح النسب المثوية للمؤمنين بفكرة القال والحظ والصدفة :

الفرق	الكل	ذكور	اناث	الاستجابات
١٨	٢٤٨	٢٥٥	٢٣٧	١ - انا اعتقد في صحة القال
				٢ - انا أؤمن بصدق الحظ الذي اطالعه في الصحف .
١٢٧	٢٥٢	٢٠٦	٣٣٣	٣ - انا أتشاءم واتفال من بعض الأرقام .
٩	٢٢٣	١٩١	٢٧١	٤ - أنا أتشاءم من رؤية الغراب .
٦٨	٢١١	١٨٦	٢٥٤	٥ - أنا اتشاءم من سماع نباح الكلاب .
صفر	٢١١	٢١١	٢١١	

تكشف لنا هذه النتيجة ان هناك حوالى ربع العينة يؤمنون بالقال وزربعها يؤمنون بمطالعة الحظ في الصحف ونحو خمس العينة تتشاءم من الأرقام والغراب ونباح الكلاب . وبالنسبة للفروق بين الجنسين يبدو ان الجنسين متساويان في الايمان بصحة القال والتشاؤم من نباح الكلاب . والاناث ايمانا بمطالعة الحظ في الصحف والتشاؤم من الأرقام ومن الغراب فمن هذه النواحي تبدو الانثى أكثر خرافية عن الذكر . ولم يصل اى من

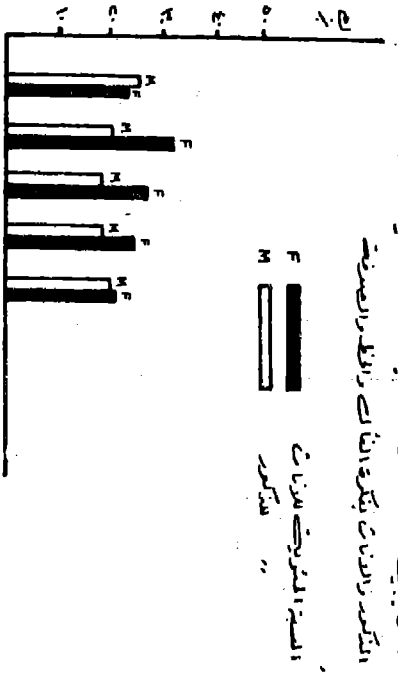
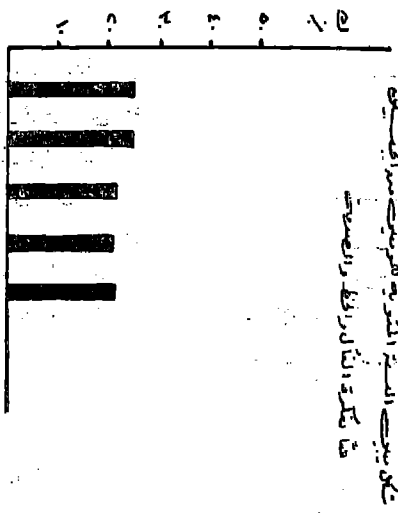
الفروق الى مستوى الدلالة الاحصائية في الايمان بصدق الحظ في الصحف والمجلات عند مستوى ثقة ٩٥٪ وربما يرجع عدم وصول الفروق للملاحظة الى وجد الدلالة الاحصائية الى صغر حجم العينة .

### قراءة الكف والفتجان :

جدول يوضح النسب المئوية من الأفراد الذين يؤمنون بقراءة الكف والفتجان :

الكل	ذكور	اناث	الفرق	الاستجابات
١٧٣	١٦٧	١٨٤	١٧	١ - قراءة الكف قد تصدق فى التنبؤ بمستقبل الفرد .
٢٢	٢٠١	٢٥٤	٥٣	٢ - قراءة الفتجان يمكن ان تكشف عن المستقبل
١٢٦	١٣٢	١١٤	١٨	٣ - من الممكن ان تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع .
٤٦٢	٤٨٥	٤٢١	٦٤	٤ - الفلكيون يستطيعون ان يتبأوا بوقوع بعض الاحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها .
٣٣٩	٣٣٣	٣٥١	١٨	٥ - يستطيع المندل ان يكشف عن الاشياء المسروقة وأماكن الأشخاص المفقودين .





لا يؤمن عدد كبير من العينة بقراءة الكف ومعرفة البخت عن طريق العرافات ( ١٧ر٣ ) ، ١٢ر٦٪ على الترتيب على حين هناك نسبة أكبر نسبياً تؤمن بالفنجان ( ٢٢٪ ) ولعل ذلك يرجع الى ان عملية النصب واضحة في قراءة الكف مع ضاربات الودع عنه في قراءة الفنجان وبالنسبة لقسرة ( الفلكيين ) فهناك نسبة تقترب من نصف المجموعة ( ٤٦٪ ) تؤمن بأن الفلكيين يستطيعون التنبؤ بحدوث بعض الاحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها . وقد يرجع ذلك الى الصبغة العلمية التي ينتحلها هؤلاء ( الفلكيون ) وكذلك هناك ما يزيد عن ثلث المجموعة يؤمنون بالمندل وبامكان الكشف عن المسروقات والمفقودين عن طريقه .

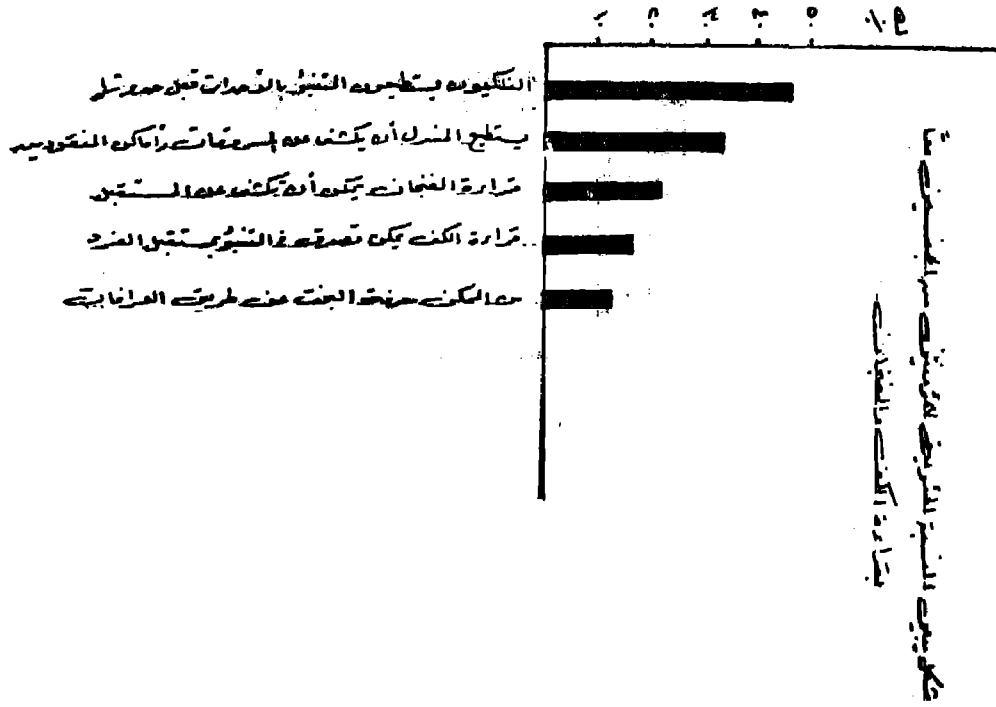
بالنسبة للفروق الجنسية في هذا الصدد ، لا توجد فروق كبيرة بشكل عام وان كانت الاناث أكثر ايمانا بقراءة الفنجان بينما الذكور أكثر ايمانا بقدرة الفلكيين .

#### اطلاق البخور واقامة حفلات الزار :

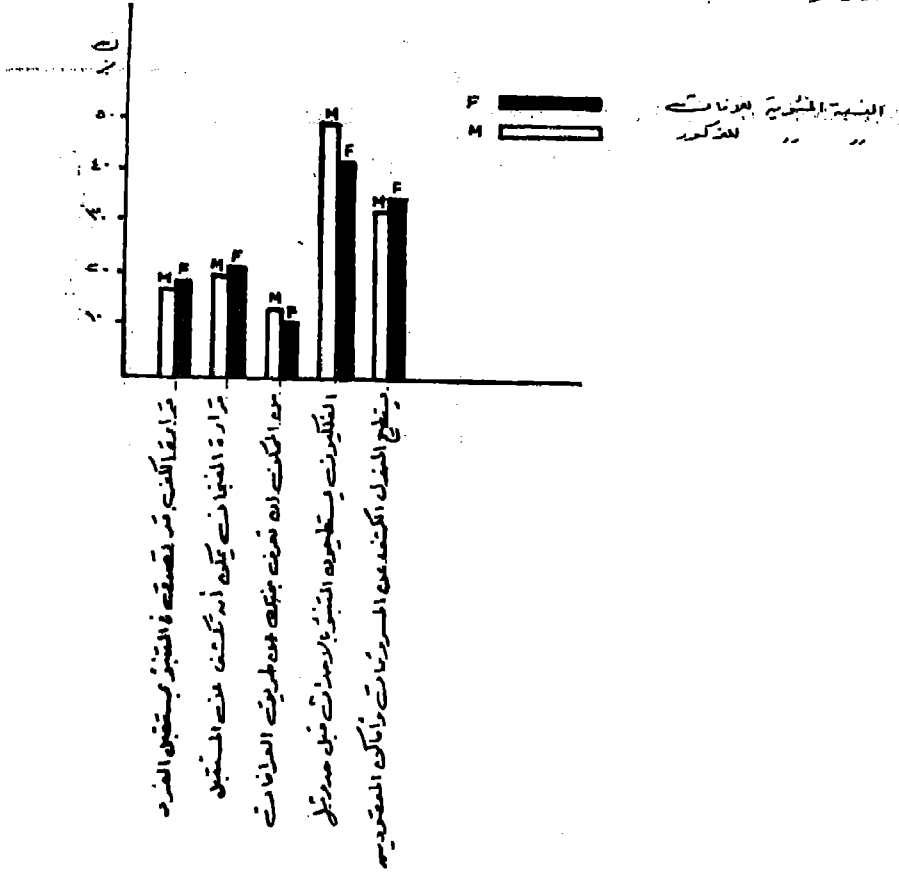
الجدول الآتى يوضح النسب المئوية في الايمان بالبخور وحلقات الزار :

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
ان اطلاق البخور يجلب الحظ	٢٠ر١	٢٠ر١	٢٠ر٢	ار
الزار يفيد في علاج بعض الأمراض	١٤ر٨	١٧ر٢	١٠ر٥	٦ر٧
المستعصية				

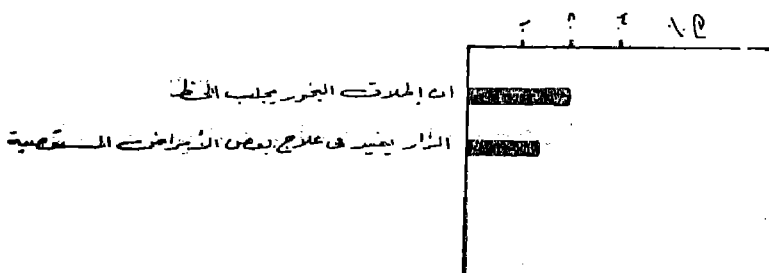
هناك حوالى خمس العينة - يؤمنون بأن اطلاق البخور يجلب حسن الحظ ، وهناك ١٤ر٨٪ يؤمنون أن الزار يفيد في علاج الامراض المستعصية . وقد يرجع السبب في صغر هذه النسبة الأخيرة الى عدم انتشار الزار في المجتمع اللبناني الذي اخذت منه هذه العينة . والفرق لجنسى الملاحظ ضئيل نسبياً بحيث يمكن افتراض التساوى بين الجنسين في هذه الاستجابات .



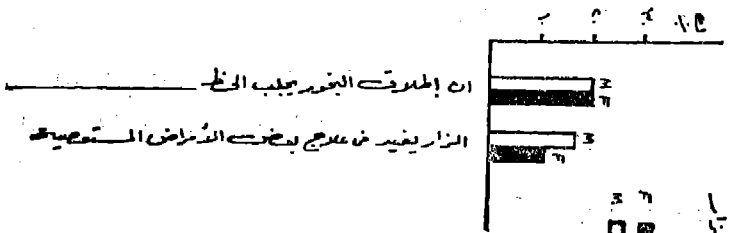
### شكل يبين النسب المئوية للمؤنثين مع الجنس المذكر والاناث بقراءة الكلمة والصفات



شكل بياني النسبة المئوية المئوية من الجسيمات  
سأنا الجوز وعلق استكشاف الزوار



شكل بياني النسبة المئوية المئوية من الجسيمات  
المتكررة والبيانات بالجوز وعلق استكشاف الزوار



النسبة المئوية للبيانات  
المتكررة

## الايمان بالسحر :

جدول يوضح النسب المئوية للايمان بالسحر :

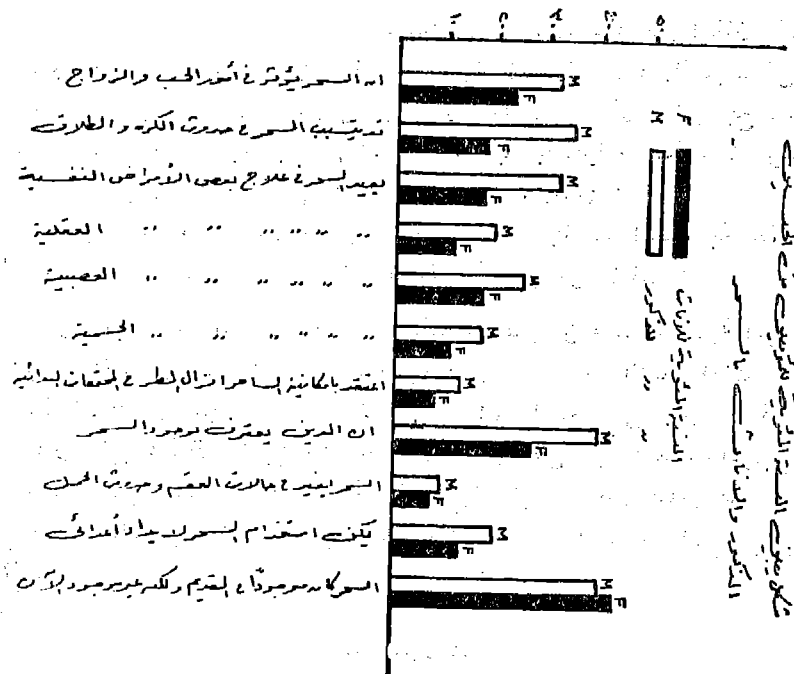
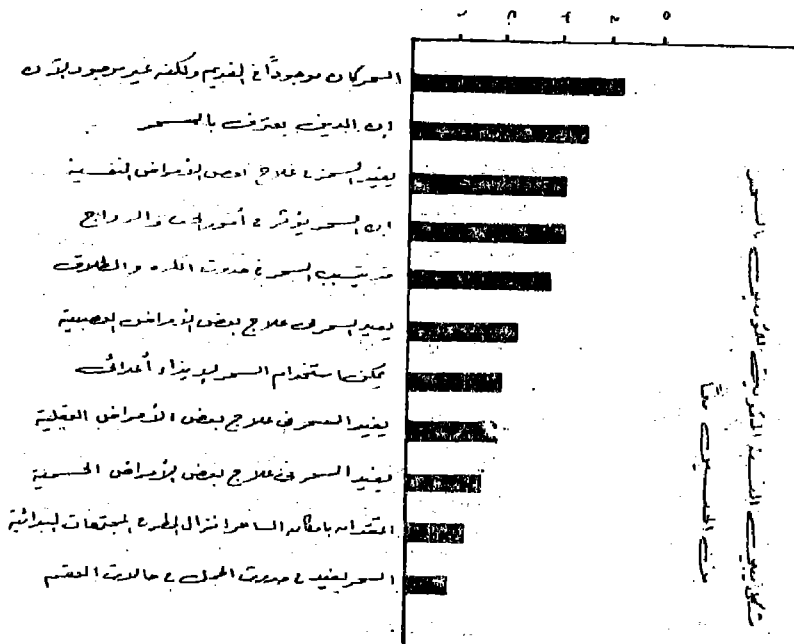
الفرق	اناث	ذكور	الكل	الاستجابات
٩ر٢	٢٤ر٦	٣٣ر٨	٣٠ر٥	ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج .
١٧ر٨	١٧ر٥	٣٥ر٣	٢٨ر٩	قد يتسبب السحر في حدوث الكرة والطلاق .
١٧ر٤	٢٥ر٤	٣٣ر٨	٣٠ر٨	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض النفسية .
٥ر٢	١٤ر٩	٢٠ر١	١٧ر٩	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العقلية .
١٧ر٥	١٧ر٥	٢٥ر٠	٢٢ر٣	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العصبية .
٦ر٧	١٠ر٥	١٧ر٢	١٤ر٨	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة .
٢ر٣	١٠ر٥	١٢ر٨	١١ر٩	اعتقد انه في امكان الساحر في المجتمعات البدائية ان يجعل الأمطار تنزل .
١٢ر٢	٢٧ر٢	٣٩ر٤	٣٤ر٩	ان الدين يعترف بوجود السحر .
١ر٤	٧ر٩	٩ر٣	٨ر٨	السحر يفيد في حدوث الحمل في حالات عقم النساء .
١ر٢	١٨ر٤	١٩ر٦	١٩ر٢	يمكن استخدام السحر لايناء اعدائي
٣ر٢	٤٣ر٩	٤٠ر٧	٤١ر٨	السحر كان موجودا في القديم ولكنه غير موجود الآن .

بالنسبة للايمان بالسحر يلاحظ أن المجموعة تؤمن بالمعلومات التاريخية المتعلقة بالسحر فهناك نسبة تزيد عن ثلث المجموعة ( ٣٤٩٪ ) تؤمن بأن الدين يعترف بوجود السحر وهناك نسبة كبيرة ( ٤١٨٪ ) تؤمن بأن السحر كان موجودا في القديم ، ولكنه غير موجود الآن . أما بالنسبة لدور السحر في الحياة الحاضرة فيبدو أن نسبة كبيرة تقبل تأثيره في أمور الحب والزواج والكره والطلاق واستخدامه في ابناء الاعداء .

وبالنسبة لدور السحر في علاج الأمراض يبدو الايمان بأثره ولكن يختلف هذا الايمان من وجه الى آخر . فالنسبة كبيرة في علاج الأمراض النفسية يليها العصبية ثم العقلية ثم الحسية وعلى كل حال فهذه النسب العالية تثير القلق ازاء الوعي العلمى والسيكولوجى والطبى اذ هناك ٣٠٨ يؤمنون بأن السحر يفيد في علاج الأمراض النفسية ، وتجعلنا مثل هذه النتيجة ندعو الى نشر الوعي السيكولوجى العلمى وابعاد أثر الخرافة والسحر والشعوذة عن ميدان الطب النفسى بل ان الأمراض الجسمية الصعبة نفسها هناك نسبة ١٤٨ تؤمن ان السحر يفيد في علاجها ويجب أن ندعو الى ادخال مادة التثقيف الصحى أو التربية الصحية ضمن البرامج الدراسية ابتداء من المرحلة الابتدائية لخلق المفاهيم الطبية والعلمية حول الأمراض وأساليب العلاج وطرق الوقاية .

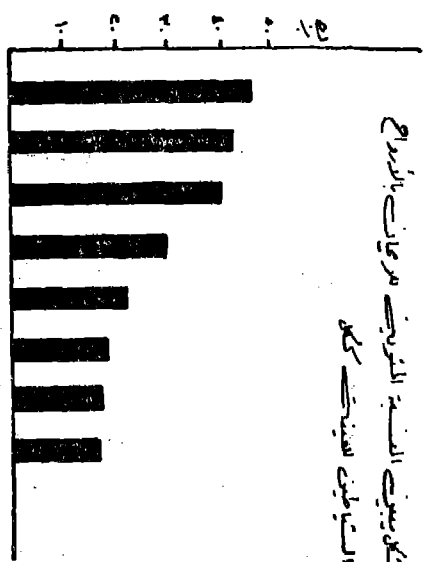
لوحظ وجود نسبة صغيرة نسبيا في الايمان بانه فى امكان الساحر فى المجتمعات البدائية ان يجعل الأمطار تنزل ( ١١٩٪ ) والسبب فى ذلك هو انتشار الوعي العلمى الذى يفسر ظاهرة هطول الامطار كما يرجع ذلك الى ارتباط كل الحياة البدائية فى اذهان التلاميذ بالخرافة كذلك لا تؤمن الا نسبة قليلة بدور السحر فى علاج عقم النساء ( ٨٨٪ ) .  
وفيما يتعلق بالفروق الجنسية فى الاستجابات السحرية هذه .  
فالملاحظ بوجه عام ان الذكور أكثر ايمانا بالسحر عن الاناث .

وتدحض هذه النتائج ما يذهب اليه البعض من وصف عقلية المرأة انها عقلية خرافية أو سحرية أو غير منطقية . وتحليل هذه الاستجابات الجزئية يلاحظ ان الفرق الجنسى أكثر وضوحا فى أثر السحر فى حدوث الكره والطلاق وفى اعتراف الدين بالسحر ، وفى أثره فى أمور الحب والزواج وفى علاج الأمراض النفسية والعصبية والجسمية على كل حال تتفق هذه النتائج مع بعضها البعض ولا تشذ فى تباين ايمان الذكور أكثر من الاناث بالسحر .  
وأثره .



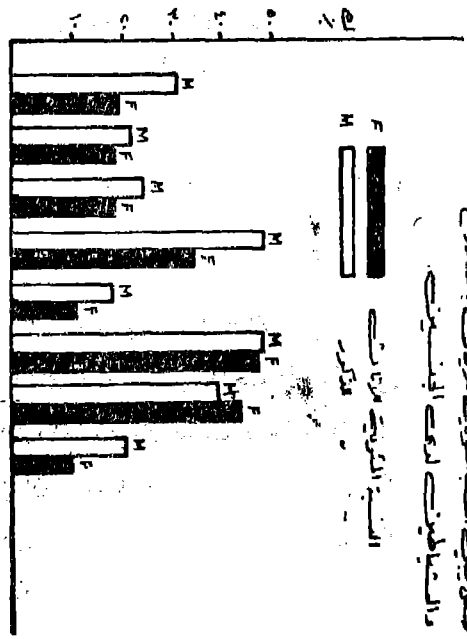


شكل بياني النسبة المئوية لمرجات الذراع  
والساعات الميكانيكية



اعتقاد هناك أرواحاً طيبة وأخرى شريرة  
من الممكن أن يصيب من الجن  
الذراع كانت قد جاثمت في الإنسان وكذلك تؤثر فيه  
لشدة أنه الذراع موجودة في عالمنا هذا  
يستطيع بعض الناس تخضير الذراع  
يستطيع بعض الناس استخدام الذراع لتقوية بعض أعضائهم  
كل شخص له زيل أو زيلته مع الجن  
إن الذراع إذا البتت شخصاً تجعله يعرف العيب

شكل بياني النسبة المئوية لمرجات الذراع  
والساعات الميكانيكية



لشدة أنه الذراع موجودة في عالمنا هذا  
يستطيع بعض الناس تخضير الذراع  
كل شخص له زيل أو زيلته مع الجن  
من الممكن أن يصيب الإنسان من مع الجن  
إن الذراع إذا البتت شخصاً تجعله يعرف العيب  
اعتقاد هناك أرواحاً طيبة وأخرى شريرة  
الذراع كانت قد جاثمت في الإنسان وكذلك تؤثر فيه الآن  
يستطيع بعض الناس استخدام الذراع لتقوية أعضائهم

الأرواح والشیاطین :

جدول یوضح النسب المثویة للإیمان بالأرواح والشیاطین :

				الاستجابات
الککل	ذکور	اناث	الفرق	
٢٩٢	٣٣٧	٢١١	١٢٧	لا شک ان الأرواح موجودة فی عالمنا هذا .
٢١٧	٢٢٦	٢٠٢	٢٤	یستطیع بعض الناس تحضیر الأرواح کل شخص له زمیل أو زمیلة من أهل الجن .
١٦٩	١٥٢	٢٠٢	٥٠	من الممكن أن یصیب الانسان مس من الجن .
٤٣١	٤٧٦	٣٥١	١٢٥	ان الأرواح اذا لبست شخصا ما فانها تجعله یعرف الغیب .
١٦٣	١٨٦	١٢٣	٦٣	اعتقد ان هناك أرواحا طیبة وأخرى شريرة .
٤٧٢	٤٧٦	٤٦٥	١	الأرواح كانت قديما تؤثر فی الانسان ولكنها لا تؤثر فیه الآن .
٤١٥	٤٠٢	٤٣٩	٣٧	یستطیع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقیق بعض الأغراض .
١٧٩	٢٢١	١٠٥	١١٦	

یدلنا الجدول اعلاه ان هناك نحو ثلث المجموعة (٢٩٢٪) ۛ یؤمنون بأن الأرواح موجودة. فی عالمنا هذا وأن هناك نحو خمس المجموعة یؤمنون بأنه فی امکان بعض الأشخاص تحضیر الأرواح وهناك نسب تتجاوز الـ ٤٠٪ من المجموعة تؤمن بأن الانسان من الممكن ان یصیبه مس من الجن وأن هناك بعض أشباح طیبة وأخرى شريرة وان الأرواح كانت قديما تؤثر فی الانسان ولكنها لا تؤثر فیه الآن والفرق بین الإیمان بوجودها فی عالمنا الحاضر و بین

الايان بوجودها فى الماضى حوالى ٤١٥ - ٢٩٢ = ١٢٣٪) يرجع الى انتشار الوعى العلمى الذى ينفى وجود الأرواح فى ظل العلم الحديث .

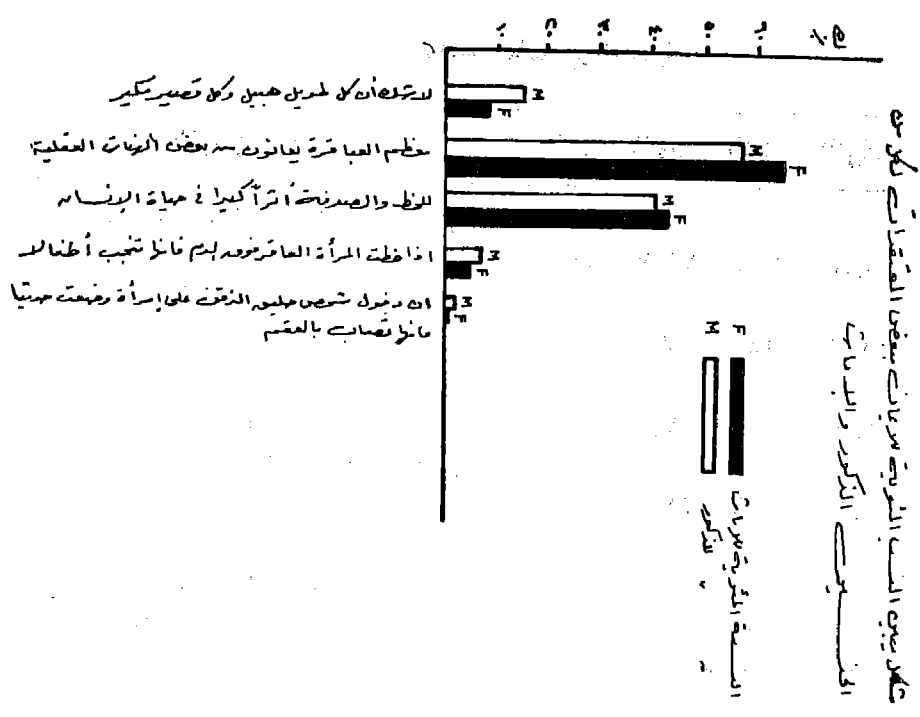
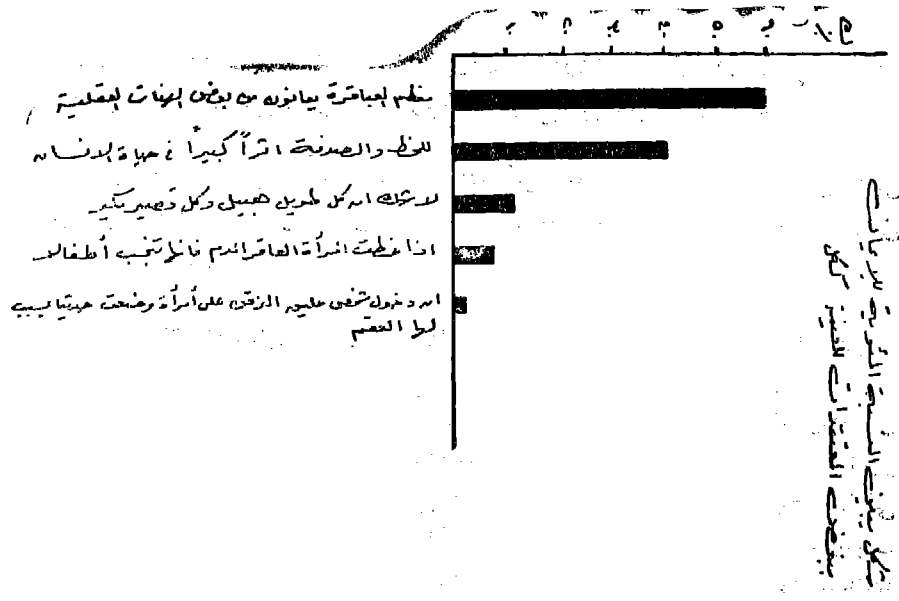
والايان بفكرة « المخاواة» اى ان لكل منا أخوا أو أختنا من أهل الجن أقل من الايمان بأنه من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن ( ١٦٩٪ فى مقابل ٤٣٪ ) .

فارتباط الأرواح بالأمر الطبيى والصحة أكثر من مجرد وجود الأرواح ؛ كذلك فان الايمان باستخدام الأرواح ومعرفة الغيب عن طريقها نسبة متشابهة وقليلة نسبيا ( ١٦٣ ، ١٧٩٪ ) ومرة أخرى تكشف لنا هذه النتيجة عن النزعة التى سبق ملاحظتها فى الايمان بالسحر من حيث وجود نسبة أكبر من الذكور عن الاناث تؤمن بالأرواح والشياطين ولا تشهد هذه النتيجة الا فى فكرة ( المخاواة ) حيث تؤمن الاناث أكثر بها عن الذكور ، اما بقية الاستجابات فتدل على ايمان الذكور أكثر من الاناث بالأرواح وتحضيرها واستغلالها واستخدامها لتحقيق أغراض الناس .

### جدول يوضح نسب الايمان :

#### بالأمثلة الشعبية والتعميمات غير العلمية :

الفرق	اناث	ذكور	الكل	الاستجابات
٦٨	٧٩	١٤٧	١٢٣	- لا شك ان كل طويل هيبيل وكل قصير مكير .
٦٧	٦٤	٥٧٣	٥٩٧	- معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية . . .
٢١	٥٣	٧٤	٦٦	- اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب اطفالا .
١٧	٤٢٩	٤١٢	٤١٨	- للحظ والصدفة أثر أكبر فى حياة الانسان عن الكفاح .
٠٦	٠٩	١٥	١٣	- ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم .



يتضح من هذا الجدول أن أعلى استجابة يؤمن بها أفراد العينة هي أن معظم العباقرية يعانون من بعض الهفات العقلية ( ٥٩٧٪ ) ويلي ذلك الايمان بأن للحظ والصدفة أثرا أكبر في حياة الانسان عن الكفاح ( ٤١٨٪ ) وأقل الاستجابات على الاطلاق هي أن دخول الرجل الحليق على المرأة الوالدة يسبب لها العقم ( ١٣٪ ) وبالمثل لم يوافق الا نسبة صغيرة جدا ( ٦٦٪ ) على أن المرأة اذا خطت فوق الدم فانها تنجب الاطفال ولعل صغر هذه النسب يرجع الى عدم وجود اية صلة فيزيقية أو فسيولوجية بين حلاقة ذقن الرجل واصابة المرأة بالعقم أو بين المرور فوق الدم والاختصاب .

والغريب أن نسبة كبيرة ( ٥٩٧٪ ) تؤمن بأن العباقرية يعانون من بعض الهفات العقلية أو مظاهر الشذوذ . ولكن لم تصل الفروق الملاحظة الى مستوى الدلالة الاحصائية .

### معالجة الاختبار ككل

في الفصول السابقة تمت معالجة استجابات أفراد العينة لمفردات الاختبار المستخدم في هذه الدراسة وتم التعرف على الجزئيات الفردية التي يؤمن بها شباب العينة واتضح من هذه التحليل ان هناك تفاوتاً كبيراً في مقدار الايمان بالخرافات المختلفة فهناك خرافات شائعة كالايمان بالحسد والاعتقاد بأن العباقرية يعانون من بعض الاضطرابات العقلية . بينما هناك خرافات أخرى قليلة الانتشار كالقول بأن دخول الشخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثاً يسبب اصابتها بالعقم أو أن مرور المرأة العاقر فوق الدم يسبب شفائها وانجابها .

لكن هذا التحليل لا يعطي صورة اجمالية عن النزعات الخرافية ككل بين الاناث والذكور وكبار السن وصغار وأرباب المستويات التعليمية المختلفة وكذلك ابناء المذاهب الدينية المتباينة لذلك رؤى تصحيح الاختبار ككل وابداء درجة كلية لكل مفروض تمثل ايمانه بالخرافة أو نزعه نحو التفكير الخرافي . والجدول الآتي يلخص نتائج تحليل درجات الأفراد في شكل متوسطات حسابية للدرجات الخرافية، وذلك للعينة كلها ولكل جنس على حده ، وكذلك مقدار تشتت الدرجات في شكل الانحرافات المعيارية .

المتوسط	العينة
١١٧٨	العينة كلها
١١٠٥	الذكور
١٠١٦	الاناث
٠٨٩	الفرق الجنسى

يلاحظ ان المتوسط الحسابي للعينة كلها هو ١١٧٨ وان الدرجة القصوى على هذا الاستخبار التى يمكن للفرد ان يحصل عليها هي ٤٠ درجة حيث حسبت درجة واحدة لكل عبارة يعتبرها المفحوص صحيحة .

#### أثر التفوق الدراسى على الايمان بالخرافة :

لقد رؤى في هذه الدراسة القاء بعض الضوء على فرض مؤداة ان الشخص الأكثر ذكاء أو الأكثر قدرة على التحصيل الاكاديمى والقادر على الحصول على تقديرات اكاديمية عالية يكون أقل ايمانا أو تصديقا للخرافات ، وأقل قبولا للتعيميات الجرافية والأمثلة الشعبية التى لا تستند الى أسس علمية . ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم تحليل درجات الأفراد بعد تقسيمهم الى مجموعتين : مجموعة حصلت فى آخر امتحان ادته على تقدير جيد وجيد او ممتاز وما يعادلها ، ثم مجموعة متوسطة التقدير حصلت على تقدير مقبول والانتقال بمادة أو مادتين أو الرسوب فى نفس الفرقة الدراسية .

والجدول الآتى يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لارباب الطائفتين :

ع	المتوسط	العينة
٦٨٥	١٢٦٤	ممتازو التحصيل
٧١٣	١١٥٦	متوسطو التحصيل
٠٢٨	١٠٠٨	الفرق

### أثر الحالة الاجتماعية في الإيمان بالخرافة :

هل تؤثر الحياة الأسرية والزواج والانجاب أو حياة العزوبة في مقدار ما يؤمن به الفرد من خرافات وشعوذة ؟

للتحقق من صحة العلاقة التي قد تكون موجودة بين هذين المتغيرين في الشخصية قسمت عينة البحث الى مجموعتين : مجموعة المتزوجين ومجموعة العزاب وحلت نتائج كل مجموعة و تم ايجاد المتوسطات الحسابية وكذلك الانحرافات المعيارية .

المجموعة	المتوسط	ع
متزوج	٩٩٠	٧٤٥
أعزب	١١٧٠	٧٢١
الفرق	١٨٠	٠٢٤

تكشف قيم المتوسطين ان المتزوجين أقل ايمانا بالخرافة عن العزباء ، وربما يرجع ذلك الى استقرارهم العائلي والنفسي أو الى نضجهم وخبرتهم بالحياة ، أما العازب أو الشاببة العزباء فان تطلعها الى الزواج من فتى الأحلام ، وما يرتبط بهذه الأمانى من خيالات فقد تدفعها الى الايمان بصحة بعض الاجراءات الاسطورية أو الخرافية .

### التحليل العاملي والتصميم التجريبي :

نظرا لتداخل كثير من العوامل والمتغيرات التي يحتمل ان تؤثر في نتائج العينة الحالية لذلك رؤى التعرف على مدى دلالة الفروق التي ترجع الى عدة عوامل مجتمعة كالجنس والسن والمستوى التعليمي والمذهب الدينى وكذلك مقدار تباين التداخل ومن أجل ذلك تم عمل التصميم التجريبي العاملي المكون من  $2 \times 2 \times 2$  حيث أمكن تحليل التباين لأثر أربعة عوامل رئيسية لكل عامل مستويان اى يختلف كل عامل وينقسم الى عنصرين وهذه العوامل هي :

- الجنس : وتنقسم المجموعة الى ذكور واناث
- السن : وتنقسم المجموعة الى كبار السن وصغار السن
- المستوى التعليمي : وتنقسم المجموعة الى مستوى جامعي ودونه
- المذهب اليلدنى : وتنقسم المجموعة الى مسلمين ومسيحيين

وتم حساب المتوسطات الحسابية لستة عشر مجموعة فرعية . كما تم حساب تباين العوامل التجريبية الرئيسية وكذلك تباين التداخل بين هذه العوامل بالطريقة المتبعة لتجليل تباين المجموعات الفرعية غير المتساوية العدد (١) .

والجدول الآتى يلخص المتوسطات الحسابية للمجموعات . . . تلك المتوسطات التى استخدمت فى ايجاد التباين .

---

(١) هذا المنهج مشروح بعض بحوث المؤلف الأخرى ، كدراسة الامان والحسوف . دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ .



متوسعات درجات الايمان بالخزافة افي التسميم التجريبي  
 ٢ x ٢ x ٢ x ٢ x ٢ x ٢ x ٢ x ٢

ذكور

صفر السكان  
 ١٠ - ١٩

كبير السن  
 ٢٠ - ٤٠

دون الجامعي	مستوى جامعي	دون الجامعي	مستوى جامعي	دون الجامعي	مستوى جامعي
مسيحي	مسلم	مسيحي	مسلم	مسيحي	مسلم
١٠٦٦	١٢٤٢	٦٥	١٣٥	١٩	٩
					١٠٢٣

اناث

صغيرة السن

كبيرة السن

دون الجامعي	مستوى جامعي	دون الجامعي	مستوى جامعي	دون الجامعي	مستوى جامعي
مسيحية	مسلمة	مسيحية	مسلمة	مسيحية	مسلمة
١٠٧٧	١٤٧٢	٢	٩	٤	٣٥٠
					٣٢٣
					٧٩٧

جدول يلخص نتائج عمليات تحليل التباين والتصميم التجريبي  
العامل :

مصدر التباين	حجمه	د ج	المتوسط	ف	دالاتها
التباين داخل المجموعات	١٣٤٤٩		٤٣٧		
أ - تباين عامل الجنس	٩٦١٤		٩٦١٤		٧٥٩ (★★)
ب - تباين عامل السن	٥٤٥	١	٥٤٥	٤٣	
ج - تباين عامل المستوى التعليمي	٤٠١٣	١	٤٠١٣	٣١٧	
ب تباين عامل الديانة	٦٥١٢	١	٦٥١٢	٥١٤ (★)	
تداخل أ × ب		١			
أ × ج		١			
أ × د		١			
ب × د		١			
الخطأ		١			
	١٢٦٦				

يكشف لنا هذا الجدول عن وصول قيمة ف لمستوى الثقة الاحصائية ( ٩٩٪ ) بالنسبة لعامل الجنس بمعنى اختلاف الذكور عن الاناث اختلافا جوهريا بالرجوع الى مصفوفة المتوسطات يتبين لنا ان هذا الفرق يشير الى ان الذكور اكثر ايمانا بالخرافات عن الاناث . والفرق الآخر الذي يكاد يصل الى مستوى الدلالة هو فرق المستوى التعليمي مشيرا الى ان الافراد الاكثر تقدما في مراحل التعليم اقل ايمانا بالخرافات .

اما فرق عامل الديانة فيشير الى ان جماعة المسيحيين اقل ايمانا بالخرافات عن المسلمين من الشيعة والدرزية ممن تناولتهم هذه الدراسة ويصل هذا الفرق الى حد الدلالة الاحصائية .

\* \* لهذا العامل دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩٪

\* لهذا العامل دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪

## العقلية الخرافية وبعض متغيرات الشخصية

قياس بعض متغيرات الشخصية :

في الدراسة الحالية طبق بعض مقاييس الشخصية للتعرف على نوع الصلة بين النزعات الخرافية وسمات شخصية أخرى كالعصابية والانبساطية والكذب والشعور بعدم الأمان وفيما يلي نلخص نتائج تطبيق هذه الاختبارات في شكل المتوسطات الحسابية وقيم الانحراف المعياري ويمكن أن تستخدم هذه النتائج كمعيار لتفسير نتائج هذه المقاييس .

المتوسطات الحسابية في عينة التقنين العربية			السمة
ع	م		
٢٧٣١	١٣٦٥	٢٠٨٦	الشعور بالخوف
٨٧٤	٢٩٢	٩١٤	العصابية
١١٢٣	٢٣١	١٠٧٤	الانبساطية
١١٤٠	٢٧٧	١٠٩٦	الكذب

يتضح من الجدول ان العينة الحالية أكثر شعورا بالخوف وعدم الأمان عن عينة التقنين العربية الماثلة وأقل في النزعات (١) الانبساطية والكذب ولكنها أكثر عصابية وأن كانت الفروق قليلة .

من بين أهداف الدراسة الحالية لقاء بعض الضوء على العلاقة بين بعض متغيرات الشخصية وسماتها وبين العقلية السحرية أو الخرافية كما يمثلها مقياس الخرافة المستخدم في هذه الدراسة ولقد استخدم منهج الارتباط للتعرف على كم وكيف هذه العلاقة وتم إيجاد معامل ارتباط بيرسون •  
The Pearron Product-moment correlation coefficient

- م = المتوسط الحسابي
- ع = الانحراف المعياري

واعد لذلك جداول تكرارية مزدوجة شملت درجات الأفراد في الخرافة ودرجاتهم على بعض الاختبارات النفسية التي طبقت على نفس المجموعة من أفراد عينة البحث لهذا الغرض .

وتم إيجاد معامل ارتباط بيرسون طبقا للقانون الآتي :

$$r = \frac{\left( \frac{\sum C}{N} \right) \left( \frac{\sum K}{N} \right) - \left( \frac{\sum CK}{N} \right)}{\sqrt{\left( \frac{\sum C}{N} \right) - \left( \frac{\sum CK}{N} \right) \times \left( \frac{\sum K}{N} \right) - \left( \frac{\sum CK}{N} \right)^2}}$$

تثبيت مح = مجموع

ك = مجموع التكرارات

ن = عدد الحالات

ح = عدد انحرافات المتغير س

س

ح = انحرافات المتغير ص

ص

### العقلية الخرافية والشعور بالخوف وعدم الأمان :

لقد طبق اختبار الشعور بالخوف وعدم الأمان Security-Insecurity test وهو من تأليف A.H. Maslow ومن تعريب المؤلف ويقيس سمات الشعور بالتبعية أو الطرد والشعور بالعزلة والوحدة والبعد عن الحسية والشعور بالغربة والشعور بالقلق والتهديد المستمرين ، والشعور بأن العالم مكان خطير ومظلم تسوده شريعة الغابة فاذا لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب . والاعتقاد بأن الناس الآخرين أساسا سيئون وأشرار وأنانيون وعدوانيون مدمرون ومتحدون مع الشعور بالفيرة من الآخرين والحسد نحوهم والشعور بالغيرة والكراهية والعدوان ازاء الناس الآخرين والتعصب ضدهم مع نزعات تشاؤمية وتوقع حدوث أسوأ الاحتمالات مع الشعور بعدم الرضا وعدم السعادة ومعاناة الفرد من التوتر الانفعالي والصراع والشعور بالتعب والارهاق

والتهيج واضطرابات المعدة مع وجود كوابيس ليلية ومعاناة من حالة من التذبذب الانفعالي . كذلك وجود نزعات للاستبطان والتأمل الذاتي والنقد الذاتي مع شعور المريض بالذنب والعار والاثم ولوم الذات وادانتها ووجود نزعات انتحارية واضطرابات في الشعور باحترام الذات واشتهاء القوة والمكانة وحب استعطف الغير وتعطش دائم للشعور بالأمن وبعض مظاهر الهديان والهلاوس مع انانية وتمركز حول الذات ويعتبر هذا الاختبار مقياس للصحة النفسية (١) .

وكان الغرض الذي يكمن وراء عملية القياس هذه هو أن الفرد صاحب العقلية الخرافية ربما يكون أميل إلى النزعات العصابية وعدم الاستقرار الانفعالي .

ولقد استقرت عمليات قياس معامل ارتباط بيرسون عن وجود معامل ارتباط قدرة + ٠٦ ر مؤداه انه كلما زادت النزعات الخرافية كلما زاد شعور الفرد بعدم الامان وعدم الاستقرار على النحو الذي يتضمنه وصف اختبار ( الأمان - الخوف ) .

حسبت قيمة ت لهذا المعامل ووجدت تساوى ٠٧٣٣ . وليس لهذه القيمة دلالة احصائية عند درجة حرية مساوية ل ١٤٠ درجة (٢) .

### العلاقة بين العقلية الخرافية والسماة العصابية والانطوائية والكذب :

للتحقق من نوعية هذه العلاقة وكما تم تطبيق اختبار لقياس العصاب والانطواء والكذب وهو اختبار ع . م ك من تأليف كل من W.D. Furneaux, H.B. Gifson المعروف باسم The New Junior Maudsley Inventory وقد عربه المؤلف وتقيس سماة ثلاثة هي العصابية Neuroticism

كما يقيس الانبساطية Extraversion وضدها الانطوائية Introversion وفي هذا الاختبار كلما زادت درجة الفرد زاد ميله نحو ويقصد بها وجود نزعات للقلق دون ما داع ، والشعور بالألم في مواقف انضغط وحدة الانفعالات والشعور بالتوتر .

(١) د . عبد الرحمن عيسوي ، اختبار الخوف والأمان ، دار النهضة العربية ، بيروت ،

١٩٧٤ ، ص ٦ .

(٢) د . سيد محمد خير ، الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، دار

الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٣٢١ .

الانبساطية وتقيس النزعات الاجتماعية في الفرد ويمتاز الفرد الذي يحصل على درجات عالية على هذا المقياس ان يكون خارجيا ، مندفعاً وغير مكبوت أو مقموع ، ويحب المناشط التي تخلطه بالناس الآخرين ، ويميل الى الثورة والتهيج مع حب المغامرة ، والميل للعدوان ، وحدة المزاج وسرعة الغضب مع عدم الثبات نسبيا مع انه من ومتحرر اجتماعيا ومتفائل مع عدم امتلاك قدرة كبيرة على التخطيط الدقيق ، مع الميل للتسرع اما الشخص المنطوى فانه يتسم باضداد هذه الصفات .

أما مقياس الكذب فيتناول سمات توضح ان الفرد الذي يحصل على درجات عالية يندر ان يكون موضوعيا في تقويم سماته الشخصية ويعطى استجابات تعطي صورة براقة عن نفسه (١) .

اسفر تطبيق هذا الاختبار وجدوله نتائج مع نتائج اختبار الخرافة الحالي الى وجود معاملات ارتباط بيرسون التالية :

#### معامل الارتباط

+ ٠.٤١ (\*\*)  
- ٠.١٨  
- ٠.١٧

#### العوامل

الخرافة والعصابية  
الخرافة والانبساطية  
الخرافة والكذب .

وتدل اشارات هذه القيم ان العلاقة بين الخرافية والعصابية علاقة ايجابية أو طردية بمعنى انه كلما زادت درجة الفرد في النزعات الخرافية زادت أيضا درجاته في العصابية اي المرض النفسي كما تدل تلك الاشارات ان العلاقة بين الخرافية والانبساطية علاقة سلبية اي عكسية بمعنى انه كلما زادت النزعات الخرافية قلت الميول الانبساطية والعكس صحيح بمعنى أن الشخص المنطوى المتأمل المنعزل الخيالي يميل أن يكون خرافيا أيضا في تفكيره ، أما المنبسط المتفتح على الحياة فيميل ان يكون بعيدا نسبيا عن التفكير الخرافي .

(١) مزيد من المعلومات عن العصابين والانبساطية والكذب ، راجع بحث المؤلف « اختبار العصاب » - الانطواء - الانبساط - الكذب للأطفال والمراهقين - دار النهضة العربية ، بيروت . ١٩٧٥ .

\*\* لهذا المعامل دلالة احصائية تفوق ثقة ٩٩٪  
\*\* لهذا المعامل دلالة احصائية تفوق ثقة ٩٩٪

وبالمثل العلاقة بين الكذب والخرافية علاقة سلبية عكسية بمعنى انه كلما مال الفرد نحو الكذب كلما قلت درجته في الخرافية فالشخص الكاذب أقل تأثرا بالسحر والغال والتشاؤم والتفاؤل وما الى ذلك • والنتيجة الهامة في هذا الصدد هي ميل الشخص العصابي ان يكون أيضا خرافيا • والمعروف ان الشخص العصابي يعاني من بعض الخيالات وانوساوس الاستحواذية والاوهام فمن الطبيعي أن تلمس مثل هذا الارتباط •

وعلى كل يلزم التأكد من مدى وصول هذه المعاملات الى مستوى الدلالة الاحصائية ولذلك استخدم مقياس ت تبعاً للقانون الآتي :

$$T = \frac{\sqrt{r} \sqrt{n-1}}{\sqrt{1-r}}$$

حيث ر = معامل الارتباط  
ن = عدد الحالات

ووجدت قيمة ت في معامل الارتباط بين الانبساطية والخرافة = ١١٦ وبين الخرافية والكذب ١١٣ ومع درجات الحرية المقابلة ليس لهم دلالة احصائية •

#### الاستجابات الحرة : اتجاهات الشباب نحو الخرافة :

ذكرنا في الحديث عن منهج الدراسة انها اعتمدت الى جانب الاستخبار المنظم المحدد الاستجابات على سؤال مفتوح النهاية استهدف التعرف على آراء العينة الحرة واتجاهاتهم نحو موضوع الخرافة •

وأمكن تصنيف آرائهم تحت العناوين الفرعية التالية وان كان هناك تداخلا بين هذه الموضوعات نظرا لوحدة الموضوع وطبيعته •

#### الأرواح قديما وحديثا :

يقول كثير من أفراد العينة ان الأرواح كانت موجودة في القديم ، يقول،

طالب في سن ٢٦ ( لا شك بأن السحر ظاهرة قديمة ، وربما كانت لها فاعلية في الماضي البعيد قبل ظهور الأديان السماوية وذلك كما بينه المسلمون بعد أن أسلموا والرسول ( عليه السلام ) مازال حيا ، بالحكايات كثيرة عن الأرواح ، أو عن الملائكة كما في قصة سيدنا ابراهيم ، وفي قصص أخرى مثل حرب البسوس الذين تنبؤا ( السحرة ) للملك النعمان بأنه سيقتل على يد كليب ، وهكذا كان ، اننا في هذا العصر لا نؤمن بأن لهم سلطة قوية كما كان لهم في عصر فرعون .

نحن الآن في عصر الذرة والفضاء وباستطاعة العلم ان يكشف الأكاذيب الباطلة لكل الأعمال غير العلمية . لازلت أؤمن بأن للسحرة قوة فقط عن تفريق الأحباء ، وخاصة الزوج عن زوجته والأب عن أولاده ، ربما لأننى عشت نفس هذه التجربة في عائلتى ومع أهل قريتى .

وهنا تعبير عن الانخفاض النسبى في تأثير السحر في الحاضر عنه في الماضي .

من بين الحالات طالب سن ٢٥ يعمل بناء ، ويشغل بتحضير الأرواح يقول انه قبل أن يؤمن بالأرواح كان قد رأى اشباحا فقرأ كتبا في تحضير الأرواح والتنجيم ، واتصل باحد الكتاب المصريين المشاهير في هذا المجال ( هو فلان ) ويقول انه يحضر الأرواح مستعينا بطفل دون سن البلوغ وانه لا يحضر الا الأرواح الخيرة ، أما الشريرة فلا يحضرها . وتعبير اطلبة عن ايمانها بالأرواح ، اننا اعتقد بوجود أرواح شريرة وأخرى خيرة ، ولكنى لا أعتقد أبدا بالسحر .

وتعبير طالبة عن ايمانها بالأرواح ، ولكن بشيء من التحفظ « الأشخاص الذين يدرسون الأرواح هم وحدهم الذين يستطيعون تحضيرها ، ولكن لا توجد الأرواح في كل وقت وتحت كل الظروف » .

يقول طالب من طلاب الدراسات العليا ٣٤ سنة « الجن مخلوق من مخلوقات الله ، قال تعالى مخاطبا الجن ياأيها الانس والجن . ولكن الله تعالى تحدى الجن ان تفعل أى شيء الا بأمره تعالى » .

وتذكر بعض اذحالات تفسير سيكولوجيا طريفا لورود الجن في القرآن والانجيل ، الأرواح الشريرة التى وردت في القرآن والانجيل ، لا اظنها



سوى اخطاء ونزوات وشهوات الذات الشريرة « والمعروف ان هناك نظرية من نظريات التحليل النفسى ترى ان الانسان يسقط نزعاته العدوانية والشريرة على الشيطان ويجعله مسئولاً عنها حتى يخفف من الاحساس بأن هناك فى داخله هو شيء ما شرير ، فيسقطه على « كائن خارجى أو عدو خارجى يسهل التعامل معه عما لو كان جزءاً من ذاته هو ينبغى أن يبتز . فالشيطان من اسقاط الانسان(١) تبعاً لهذه النظرية .

ويعتقد بعض أفراد العينة ان هذه الخرافات أكثر انتشاراً فى المشرق العربى بنوع خاص الآن الجوى الشرقى يسمح بنموها كما يرون انها انحدرت من القصص والأساطير مثل قصة الف ليلة ليلة .

### الجان والأرواح بين الحقيقة والخرافة :

تقول فتاة ( سن ١٥ ) فى فكرة وجود الأرواح : أنا لا أؤمن بأنه يوجد جن أو أرواح فى هذه الحياة ، بل انها جميعاً خرافات ومعتقدات سيئة تجعل الانسان اليوم يقلق ويؤمن بها ، ولكنها جميعاً غير صادقة ، أن الحياة اليوم تعتمد على الأقوال العلمية وليس على الأقوال التى تتكلم عن الجن أو الأرواح .

وهناك من يعتقد بوجود الأرواح ولكن لا يرى لها أية وظيفة فى حياتنا . يقول شاب سن ٢١ مع انه لا يؤمن بالحظ انما الجهد والاجتهاد «أؤمن بوجود الأرواح ولا أؤمن بالحظ أؤمن بوجود الأرواح ولا أؤمن بتأثيرها فى حياة الناس كما أننى أؤمن بوجود الجن ، ولكن لا أؤمن بتدخله فى حياتنا » .

على الرغم من أن كثيراً من المؤمنين بالجان والأرواح يرجعون ذلك الى أساس تاريخى دينى ، الا أن هناك آراء معبرة عن النضج فى فهم حقيقة الدين ، تقول فتاة ( سن ١٤ ) اننى لا أؤمن أبداً بالسحر ، لأن الانسان لا يستطيع أن يؤمن بشيئين فى وقت واحد :

• الله والجن معا .

ويدرك عدد من الشباب الصغار العلاقة بين الحالة النفسية والايمان

بالجان ( لا وجود للسحر والجان في هذا العالم ، انما هي أمور خيالية ،  
زبما يشعر بها الانسان عندما يكون خائفا وينكر وجود الأرواح على أساس  
من اتحاد الاحساس كمحك للحقيقة ( انا لا أؤمن الا بما احس به وتلمسه  
يداي ) .

ويدرك مراهق آخر ان الأرواح من صنع خيال الانسان ( أنا اعتقد أن  
الجان والأرواح لا وجود لها في عالمنا هذا ، ولكنها من اختراع الانسان ) .

ويروى تلميذ ( ١٣ سنة ) قصة طريفة مع الشياطين وملوكهم يقول:  
المندل صحيح لأن الشيطان ليس واحدا في ضيعتنا وظل معه على عتبة بيته  
حتى أصبح مجنوناً ، حتى اخذوه الى رجل يكشف المندل ، وكان يستعمل  
أخاه الصغير في المندل ، فرأى رئيس الشياطين ، فقال له أريد أن تشفى لي  
أخى أيها الملك . فقال له أشفيه بعد أسبوع ، فقال بل أريد ان تشفيه أيها  
الملك الآن ، فقال الشيطان اذا تحكى كلمة واحدة بعد سيموت أخوك فوراً ،  
وانصرف الشيطان غاضباً » .

وبعدما ذهبوا الى الكنيسة فقرأ والده الانجيل على رأسه فشفى الولد  
وفرح أهالي الضيعة ) .

ويتأثر تلميذ ( ١٣ سنة ) بالتاريخ القديم فيقول ( من زمان كان بعض  
الناس يعتقدون بالسحر كالمصريين القدماء الذين كانوا يضعون مع الميت  
الأكل لكي عندما يجوع يقوم يأكل ، وكانوا أيضا يضعون مع الميت امرأته  
بالقوة ) .

### الآثار النفسية للسحر :

تعبّر غالبية العينة عن عدم الايمان بالسحر ، ولكن في بعض الأوقات  
يؤمن به المراهق ( اننى اعتقد بوجود الجان ، ولكن في بعض الأحيان  
لا أعتقد بوجودها ، وذلك حسب الموقف الذى انا فيه ) .

أما السحر فاننى لا أؤمن به اطلاقاً على حين هناك حالات تؤمن به ( يفيد  
السحر في بعض الأحيان لأنه يجعل الانسان يعلم ما ينتظره في المستقبل ،  
وقى بعض الأحيان يفرق الناس عن بعضها ) أننى فى سن ١٥ .

ويدرك طفل فى سن ١٢ سنة الصلة بين السحر وخفة اليد ( أننى لا أؤمن

بالسحر لأنه أداة تسعى لتخويف الناس وسلب القلوس ، فالساحر عندما يسحر لا يسحر فعلا انما السحر هو لعب وخفة ، وتأثير على عقول الناس ومخيلتهم ) .

ويدرك مراهق جانب النصب في الأعمال السحرية فيسوق هذه الحججة ( أنا اعتقد أن السحر خرافات ، لأن الساحر لو كان باستطاعته أن ينفذ مآربه ومطالبه لما كان يدور على البيوت من أجل لقمة العيش ، وكان يعيش حياة مرفهة لا حياة قدرة ، ولا قبل الإهانة من أجل أن يأخذ القليل من النقود وأنا تلقائيا لا أقبل هذا الموضوع لأن القرآن الكريم يقول : « كذب المنجمون ولو صدقوا » . والسحرة رجال كذابون ، يريدون أن يأكلوا لقماتهم بأهون سبيل ) .

ويقول آخر ( السحر لا يفيد منه أحد الا المخادعون الذين يتخذون منه مهنة لهم ) ويتضح من الاستجابات ان الايمان بالخرافات مسألة نوعية ، بمعنى ان الشاب قد ينكر وجود خرافة معينة على حين يؤمن بخرافة أخرى أشد منها غرابة. وبعدها عن المنطق .

كذلك هناك من يبني ايمانه بالسحر على أساس وروده في الكتب المقدسة . يقول طالب ( سن ٢٢ ) أنا لا أؤمن بالخرافات والأوهام وانما أؤمن بالسحر لأنه ورد في الدين .

وهناك من يعتقدون بوجود السحر ، ولكنه لا يحب استخدامهم ( طالب سن ٢٢ ) السحر موجود من قديم الزمان ولا يزال موجودا حتى الآن والدين يقول بأنه موجود . ولكنى لا أعتقد بضرورة استعماله كسبيل للحب والزواج ان من يحب أن يتزوج ليس بحاجة الى اجبار زوجته على حبه قصرا الحب يأتي بدون السحر والمندل والكف وغيره ، وكلها طرق غير شريفة .

ويعترف البعض بإمكان تأثير السحر ، ولكن لا باعتباره خرافة وانما لأن الحركات التي يقوم بها الساحرا أو ما يستخدمه من ( عقاير ) هي التي تؤثر في صحة الفرد ونفسيته .

ويرجع البعض الأعمال السحرية الى قدرة الساحر على خداع حواسنا عن طريق خفة حركته ومهارته . ويقول آخر ( اننى لا أؤمن الا بكل ما ينطوى تحت راية العلم ) .

ويقول ان كل من يستخدم السحر لجذب امرأة الى حبه انما هو رجل متخلف عقليا ( وهناك من ينكر السحر ودوره فى حالات قليلة ، الحب والزواج ) .

ويدرك بعض أفراد العينة أن تأثير السحر يكون بالايحاء .

يقول طالب ( سن ٣١ سنة ) ان ضرر السحر أو فائدته تكون عن طريق الايحاء ، فاذا ادعى الساحر انه عمل شيئا للزوجة لكي يكون زوجها سعيدا فانها تصدقه ، ولكنها هي التى تصحح من أسلوبها فى الحياة الزوجية وبهذا تعتقد ان الساحر هو الذى جعل البيت سعيدا ، ولكن فى الحقيقة هى التى قومت اخطاها .

كذلك فان الساحر يوحى للمريض بأنه عمل له اللازم ، والغريب أن الايمان بالسحر يبدو أنه لا يرتبط ( بالسن ) فعلى حين نجد كثيرا من الحالات كبيرة السن تقبله او تؤمن به نجد كثيرا من صغار السن لا يؤمنون به فيقول تلميذ ( سن ١٢ ) الجن والأرواح والسحر ، والبخور وتحضير الأرواح كلها خطأ لا يستطيع الانسان أن يقبلها . لأنها غير صحيحة ) .

وهناك آراء متعارضة متناقضة ذاتيا ، يقول مراهق ( سن ١٥ ) أنني لا أؤمن بالسحر ولكن اعتقد بوجود الحجاب والتبصير بالفنجان أحيانا ) .

يقول طالب ( سن ٢٦ ) انه لا يؤمن بالسحر ، ولا يشتغل به الا البلطجية ، ويكفى أن نقول أكذب المنجمون ولو صدقوا .

وترى بعض الحالات انه من رسالة الجامعة تبديد خرافة السحر : ان السحر لا يليق بنا نحن الطلبة الجامعيون المثقفون ، اننا نحمل على اكتافنا رسالة اجيال المستقبل ، فبالكفاح وحده والتصميم والعمل العلمى الخلاق نستطيع مواجهة المستقبل ، وتوفير الحياة الكريمة للاجيال الصاعدة فى أمتنا العربية . ( طالب سن ٢٠ سنة ) .

وهناك حالات تدرك ان السحر كان كاذبا قديما وحديثا . ورغم بطلان السحر ، الا أن اعتقاد المريض فى صحته وثقته فى الساحر هى التى تسبب له الشفاء ، وليس السحر فى ذاته ، وترى نسبة أخرى أن السحر وهم نفسانى يشفى المرضى الذين يؤمنون به ، ولكنه لا يمكن ان يشفى

الشخص الذى لا يؤمن به ( أما عن حيث وجود السحر كحقيقة واقعة فاننى  
أؤمن بوجوده . . . وليس ادل على ذلك من القول بأن لكل كلمة سحرها ) .

وترجع بعض الحالات الايمان بالسحر الى أسباب اجتماعية منها  
انتشار الجهل ورغبة الملوك والشيخوخة فى السيطرة على الناس كان الناس  
يعتقدون فى السحر قديما بسبب الجهالة ، وقلة الثقافة وتأثير بعض رجال  
الدين والملوك وشيوخ العشائر حتى يخضعوا الناس لسلطانهم ( طالب ٢٨  
سنة ) . كان للسحر وظيفة اجتماعية قديما فى الصيد والحروب اما الآن  
فلسنا فى حاجة الى السحر . . . . . انما الباقى منه روااسب من الماضى دون  
وظيفة ضرورية ، وترى بعض الحالات ان التقدم العلمى وسيادة النزعات  
المادية وقلة النزعات الروحية والدينية جعلت تأثير السحر والأرواح يقل .  
كذلك التقدم التكنولوجى فى الآلات والأدوات يقلل تأثير السحر . . .

وفى الوقت الذى يستند الايمان بالسحر فى نظر البعض ، الى الدين نجد ،  
عند كثير من الحالات ان رفض السحر أيضا يأتى على أساس من الفهم  
الدينى ( قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ) .

وترى نسبة كبيرة من الشباب أن العلم قد حل محل السحر ( فلقد تم  
تفسير كثير من الظواهر وعرفت عللها عن طريق العلم كالأطمار وغيرها ، ولم  
يعد هناك حاجة الى السحر لتفسير هذه الظواهر ) .

وإذا كان السحر موجودا حتى الآن فذلك لأن العلم الحديث لم يستطع  
أن يفسر لنا كل شيء . . . فالعلم عاجز عن تفسير بعض الظواهر لذلك يلجأ  
بعض الناس الى السحر والأرواح وما الى ذلك .

تقول سيدة تصف السحرة ( لا أعتقد مطلقا بفعل السحر ولا الفأل ،  
ذلك لأنه لن يصيبنا الا ما كتبه الله لنا ، أما السحرة وقارىء البخت فانهم  
يمتهنون هذه المهنة ليكسبوا قوتهم ويضحكون على ضعاف العقول الجهلة .

وتربط سيدة بين انتشار السحر قديما وعدم التقدم العلمى ( اننى  
لا أعتقد بالسحر والجن والشعوذة واعتبر أن فاعليتها سابقا كانت لايمان  
الناس بمقدرة الجن والسحر فى تسيير أمورهم الخفيفة التى لم يستطيعوا  
اخضاعها الى الحقائق العلمية فلجأوا الى السحر والشعوذة ولكن التقدم  
العلمى والتقى المعاصر برهان لنا على عدم صحة هذه الأساليب ، وترى

وتعتبره طالبة أخرى ( ٢٨ سنة ) انه مظهر من مظاهر التخلف الاجتماعي ( وتقول ثالثة (٢٣ سنة) في عدم جدوى السحر ) انا لا اعترف بالسحر والانسان يستطيع أن يحقق ما يصبو اليه بالعمل والمثابرة وليس بالسحر . .

وترى طالبة (٢٨ سنة) ان الخرافة ترتبط بالفقر ( كلما كانت الشعوب تعيش تحت أجواء من الفقر والجهل والانحطاط كلما ازدادت حاجاتها الى أشياء غير طبيعية لتسهل عليها قبول الحياة الصعبة التي تعيشها ولتخفف عنها الآم الواقع ) .

وترى بعض الحالات ان الدين الاسلامي أقر السحر ولكن حرم استعماله ( تعلموا السحر ولا تعملوا به ) وتذكر بعض الحالات انهم شاهدوا خلال مجرى حياتهم ( شخصيا ، حالات من السحر ولكنهم يرجعون ذلك لا الى السحر ولكن الى التقوى والصلاح والدعاء الى الله ) وعندى اعتقاد بأن أى رجل مؤمن وطاهر قادر على أن يدعو الى الله فيستجيب له ، فينطق بعض الناس العاديين ان هذه قوى خارقة من السحر ، ولكن فى الحقيقة الله يقول فى كتابه العزيز « ادعوني استجب لكم » والدعاء مشروط أن يكون الدعوى رجلا صالحا خيرا ) .

ويقول آخر ان السحر موجود ( وقصة فرعون معروفة عندما جمع السحرة ليكذبوا موسى ورموا جميعهم بحبالهم فرمى موسى بعصاه فابتلعت جميع أعمالهم ) وترى بعض الحالات ان باقى الخرافات هى رواسب بقيت عندنا من عهد الأتراك العثمانيين حيث كان يسود الركود والخمول والجهل

يقول طالب دراسات عليا ( ٢٨ سنة ) ان السحر فى حد ذاته موجود اما استغلاله بمعرفة الدجالين والنصابين فهو خطأ ويروى خبرته الشخصية مع السحر ( اما السحر بحد ذاته فهو موجود وورد فى القرآن الكريم ، وقد شاهدهت بأم عيني أشياء من ساحرة أستطيع وصفها بأنها مستحيلة الصنع عندنا نحن الذين لا نجد السحر . فمنذ أسبوع حضرت لبيتنا سيده ساحرة واستطاعت أن تعرف كل شيء ضمرتها فى قلبى ، حتى أنها استطاعت أن تفشى لي بعض الأسرار والتي لم افشى أمر أسرارها لأحد ، أما هى فقد عرفت كل شيء ) .

على حين ينكر كل ذلك الغالبية العظمى ويقولون ان الله وحده هو الذى

يعلم الغيب وترى حالات أخرى أن الايمان الحقيقي بالله وبالدين يمنعان من  
الايان بالسحر والشعوذة واستطلاع الطالع .

تقول اطلبة أخرى ( ٢٦ سنة ) ( ان الايمان بالسحر والأرواح  
ونحضيرها ٠٠ الخ آفة اجتماعية تستوجب العلاج عن طريق التثقيف  
الاجتماعى والتوعية ) .

الله يعرف الغيب واذا صدق السحر فلا يكون الا بمحض الصدفة ،  
وكذلك الفأل واستطلاع البخت .

ويعبر آخر عن ايمانه الراسخ بالسحر ( السحر والشعوذة موجودان  
فعلا ويتداولان ولقد أيد وجودهما القرآن فى سورة البقرة ) .

وتعبر بعض الحالات عن لجوء الانسان فى حالة اليأس الى السحر  
والشعوذة حتى دون أن يؤمن بهما ( ربما الانسان اليأس ، كالمراة العاقر ،  
تريد أن تتحالف مع الشيطان فى سبيل تحقيق رغبتها ، فلا غرابة ان تتجه  
الى السحر رغم عدم قناعتها ) .

وبالنسبة للفلك ترى بعض الحالات انه حقيقة ان التاريخ يحدثنا  
عن كثير من القادة الذين غيروا من خططهم على أثر نصائح الفلكيين كما يذكر  
عدد من الحالات ان هناك فلكيين تنبؤا بموت الزعيم الراحل جمال عبد الناصر  
قبل وفاته .

يقول طفل ( ١٤ سنة ) « أنا لا أومن بالسحر ولا بالتنجيم ولا المندل ،  
والغريب أن هناك اناس يعملون ذلك ( ويبصرون ) وانما كله تفنيس (١) على  
الشعب .

ويؤكد تلميذ ايمانه الكامل بالسحر ( نعم فى عصرنا هذا يوجد الكثير  
من السحر ، وأنا أعرف بعض الناس ، منهم موجودين فى قرية نهر الموت  
يعرفون من الذى سرق الأشياء ، وترى بنفسك كيف سرق واذا لم تصدق  
فسترى بنفسك ، انها امرأة تتكلم مع الجن وتعرف كثيرا منهم ) .

ويقول آخر : ( البصارون والبراجون كلهم دجالون نصابون يحصلون  
على الأموال من دون وجه حق ) .

---

(١) يقصد الطالب بلفظة « تفنيس » نصب واحتيال .

ويُتساءل آخر ( اذا كان السحرة صادقون فلماذا لا يسعون العالم ويجلبون الحظ الحسن لأنفسهم ؟ ) •

يقول شاب ( سن ١٥ سنة ) لا توجد حقيقة في السحر ولا في وجود الأرواح الشريرة أو المفيدة ،علينا الا نشغل فكرنا في هذه الخرافات ،ويقول مراهق آ ( ان السحر والمندل والحجاب أشياء خرافية لا تدخل عقل مفكر ) •

### آرائهم في الحسد :

تقول مراهقة ( فى سن ١٥ أنا لا أومن بالسحر ولكننى اعتقد فى صحة الحسد « وترى فتاة ( سن ١٥ ) وجود تعارض بين العلم والسحر « السحر شيء (تافه) لا يصدق ولا يجب تصديقه أما العلم فهدى تقدم ويعطينا أسباب هذه العوارض والأشياء ويرجع البعض إيمانهم بالحسد الى وروده فى القرآن الكريم •

يقول اطلب ( سن ٢٥ ) ان الحسد لا شك له تأثير فعال بدليل ان القرآن الكريم ذكره صراحة « ومن شر حاسد اذا حسد » •

يقول بعض الحالات بالحسد وتأثيره ولكن يتلمسون العذر للحسود بالقول ( بأن ذلك قد يكون عن حسن نية ) •

وتعبر طالبة عن إيمانها بالحسد إستنادا الى بعض الأحاديث النبوية الشريفة ( استعينوا على قضاء حاجتكم بالصبر والكتمان فان كل ذى نعمة محسود ) وأنا شخصيا أقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق اذا لاحظت ان أحدا يرقمنى بنظرة حاسدة •

ويذهب بعض الأفراد الى شرح الحسد بأنه عن طريق ارسال عين الحسود بعض المؤثرات الكهربائية التى تؤثر فى الناس ان هناك نظرية الأشعة الكهربائية بحيث ينتقل من بعض العيون أشعة تصيب الناس ، والحيوانات وتؤثر فيها وعادة لمس الخش ربما مردها الى كون الخشب مادة (عازلة) ويقول طالب ( سن ١٦ سنة ) فى الحسد انه حقيقة وجدت معى فى حالات كثيرة •

### الإيمان بالحفظ :

يقول أحد أفراد العينة ( لا يوجد شيء اسمه حظ وانما النجاح بالعمل



والجدد والكفاح أما الحظ الذي اطالعه في الصحف فكثيرا من المرات يصدق ، ولذلك أنا أوؤمن به وهناك حالات تؤمن بالخط وتغلبه على دور الكفاح ، يقول طالب ( ٢٢ سنة ) أنا أعتزف بل أوؤمن بالنصيب والخط بالنسبة لسي شخصيا انه يفوق الكفاح بل انه يغلب الكفاح في بعض المواضيع والمواقف الحساسة ) .

وهناك حالات تؤمن بالخط والصدفة وترجعها الى النظرية الموقفية في نشأة القادة ، يقول شاب ( ٢٢ سنة ) « أما عن تأثير الصدفة والمواقف على تغيير حياة الناس فهذا صحيح حسب النظرية الموقفية التي جعلت من أشخاص في مواقف معينة استغلوها ببعض الكفاح والجهد الشخصي ، هذه المواقف جعلت منهم رجالا عظاما في مجتمعاتهم(١) .

وترى بعض الحالات ان الايمان بالخط ضرب من الخطأ وأن الفسرد «يسقط»(٢) اخطائه على الخط والسعد ويلقى أسباب فشله على عاتق الخط وفي هذا نزعة اسقاطية .

وفي التشاؤم يقول مراهق (١٦ سنة ) ومن المفيد مثل هذه الدراسات حتى نتخلص من تشاء منا ، ونعرف الأشياء التي نتفعل منها .

### الأمثال والتعميمات :

يرى بعض الحالات صحة بعض هذه الأمثال من واقع تجاربهم الشخصية، يقول طالب ( سن ٢١ ) والبند الذي يقول كل طويل هبيل وكل قصير مكير أو لثيم . . اننى أجد هذا في جميع الأشخاص الطوال هبيل والقصار لثام أو مكارين ، أننى وجدت ذلك فيهم بنفسى وبالتجربة النفسية .

### الأمثال والتعميمات :

عبر كثير من أفراد العينة عن بعد الخرافة عن العقل والتعقل يقول شباب صغير ( ١٦ سنة ) هذه الأسئلة جيدة ولكنها ليست في مستوى العقول

(١) راجع نظريات تفسير القيادة في كتاب الباحث « علم النفس الاجتماعى » دار النهضة العربية - بيروت ، ١٩٧٤ .

(٢) راجع معنى عملية الاستفاد وهي عملية لاشعورية بكتاب المؤلف « اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث » دار الكتب الجامعية ، اسكندرية ، ١٩٧٢ .

الصحية ، وتقول فتاة أخرى ( هذه الموضوعات شيقة لأنها مرت بى أو بأهلى أو بأحد أصدقائى وان كنت لا أو من بالجان وانما الحسد صحيح وترى حالات أخرى أن هذه الخرافات غير معقولة ) فى اعتقادى أن الجن والسحر خرافات لا حفيقة لها ولا برهان عليها ، وهى من خيالات الانسان وابتداعاته فقط لكى يشغل بال الآخرين بتفاهات لا أساس لها ٠٠٠ ( فتاة سن ١٥ ) - وتقول مرافقة أخرى ( ١٤ سنو ) « كل هذه خرافات وهى قصص تثير الحماس فى قلوب القارئى أو السامعين » معنى ذلك ان فى السحر والشعوذة والأرواح وما الى ذلك وظيفة نفسية هى اثاره الناس .

ومن الغريب أن يتشكك مرافق صغير ( فى سن ١٢ ) فى آراء الآخرين فيقول ان السحر والاحجية والتمائم ٠٠ كلها خطأ فى نظرى ، ولكننى لا أدرى اذا كانت فى نظر الآخرين صحيحة أم خطأ ، ويذهب طفل ( سن ١١ ) الى القول ( أنا لا أعتقد ان هناك سحرا وتعاويد تمنع المرء من ايداء اعدائه وأعتقد أن السحر غير موجود فى عصرنا الحاضر ، ولم يكن موجودا ولا يمكن أن يمنع المرض أو ينزل الأمطار ٠٠ وان الصدفة أو الحظ لا يمكن ان تحل محل كفاح الانسان ) ، ويقول آخر ( ان السحر ليس صحيحا بل تنفيص ، ولا يوجد فى الكرة الأرضية كلها ، وان الأرواح لا تراها ، ولا يمكننا استخدامها لأنها تفانيص وغير صحيحة .

ويوضح طالب ( ٢١ سنة ) منهجه فى رفض هذه الخرافات بالقول ( رأى فى هذا الموضوع هو انه ما ليس موجودا أو لا نراه أو نحسه أو ندرکه علميا فهو غير موجود فى تلك اللحظة حتى يتم ادراكنا له ماديا وليس روحيا ) .

وتدرك بعض الحالات خلو الدين الحقيقى من الخرافات ( يقول شاب ٢١ سنة ) هذا الموضوع من الممكن حدوثه واحيانا يؤمن الانسان به واحيانا لا يؤمن وهو غير وارد فى الدين وهو نوع من الكفر وهو لا يأتى بنتائج ايجابية أبدا وتقف بعض الحالات من الخرافات موقف التردد ، يقول طالب متقدم فى ( السن ٣٩ ) من الناحية العلمية لا يمكن القبول بهذا ، اذا ما هى العلاقة بين حليق الذقن والعقم ، والناحية الثانية لم يمر بحياتى من التجارب ما يجعلنى اثبت صحة هذه الأشياء ، لذلك لا يمكن الوقوف منها موقفا معهدا ) .

ترى نسبة كبيرة أن الخرافات تتعارض مع روح العلم ٠٠٠ أننى أقول

انه في عصر العلم المتطور والحضارة لا مكان لهذه الموضوعات الآن ( طالب سن ٣٠ ) .

ومن الآراء الناضجة رأى طالبة ( ١٥ سنة ) في أثر السحر الاجتماعي .  
أنا شخصيا لا أؤمن بكل هذه الخرافات وهي معتقدات تؤخر تقدم الفرد .  
والمجتمع ، بالإضافة الى ذلك تسبب العداوة بين الناس ، وأعتقد أنها أتت من جهل الناس بالأمور الدينية .

وثير طالبة ( ٢٠ سنة ) قضية فلسفية هي احتمال عدم ادراكنا لعالم الأرواح « وترجع ذلك الى قصور قدراتنا وحدودها » أنني أشك في صحة هذه الأشياء من سحر وتنجيم ورأواح لأن العقل لا يستطيع ادراكها اما لأنها غير موجودة أو أن عقل الانسان محدود وغير قادر على فهم أشياء غير حسية وغير ملموسة « ويرجع كثير من الحالات إيمانهم بالخرافات لا الى الخبرة . الشخصية ولكن لأنهم يسمعون عنها من اناس يثقون ( في حكمهم ) ويوضح هذا أثر انتشار التعليم عن طريق الاحتكاك بالمجتمع وتأثير الأغلبية على معتقدات الفرد واتجاهاته .

### أهداف تعليمية :

عبر عدد كبير من أفراد العينة ولا سيما صغار التلاميذ عن رغبتهم في معرفة الحقيقة والخطأ في الأمور التي يثيرها الاستخبار وقالوا اننا نريد أن نعرف الحقيقة في السحر والأرواح والتشاؤم والتفائل .

ولا يوجد احد يعلمنا هذه الأشياء . وقال آخرون انهم كانوا يحارون .  
بأمر هذه الأشياء وكانوا يخافون ان يسألوا المعلم عن صحتها حتى لا يكونوا مشار ضحك وسخرية من الغير .

والغريب أن حالة الشك والحيرة هذه ليست قاصرة على صغار المراهقين بل نلمسها في استجابات الجامعيين أيضا تقول فتاة ( ٢٢ سنة ) أنا لا أعلم انما كانت هذه الأشياء والسحر والأرواح موجودة أم غير موجودة ؟ ولا أعرف الاجابة الصحيحة من الخطأ . . . لذلك أرجو من حضرتك أن تجيب انت عليها حتى نعرف الصواب من الخطأ ) .

ويدعو بعض الطلاب الى ضرورة التوعية لتخليص ابناء القرن العشرين من مخلفات الماضي ( أنا لا أؤمن البتة بأي من الفأل أو الزاز أو جلب الأرواح .

وقراءة الفنجان ، والكف والسحر وتقدير ذكاء الانسان حسب طولة أو قصره ، والأحجية واطلاق البخور لجلب الخير وقراءة الحظ في الصحف ... وادعو الى نبذها ومحاربتها ، والقيام بحملة توعية ضد هذه الخرافات التي لم يعد مقبولاً أن تبقى منتشرة في القرن العشرين .

ويقول شاب طالب دراسات عليا ( ٢٦ سنة ) اننا بحاجة الى ارسال مفاهيم وحقائق علمية في هذا المجال بل نحن بحاجة الى توعية عامة لكل فئات المجتمع ، ان الاستعمار هو الذى ينشر الخرافات بيننا لكي يشغلنا بأتفه الأشياء ، وحتى يبعدنا عن العلم ، وعلينا نحن المتعلمين كل فى بيئته أن يعمل ما أمكن .

وينكر مراهق ( ١٤ سنة ) وجود الأرواح على أساس انها تثير شعور الخوف فى الأطفال الصغار وخاصة عند النوم ( اننى لا أؤمن بهذه الأرواح القديمة واخبار هذه الأرواح تجعل الولد يخاف عندما يذهب الى النوم ) .

ويدرك بعض التلاميذ ان من عوامل انتشار الخرافة وجود أفلام خرافية تؤثر فيهم ولذلك يطالبون بمنع عرضها ، ويشير بعض التلاميذ الى أن انتشار الخرافات يرجع الى أسلوب الأم فى تربية طفلها ( لا يوجد سحر ولا جن ولا أرواح فى وقتنا الحاضر ) ولكن الأم تقول لابنها الصغير وذلك حتى لا يذهب الى مكان بعيد عنها .

## الفصل العاشر

### خلاصة الدراسة وآفاق البحث المقبلة

١ - استعرضت هذه الدراسة نماذج من الفكر الخرافي في المجتمعات البدائية والحديثة على حد سواء واتضح أن الخرافات لا تقصر على المجتمعات المتخلفة أو البدائية وإنما مازالت صور منها منتشرة في أرقى مجتمعات العالم وإنما في معظمها عبارة عن صور مشوهة من بعض المظاهر الدينية. كذلك اتضح أن الخرافات لا يقتصر الإيمان بها عند الأميين أو منخفضي الثقافة التعليمية وإنما تسود أيضا عند أصحاب المستويات التعليمية والمهنية العالية .

٢ - أما فيما يختص بالتساؤل الهام وهو لماذا يؤمن الناس بالخرافات رغم عدم استنادها الى أسس علمية أو واقعية أو خضوعها لمبدأ الحتمية والاضطراد ؟

يتبين من خلال التفسير النفسى للخرافة ان الفرد يؤمن بها لأن لها وظائف هامة في حياته فهي تشبع عنده كثيرا من الحاجات وترضى دوافعه فى الأمن والاستقرار وان كان استقرارا وهميا خياليا . كذلك فانها تشبع حاجته فى الخلاص من مواقف المغوض والحيرة والشك التى تنتابه ازاء ظواهر الحياة الغامضة أو تلك التى يفشل فى اخضاعها لسلطانه كالحياة والموت والحب والأمطار، والزلازل والبراكين والفيضانات وما الى ذلك ، والانسان فى حالة الشدة يتلمس الأمل والنجاة من أى مصدر ، فالمرضى يسعى الى الشفاء ويتعلق بالأمال وحتى بخيوط الخرافة أملا فى الشفاء .

٣ - ولكن رغم وجود هذه الوظائف للخرافة الا انها تؤدي الى كثير من الأضرار النفسية والاجتماعية والجسمية والاقتصادية فهناك كثير من الخرافات والصراعات الاجتماعية التى تنشأ بين أفراد المجتمع نتيجة لاتهام بعضهم البعض القيام بأعمال سحرية معادية ، كذلك فانها تعوق التقدم

العلمى وتعرقل نمو سمات أساسية ومرغوبة فى الفرد كالموضوعية والدقة والتحقق العلمى التجريبي وجمع الأدلة والشواهد وعمل الملاحظات ، واصدار الأحكام الصائبة واتخاذ القرارات ونسبة الأشياء والأحداث الى علمها أو أسبابها الحقيقية ، والنقد الذاتى وارجاء الحكم والتروى فيه .

ومن الأضرار الجسمية والصحية لجوء المرضى الى المشعوذين والدجالين واستغلالهم وإبتزازهم واعتلال صحتهم نتيجة لما يخضعون له من طقوس وما يتعاطونه من مواد قد تكون ضارة أو حتى سامة الى جانب تعطل ذهاب المريض الى الطبيب المختص .

ان الفرد الذى يعود نفسه على الخضوع للاوهام والخرافات يتأثر فى سلوكه ونشاطه وأقدامه واحكامه على بعض مظاهر القال أو التشاؤم والتفاؤل فيصبح بذلك شخصا خرافيا خياليا وأهما ، هيايا متخوفا عاجزا عن اقتحام الحياة وخوض غمارها معتمدا على نفسه وعلى مقدار ما يبذل من جهد وكفاح متحملا لمسئوليياته ومسئوليات الغير ، فلا ينسب فشله الى الحظ والصدفة وما الى ذلك من عوامل التبرير واثقا من نفسه مستقلا استقلالاً ذاتيا .

٤ - اعتمدت الدراسة الميدانية الحالية على جمع بعض مظاهر الخرافة كما يلاحظها عدد كبير من أبناء المجتمع البيروتى واتخذت هذه الخرافة أساسا لتكوين الاستخبار الذى استخدم فى هذه الدراسة .

٥ - اعبر أفراد العينة عن آرائهم الشخصية بأسلوبهم الخاص وحسب مشاعرهم الذاتية عن خبراتهم بالخرافة والسحر والحسد والأرواح والقال والتشاؤم والتفاؤل واستطلاع الحظ وشملت آرائهم كثيرا من الحقائق النفسية والتاريخية والاجتماعية عن الخرافة وأصولها التاريخية ودورها الاجتماعى .

٦ - تم تحليل استجابات أفراد العينة على الاستخبار المنظم بطريقتين الأولى فى شكل نسب مئوية للعينة كلها ولكل جنس على حدة ، ثم الفروق الجنسية فى هذه النسب المئوية التى حسبت دلالتها الاحصائية باستخدام النسبة العرجة ، والطريقة الثانية هى تحليل الاستخبار ككل والحصول على درجة لكل مفحوص تمثل اتجاهه الكلى فى الخرافة وعولجت النتائج معالجة احصائية دقيقة حيث تم التعرف على الفروق بين أفراد الجنسين ثم الفروق التى ترجع الى عوامل السن ، والمستوى التعليمى والمذهب الدينى والحالة

الاجتماعية أى الزواج والعزوبة ، ثم التقدير العلمى أو الأكاديمى وأثر كل من هذه العوامل على الايمان بالخرافة واستخدم للتأكد من دلالة الفروق الاحصائية مقاييس احصائية متقدمة لتحليل التباين للمجموعات غير المتساوية فى العدد ثم النسبة الجرجة ( ن - ح ) وكذلك مقياس ت .

٧ - تدل النسب المئوية لاستجابات العينة ان الغالبية الساحقة من العينة يؤمنون بتأثير الحسد فى الناس فى وقتنا الحاضر (٧٠ر١٪) وهناك فرق جنسى مؤداه أن الاناث أكثر ايمانا بالحسد عن الذكور كما اتضح ان هناك نحو ( ٤١ر٥٪ ) من المجموعة يؤمنون بقيمة وضع التمايم على الطفل لحمايته من عين الحسود ، وان الاناث أكثر ايمانا بهذا عن الذكور .

كما اتضح ان دور الأحجبة فى حماية الفرد من الأذى أكبر من دورها فى قضاء حاجاته .

كما لوحظ أن هناك نحو ربع العينة يؤمنون بصحة القول وبصدق الحظ الذى يطالعونه فى الصحف وأن الاناث أكثر تصديقا لهذا الحظ عن الذكور . وتبين أن قراءة الكف لا يؤمنون بها الا نسبة قليلة ١٧ر٣٪ وان الجنسين لا يختلفان فى قراءة الكف والفنجان .

كذلك لوحظ أن هناك نحو ثلث المجموعة يؤمنون بدور السحر فى أمور الحب والزواج والطلاق والصحة والمرض .

وكان الذكور أكثر اعتقادا بأن السحر يتسبب فى حدوث الكسرة والطلاق وأكثر ايمانا بأن الدين يعترف بوجود السحر .

وجدت نسبة تقارب ثلث المجموعة يؤمنون بوجود الأرواح والشياطين وامكان تلبسها لجسم الانسان ، وكان الذكور أكثر ايمانا بالأرواح عن الاناث . وكانت أقل الخرافات قبولا أن دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم ( حيث لم يوافق عليها الا ١٣ر٣٪ من مجموع العينة .

٨ - تكشف مقارنات نسب الايمان بالخرافات فى العينة الحالية مع كل من العينة اللبنانية فى دراسة الدكتور جورج زعرور وكذلك فى العينة المصرية ان العينة الحالية أقل ايمانا بالخرافات عن العينات السابقة وربما

يشير ذلك الى حدوث تطور في الوعي العلمى بدتقلص النزعات الخرافية  
نتيجة للمؤثرات التعليمية والاعلامية الواسعة .

٩ - تكشف معالجة الاستخبار ككل أن متوسط ايمان العينة كلها  
بالخرافة هو ١١٧٨ وان الذكور أكثر ايمانا بالخرافة عن الاناث وهى نفس  
الملاحظة التى لوحظت فى التحليل الجزئى لمفردات الاستخبار . كذلك يتضح  
أن الحاصلين على تقديرات أكاديمية مرتفعة أكثر تصديقا للخرافات عن  
منخفضى التقدير . والمفروض أن يكون العكس هو الصحيح اذا كان التفوق  
الدراسى يعنى اكتساب الطالب للاتجاه العلمى الموضوعى ولكن يبدو أن  
الحصول على تقديرات عالية فى ضوء طرق التدريس التقليدية وكذلك فى  
اطار وسائل التقويم والامتحانات الحالية يعتمد أكثر ما يعتمد على قدرة  
الطالب على الحفظ والاسترجاع وهى قدرة لا تتعارض فيما يبدو مع قبول  
الخرافات والايمان بها . وفى هذا ما يجعلنا ندعو لضرورة تطوير النظم  
التعليمية فى وطننا العربى بحيث تكون المؤسسات التعليمية من الحضارة  
حتى الجامعة ثورة ضد الخرافة واعتلال الفكر ، وبحيث تنمى فى المتعلم  
الاتجاه نحو الموضوعية والدقة . والملاحظة والاستقرار والاستدلال والنقد  
والتطبيق والتحليل وما الى ذلك .

كذلك كشفت النتائج الحالية أن المتزوجين أقل ايمانا وقبولاً للخرافات  
عن العزباء وقد يرجع ذلك الى نضوجهم واتساع خبرتهم أو الى استقرارهم  
النفسى والعائلى والاجتماعى ومن ثم انخفاض حدة الحاجة لديهم للاعتماد على  
الخرافات .

١٠ - أسفرت عمليات تحليل التباين عن تأييد المقاييس السابقة فى  
زيادة ايمان الذكور بالخرافة عن الاناث كما كشفت عن وجود فرق ذى دلالة  
احصائية يرجع الى عامل المذهب الدينى مؤداه ان المسلمين من الطلاب أكثر  
ايمانا بالخرافة عن اخوانهم المسيحيين .

وفىما يتعلق بالعلاقة بين الخرافة والصحة النفسية فلم يصل معامل  
الارتباط الى حد الدلالة الاحصائية فى اختبار الخوف والامان ، اما العلاقة  
بين الخرافية والعصائية فكانت ايجابية وذات دلالة احصائية .

١١ - يشير هذا البحث كثيرا من الامكانات المستقبلية أمام الباحث



النفسى من ذلك ابتكار طرق تدريس خاصة بإزالة مخلفات الخرافة من اذهان التلاميذ ومتابعة تأثير مثل هذه الطرق • كذلك يمكن التحقق من صحة العلاقة بين ذكاء الفرد وبين إيمانه بالخرافات •

كذلك يمكن القيام بحملات توعية شاملة تتولاها المدارس والجامعات والاذاعة والصحافة والتليفزيون ورجال الدين والجمعيات الخيرية والتعاونية وخاصة فى القرى والمناطق الريفية لتبديد ظلام الخرافة ونشر الوعى العلمى والموضوعى كذلك يمكن اجراء دراسة حقلية على بعض ضحايا الخرافات الذين يمارسون حفلات الزار ويعتمدون على المندل ويخضعون لبعض الدجالين لتشخيص حالاتهم المرضية ومعرفة الدوافع الحقيقية وراء التظاهر بأن عليهم أسيدا ٠٠٠ لأن المعروف ان مثل هؤلاء الناس يعانون من اضطرابات نفسية ولكنهم يصورون حالاتهم فى شكل تلبس الجن والأسيدا لأجسادهم •



القسم الثالث  
الدراسة المصرية الميدانية

## الفصل الحادى عشر

### اجراء الدراسة على عينة مصرية

لقد تم اجراء هذه الدراسة على عينة مصرية بعد تنقيح المقياس المستخدم واطافة عدد من المفردات اليه (١) وذلك بقصد التعرف على مدى انتشار التفكير الخرافى فى أذهان عينات من الشباب المصرى ، وللتحقق من وجود فروق ترجع الى عوامل السن والجنس والمستوى التعليمى ومقدار التفوق الدراسى من عدمه ، وبقصد عقد مقارنة بين العينة المصرية واللبنانية لمعرفة أيها أكثر ايماناً بالعادات الخرافية لبيان أثر الثقافة العربية النوعية فى عقلية الشباب المعاصر .

وترجع انتشار الخرافة فى مجتمعنا المصرى الى نقص انتشار العقلية العلمية أو النقدية أو الموضوعية التى انتشرت فى أوروبا ، وكانت من سمات العصر الحديث هناك والتى ميزت بين العصر الحديث والعصور الوسطى وهذه من وظيفة الجامعات والطبقة البورجوازية التى كان انجيلها فى مواجهه جمود العصور الوسطى هو العقل والمصطلحات العقلية لأن هذه المصطلحات هى التى قام عليها البناء الشامخ الأوروبى فى جميع ميادين الحياة .

وكان ينبغى على الجامعات المصرية أن تقوم بهذا الدور ، ولكنها لم تفعل ذلك نظراً لدخولها فى المعترك السياسى العالمى حيث أصبحت رسالة الجامعة فى مرتبة ثانية بعد الأهداف السياسية .

كذلك التقليل من أهمية المفكرين الأحرار على نمط رفاعة رافع طهطاوى والعقاد وطه حسين ومحمد عبده وهيكمل وسلامة موسى كان من الممكن أن تنتشر دعاوىهم وطريقتة تفكيرهم لتصبح منهج الفكر العربى العام .

### وصف العينة المصرية :

تناولت الدراسة المصرية عينة كبيرة من الأفراد ، بلغ عددها ٢٢١٠ فردا منها ٩٤٠ من الذكور و ١٢٧٠ من الاناث أى بنسبة ٤٢.٥٪ من الذكور ، و ٥٧.٥٪ من الاناث .

ولقد تم اختيار هذه العينة من مدارس اعدادية وثانوية ومن طلاب وطالبات الجامعة من كلية الآداب وكلية الزراعة والمعهد العالى للتمريض بالاسكندرية ومن طلبة كلية الآداب بجامعة طنطا واشتملت العينة أيضا على عدد من طلاب الدراسات العليا . وتمثل هذه العينة مراحل تعليمية مختلفة ومستويات اجتماعية متباينة .

وتراوحت أعمارهم ما بين ١٢ سنة و ٣٦ عاما . والجدول الآتى يوضح مصادر هذه العينة .

جدول رقم ١  
وصف تفصيلي لمصادر العينة المصرية  
الأعداد ونسبها المئوية لكل من الذكور والإناث والعينة ككل

العينة			الكل
ذكور	إناث	عدد	
عدد	عدد	عدد	عدد
٧	٢٢	٢٩	١ - تمهيدى ماجستير
٨٠	—	٨٠	٢ - مدرسة عبد العزيز جاويش
٤٠	٤٠	٨٠	٣ - مدرسة طلعت حرب بالبيضاء
٩٠	—	٩٠	٤ - مدرسة رشيد الثانوية تجارية
—	—	—	٥ - مدرسة لامبروزو الثانوية تجارية
—	٥٧	٥٧	٦ - الفرقة الثانية علم نفس آداب اسكندرية
١١	٣٣	٤٤	٧ - الفرقة الرابعة علم النفس آداب اسكندرية
٢٥	٣٩	٦٤	٨ - الفرقة الثالثة علم نفس آداب اسكندرية
١٠٠	٧٨	١٧٨	٩ - الفرقة الثانية فلسفة آداب اسكندرية
٢٥	٨٥	١١٠	١٠ - الفرقة الأولى علم نفس آداب اسكندرية
٧٦	١٣٥	٢١١	١١ - المعهد الدينى إناث بميامى
—	١١٤	١١٤	١٢ - مدرسة لوران الثانوية بنات
—	٨٨	٨٨	١٣ - مدرسة محرم بك الإعدادية بنين
—	—	٣٠	١٤ - مدرسة العروة الوثقى الإعدادية بنات
—	٦٨	٦٨	١٥ - المعهد العالى للتمريض بنات
١١٠	٥٨	١٦٨	١٦ - آداب طنطا ذكور وإناث
٨	—	٨	١٧ - دراسات عليا كلية الزراعة
١٢٤	٩٣	١٧	١٨ - كلية الزراعة
٢١٤	١٥١	٣٦٥	١٩ - الفرقة الأولى اجتماع
—	٦٢	٦٢	٢٠ - عينة عشوائية (متنوعة)
٩٤٠	١٢٧٠	٢٢١٠	الجملة

### تحليل مفردات مقياس الخرافة مفردة مفردة

للتعرف على مدى انتشار كل خرافة تم ايجاد النسب المئوية للموافقة على كل مفردة من مفردات المقياس على حدة ، وذلك لأن الخرافات لا تنتشر بين الناس بدرجات متساوية ، ولذلك روى التعرف على أكثر الخرافات انتشارا في الوقت الحاضر في اذهان الشباب المصرى . وكذلك تم ايجاد الفرق الجنسى في كل مفردة على حدة ، للتعرف على الخرافات التى تستهوى جنسا معيننا دون أفراد الجنس الآخر .

ولقد تبين أن الايمان بالخرافة يختلف باختلاف مضمونها اذ تتراوح الموافقة ما بين ٨٪ ، و ٦٩٪ وكانت الخرافات الثلاث الأكثر انتشارا هي :

رقم العبارة	نسبة الموافقة
٢٣ - معظم العباقره يعانون من بعض الهفات العقلية	٦٩٪
٢ - ان الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر	٦٨٪
٣٣ - اعتقد أن هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة	٥٤٪

وواضح انها تتناول تعميما شعبيا هو اصابة العباقره بهفات عقلية ودور الحسد وأثره فى حياة الناس ، والايان بالأرواح الشريرة والطيبة . وقد يرجع ذلك الى أثر الثقافة الدينية .

### رقم العبارة

نسبة الموافقة

أما أقل الخرافات انتشارا بالنسبة للعيينة المصرية ككل فكانت

كما يلي :

٣٠ - يفيد السحر فى حدوث الحمل فى حالات عقم النساء	٨٪
٨ - من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع	٨٪
٥ - قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل	١٠٪
٢٥ - ان الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته	١٠٪
٣ - أنا أو من يصدق الحظ الذى اطالعه فى الصحف	١١٪
٤٤ - اللى يدخل المرحاض فى الضلمة تلبسه الأسياد	١١٪
١٣ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبية	١٢٪
١٤ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض الجسمية	١٢٪
العصبية	

وواضح انها تدور حول قراءة الفنجان ،وعمل الأجابة والايمان بمطالعة الحظ في الصحف ، وتلبس الأسياد لجسم الانسان ، ودور السحر في العلاج . ويرجع انخفاض نسبة الموافقة على هذه العبارات الخرافية الى انتشار التعليم وأجهزة الثقافة الجماهيرية ، ولكن حتى وجود مثل هذه النسب ٨ - ١٢٪ بين عينات من المتعلمين يدل على عدم تأثير العقلية المصرية بما تتلقاه من تعليم رسمى أو مدرسى أو جامعى فى تبديد ظلام الخرافة . الأمر الذى يتطلب أن توجه الأجهزة والمؤسسات التربوية عنايتها لتحرير أذهان طلابها من الرواسب الخرافية ، وقد ترجع الى 'اختفاء' بعض العادات والتقاليد الاجتماعية .

ويعرض جدول رقم ٢ النسب المئوية للموافقة على عبارات الخرافة لدى العينة ككل ،ولكل جنس على حدة وكذلك الفرق الجنسى .

ويعرض جدول رقم ٣ استجابات الموافقة على العبارات الخرافية مرتبة ترتيبا تنازليا حسب حجم الموافقة أى مقدار انتشار الخرافة .



جدول رقم ٢

يوضح استجابات الموافقة على عبارات الإغرائية للعينات المصرية ككل  
ولكل جنس على حدة نسب مئوية والفرق الجبسي

لكل ذكور اناث الفرق				العبارة
% ١٢٧٠ ٩٤٠ ٢٢١٠				
				١ - ان الحسد يؤثر في حياة الناس في وقتنا الحاضر .
٨	٧١	٦٣	٦٨	
				٢ - انا اعتقد في صحة الفأل
٧	٣٣	٢٦	٣٠	
				٣ - انا مؤمن بصدق الحظ الذي اطالعه في الصحف .
٢	١٢	١٠	١١	
				٤ - قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد .
**٤	١٦	١٢	١٥	
				٥ - قراءة الفرجان يمكن ان تكشف عن المستقبل .
**٥	١٢	٧	١٠	
				٦ - ان الاحجية يمكن ان تحمي الفرد من بعض الأذى .
١	٢١	٢٠	٢٠	
				٧ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .
٣	١٨	١٥	١٧	
				٨ - من الممكن ان تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع .
**٤	١٠	٦	٨	
				٩ - ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج
-	٣٥	٣٥	٣٥	
				١٠ - قد يتسبب السحر في حدوث الكره والطلاق .
٢	٤٠	٤٢	٤١	
				١١ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض النفسية
١	٢٠	٢١	٢٠	
				١٢ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العقلية .
**٤	٩	١٣	١١	
				١٣ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العصبية .
**٤	١١	١٥	١٢	

\*\* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩%

\* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥%

## تأريخ الجنون

النكاح				المسببات
الفرق	ذكور	إناث	%	
٣*	١٠	١٣	١٢	١٤ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة .
٣	٣٥	٣٨	٣٦	١٥ - بعض الناس يستطيعون أن يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها من مطالعة النجوم والكواكب .
-	٢٣	٢٣	٢٣	١٦ - أنا أنشأهم وأنفءل من بعض الأرقام
١٤	٢٩	٤٣	٣٥	١٧ - لا أشك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا .
١	٣٨	٣٩	٣٩	١٨ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح
١	٢٨	٢٩	٢٨	١٩ - أنا أنشأهم من سماع نباح الكلاب
١	١٩	١٨	١٩	٢٠ - أنا أنشأهم من رؤية الغراب .
٢	٢٠	٢٢	٢١	٢١ - لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير مكير .
٢	٩	٧	٨	٢٢ - أعتقد ان في امكان الساحر في المجتمعات البدائية أن يجعل الأمطار تنزل .
-	٦٩	٦٩	٦٩	٢٣ - معظم العباقره يعانون من بعض الهفات العقلية .
**٦	٣٠	٢٤	٢٨	٢٤ - كل شخص له زميل وزميلة من أهل الجن .
١	١١	١٠	١٠	٢٥ - ان الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته .
**٧	٤٢	٤٩	٤٥	٢٦ - من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن .
**٥	١٨	٢٣	٢٠	٢٧ - الزار يفيد في علاج بعض الأمراض المستعصية .
**٤	٤٩	٥٣	٥١	٢٨ - ان الدين يعترف بوجود السحر

\*\* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩%

## تابع الجدول

الكل ذكور اناث الفرق				العبارة
٢٢١٠	٩٤٠	١٢٧٠	%	
٣٥	٣٦	٣٣	٣	٢٩ - يكشف المنديل عن امكان الأشياء المسروقة .
٨	٩	٨	١	٣٠ - يفيد السحر في حدوث الحمل في حالات عقم النساء .
١٦	١٧	١٥	٢	٣١ - ان الأرواح اذا لبست شخص ما فانه تجعله يعرف الغيب .
٢٩	٣٣	٢٦	٧**	٣٢ - يمكن استخدام السحر لاينذاء أعدائي .
٥٤	٥٧	٥١	٦	٣٣ - اعتقد ان هناك أرواح طيبة وأخرى شريرة .
٣٩	٤٢	٣٨	٤**	٣٤ - السحر كان موجود فيقديم لكنه غير موجود الآن .
٣٤	٣٣	٣٥	٢	٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن .
٤٧	٥٠	٤٤	٦**	٣٦ - للحظ والصدفة أثرا أكبر في حياة الانسان عن الكفاح .
٢١	٢١	٢٠	١	٣٧ - وضع التماثيل والأحجية على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود .
١٨	٢٠	١٧	٣	٣٨ - يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم .
٩	٩	١٠	١	٣٩ - اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب أطفالا .
١٥	١٢	١٨	٦	٤٠ - ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابته بالعقم
٤٣	٤٩	٣٩	١٠**	٤١ - هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين .

\*\* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩%

\* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥%

تابع الجدول

العبارة	٢٣١٠	٩٤٠	١٢٧٠	% الفرق
٤٢ - يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس .	٢٥	٢٤	٢٧	٣**
٤٣ - الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة .	٣٧	٣٢	٤١	٩**
٤٤ - اللى يدخل المراحيض فى الظلام تلبسه الأسياد .	١١	١١	١١	-
٤٥ - وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر .	١٢	١٠	١٣	٣*

جدول (٣)

يوضح النسب المئوية للاستجابات (الموافقة لدى العينة المصرية لكل فى العبارة مرتبة حسب مقدار الايمان بها أو انتقادها

مرتبها	نص العبارة	نسبة الموافقة
١	معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية	٦٩
٢	الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر	٦٨
٣	اعتقد أن هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة	٥٤
٤	ان الدين يعترف بوجود السحر	٥١
٥	للحظ والصدفة أثر أكبر فى حياة الانسان عن الكفاح	٤٧
٦	من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن	٤٥
٧	هناك بعض الأماكن التى يسكنها الشياطين	٤٣
٨	قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق	٤١
٩	يستطيع بعض الناس تحذير الأرواح	٣٩
١٠	السحر كان موجود فى القديم ولكنه غير موجود الآن	٣٩
١١	الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة	٣٧
١٢	بعض الناس يستطيعون ان يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية	٣٦
١٣	ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج	٣٥

تابع الجدول

نسبة الموافقة	نص العبارة	مرتبتها
٣٥	لا شك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا	١٤
٣٥	يكشف المنديل عن أماكن الأشياء المسروقة	١٥
	الأرواح كانت قديماً تؤثر في الإنسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن	١٦
٣٤	أنا أعتقد في صحة القول	١٧
٣٠	يمكن استخدام السحر لا يذء أعدائي	١٨
٢٩	كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن	١٩
٢٨	أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب	٢٠
٢٨	يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس	٢١
٢٥	أنا أتشاءم وأتفاءل من بعض الأرقام	٢٢
٢٣	وضع التائم والأحجية على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الجسود	٢٣
٢١	لا شك أن كل طويل هيبيل وكل قصير مكير	٢٤
٢١	يفيد السحر فى علاج بعض الامراض النفسية	٢٥
٢٠	ان الأحجية يمكن أن تحمى الفرد من بعض الأذى	٢٦
٢٠	الزار يفيد فى علاج بعض الأمراض المستعصية	٢٧
٢٠	أنا أتشاءم من رؤية الغراب	٢٨
١٩	يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم	٢٩
١٨	ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ	٣٠
١٧	ان الأرواح اذا لمست شخصاً ما فانها تجعله يعرف الغيب	٣١
١٦	قراءة الكف قد تصدق فى التنبؤ بمستقبل الفرد	٣٢
١٥	ان دخول اشخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثاً يسبب اصابتها بالعم	٣٣
١٥	يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبية	٣٤
١٢	يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة	٣٥
١٢	وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر	٣٦
١٢	اللى يدخل المرحاض فى الضلمة تلبسه الأسياد	٣٧
١١	يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العقلية	٣٨

## ( تابع الجدول )

مرتبها	نص العبارة	نسبة الموافقة
٤٩	أنا أو من بصدق الحظ الذى اطالعة فى الصحف	١١
٤٠	قراءة الفنجان يمكن ان تكشف عن المستقبل	١٠
٤١	ان الأحجية تساعد الفرد على قضاء حاجاته	١٠
٤٢	إذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها اتنجب أطفالا	٩
٤٣	يفيد السحر فى حدوث الحمل فى حالات عقم النساء	٨
٤٤	اعتقد انه فى امكان الساحر فى المجتمعات البدائية أن يجعل الأمطار تنزل	٨
٤٥	من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات	

## الفروق الجنسية فى استجابات الخرافة

يتضح من جدول رقم (٢) أن حجم هذه الفروق ضئيل بصورة عامة . وقد يرجع ذلك الى التقارب الفكرى والثقافى والتعليمى بين الجنسين فى مجتمعنا المعاصر ، اذ تلقى الفتاة نفس ما يلقاه الفتى من ضروب التعلم ، ويتعرض كلاهما لنفس المؤثرات الثقافية والأعلامية ، وتختلط الأنثى مثلما يختلط

الفرق	ن ح
١ - حدوث سوء للفرد بعد الضحك	٩
٢ - تأثير الحسد فى حياة الناس فى الوقت الحاضر	٨
٣ - الاعتقاد فى صحة الفأل	٧
٤ - المخاوة من أهل الجن	٦
٥ - دخول الشخص الحليق يصيب المرأة بالعقم	٦

\*\* لهذا الفرق دلالة إحصائية عالية تفوق مستوى ثقة ٩٩٪

\*\* لهذا الفرق دلالة إحصائية عالية تفوق مستوى ثقة ٩٥٪

الذكر في كافة مجالات الأنشطة في المجتمع . وعلى كل تراوح حجم هذه الفروق ما بين صفر و ١٤ ٪ وهناك بعض المفردات التي ظهرت فيها الفروق بصورة كبيرة نسبيا من ذلك أن نسبة موافقة الاناث تزيد عنها لدى الذكور في عبارات مثل الآتى وكلها ذات دلالة احصائية :

مآا العبارات التي زادت زيادة كبيرة نسبيا موافقة الذكور فيها عن الاناث فكانت تدور حول مايلي :

الفرق	ن ح
لا شك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا	١٤ ٪ ** ٧
هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين	١٠ ٪ ** ٥
من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن	٧ ٪ ** ٣٥
يمكن استخدام السحر لايداء اعدائى	٦ ٪ * ٣٠
أن الدين يعترف بوجود السحر	٧ ٪ * ٣٧٠
أعتقد أن هناك أرواحا شريرة وأخرى طيبة	٦ ٪ ** ٣
للحظ والصدفة أثر أكبر في حياة الفرد عن الكفاح	٦ ٪ ** ٣

وكلها تدور تقريبا حول ايمان الذكور بالأرواح والشياطين والسحر ويعكس جدول رقم (٢) النسب المثوية للموافقة على العبارات الخرافية لدى العينة ككل وكل جنس على حدة والفروق الجنسية في كل مفردة .

كانت المعالجات السابقة قائمة على أساس الملاحظة البحثية ، ولكن يلزم للتحقق من جوهرية هذه الفروق ايجاد دلالتها الاحصائية بايجاد النسبة الحرجة (ن - ح ) للفرق بين كل نسبتين ، وتم ذلك بالنسبة للمفردات التي يوجد فيها فروق كبيرة نسبيا ، وذلك بتطبيق القانون الآتى :

$$\text{النسبة الحرجة للفرق بين كل نسبتين ( ن - ح ) =}$$

$$\frac{\text{الفرق بين النسبتين}}{\text{الخطأ المعياري للفرق}} =$$

وتم حساب الخطأ المعياري للفرق بين كل نسبتين طبقاً للقانون الآتي :

$$N - N = \sqrt{\frac{\text{ط ق}}{2} + \frac{\text{ط ق}}{1}}$$

ولقد تبين أن الفروق الملاحظة والمشار إليها آنفاً تصل إلى حد الدلالة الاحصائية وانها فروق جوهرية .

كانت المعالجات السابقة تنصب على المفردات ككل ولكن يلزم القاء الضوء على كل مجموعة منها تعالج جانباً معيناً من جوانب الحياة ، ولذلك تم تحليل مفردات المقياس وتصنيفها طبقاً للوظائف والأنواع الآتية من الخرافة والجدول الآتي يوضح المفردات ومضمون كل منها .

يوضح أرقام مفردات مقياس التفكير الخرافي ودلالاتها حسبما طبق على العينة المصرية .

أرقام المفردات	المجال الذي تدور حوله الخرافة
١	الحسد وأثره
٢٥ ، ٣٧ ، ٦	الأحجية والتماثل
٢ ، ٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦	القال والحظ والصدفة .
٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٩	قراءة الكف والفنجان والمنسدل والفلك .
٧ ، ٢٧	إطلاق اليخور وإقامة حفلات الزار السحر



## ( تابع الجدول )

١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩	الأرواح والشياطين والجن
• ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٢	
• ٣٣ ، ٣١ ، ٢٤ ، ١٨ ، ١٧	الأمثال الشعبية والتعميمات غير العلمية
• ٣٨ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٣٥	
• ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٢٣ ، ٢١	
• ٤٥ ، ٤٣	

## جدول رقم ٥

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات الأحجية والتماثل للعينة ككل ولكل جنس على حدة ، نسب مئوية :

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	اناث	الفرق
٦ - الأحجية يمكن أن تحمي الفرد من بعض الأذى	٢٠	٢٠	٢١	١
٢٥ - ان الأحجية تساعد الفرد على قضاء حاجاته	٢٨	١٠	١١	١
٣٧ - وضع التماثل والأحجية على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود	٢١	٢١	٢٠	١

هناك نحو خمس العينة يؤمنون بدور الأحجية والتماثل في حماية الفرد من الأذى وحماية الصغير من تأثير الحسد بينما هناك أزيد من ربع العينة يؤمنون بدور الأحجية في قضاء حاجات الفرد ( ٢٨٪ ) ان قضاء الحاجات أسهل من منع الأذى عن طريق الأحجية . ويتساوى الجنسان في هذا الصدد .

## جدول رقم (٦)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات  
الفعال والحظ والصدفة للعينة ككل وكل جنس على حدة ، نسب مئوية

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	اناث	الفرق
٢ - أنا اعتقد في صحة الفعال	٣٠	٢٦	٣٣	٧
٣ - أنا أؤمن بصدق الحظ الذي أطالعه في الصحف .	١١	١٠	١٢	٢
١٦ - أنا أتشاءم وأتفاءل من بعض الأرقام .	٢٣	٢٣	٢٣	-
١٩ - أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب .	٢٨	٢٩	٢٨	١
٢٠ - أنا أتشاءم من رؤية الغراب	١٩	١٨	١٩	١
٣٦ - للحظ والصدفة أثر أكبر في في حياة الانسان عن الكفاح .	٤٧	٥٠	٤٤	٦

أقل هذه الخرافات انتشارا هي الايمان بصدق الحظ الذي يطالعه  
ألفرد في الصحف وأكثرها الايمان بدور الحظ والصدفة في نجاح الفرد  
أكثر من الكفاح . وقد يعتبر التفاؤل والتشاؤم حالة نفسية أكثر من كونه  
عادة خرافية .

## جدول رقم (٧)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات قراءة الكف والفنجان والمندل والفلك للعينة ككل ولكل جنس على حدة نسب مئوية

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	إناث	الفرق
٤ - قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد .	١٥	١٢	١٦	٤
٥ - قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل .	١٠	٧	١٢	٥
٨ - من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربـات الودع .	٨	٦	١٠	٤
١٥ - بعض الناس يستطيعون ان يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها من مطالعة النجوم والكواكب .	٣٦	٣٨	٣٥	٣
٢٩ - يكشف المندل عن أماكن الأشياء المسروقة .	٣٥	٣٦	٣٣	٣

هناك نحو عشر العينة يؤمنون بقراءة الفنجان ( ١٠٪ ) وأكثر قليلا يؤمنون بقراءة الكف ( ١٥٪ ) . وهناك أكثر من ثلث العينة يؤمنون بدور المندل في الكشف عن المسروقات ( ٣٥٪ ) ومثل هذه النسبة تقريبا يؤمن أصحابها بقدرة الفلكيين على التنبؤ بالأحداث السياسية والاجتماعية ( ٣٦٪ ) .

## اجنول رقم (٨)

يوضح استجابات افراد العينة المصرية للموافقة على افردات اطلاق  
البخور واقامة حفلات الزار للعينة ككل ولكل جنس على حدة نسبة مئوية .

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	اناث	الفرق
٧ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .	١٧	١٥	١٨	٣
٢٧ - الزار يفيد في علاج بعض الامراض المستعصية .	٢٠	٢٣	١٨	٥

ويعتقد خمس العينة بقيمة الزار في علاج بعض الامراض المستعصية  
( ٢٠٪ ) ، وأقل من هذا العدد قليلا ( ١٧٪ ) يعتقدون ان اطلاق البخور يجلب  
حسن الحظ .

## جداول رقم ٩

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات السحر  
للعينة ككل ولكل جنس على حدة

الفرق	إناث	ذكور	الكُل	العبارة ورقمها
—	٣٥	٣٥	٣٥	٩ - ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج .
٢	٤٠	٤٢	٤١	١٠ - قد يتسبب السحر في حدوث الكره والطلاق .
١	٢٠	٢١	٢٠	١١ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض النفسية .
٤	٩	١٣	١١	١٢ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العقلية .
٤	١١	١٥	١٢	١٤ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة .
٣	١٠	١٣	١٢	٢٢ - اعتقد انه في إمكان الساحر في المجتمعات البدائية ان يجعل المطر ينزل .
٢	٩	٧	٨	٢٨ - ان الدين يعترف بوجود السحر
٤	٤٩	٥٣	٥١	٣٠ - يفيد السحر في حدوث الحمل في حالات العقم .
١	٨	٩	٨	٣٢ - يمكن استخدام السحر لاينداء اعدائى .
٧	٢٦	٣٣	٢٩	٣٤ - السحر كان موجودا في القديم ولكنه غير موجود الآن .
٤	٣٨	٤٢	٣٩	

ان نسبة الاعتقاد في السحر تختلف باختلاف مضمون العبارة حيث  
تتراوح هذه النسبة من ٨ - ٥١٪ وذلك بالنسبة لامكان الساحر انزال المطر  
وقدرة السحر على علاج عقم النساء من ناحية والايمان باعتراف الدين بالسحر  
( ٥١٪ ) ويرجع انخفاض نسبة خرافة انزال المطر الى نجاح التفسير العلمى

لظاهرة المطر والمعروف أن التفسير العلمي إذا وجد يحل محل التفسير الخرافي وبالمثل بالنسبة لانتشار المعلومات الطبية عن أسباب عقم النساء وهناك شبه اتفاق في مقدار الاعتقاد بدور السحر في علاج الأمراض العقلية والعصبية والجسمية الصعبة ( ١١ - ١٢٪ ) حيث تزيد هذه النسبة قليلا عن عشر العينة .

### جدول رقم (١٠)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات الأرواح  
والشياطين (والجن اللعينة ككل) وكل جنس على حدة ١٠

الفرق	الاناث	ذكور	الكل	لتعبارة (ورقمها)
				٧١ - لا شك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا .
١٤	٢٩	٤٣	٣٥	١٨ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح .
١	٢٨	٣٩	٣٩	٢٤ - كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن .
٦	٣٠	٢٤	٢٨	٣١ - ان الأرواح اذا لبست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب .
٢	١٥	١٧	١٦	٣٣ - اعتقد ان هناك ارواحا طيبة وأخرى شريرة .
٦	٥١	٥٧	٥٤	٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر الآن .
٢	٣٥	٣٣	٣٤	٤١ - هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين .
١٠	٣٩	٤٩	٤٣	٤٤ - اللي يدخل المرحاض في الضلمة تلبسه الأسياد .
-	١١	١١	١١	٢٦ - من الممكن ان يصيب الانسان مس من الجن .
٧	٤٢	٤٩	٤٥	٣٨ - يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم .
٣	١٧	٢٠	١٨	

تتراوح نسبة الاعتقاد فى الخرافات التى تنمور حول الأرواح والشياطين ما بين ١١ - ٥٤ من مجرد الاعتقاد فى وجود أرواح شريرة وأخرى طيبة الى الاعتقاد بإمكان تلبس الأسياد فى جسم الانسان ، وهى فى جملتها نسب عالية اذا ما قورنت بمجالات أخرى من مجالات الخرافة .

### جدول رقم (١١)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات الأمثال الشعبية والتعميمات غير العلمية للعينة ككل ولكل جنس على حدة

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	اناث	الفرق
٢١ - لا شك ان كل طويل هبيل وكل قصير مكبر .	٢١	٢٢	٢٠	٢
٢٣ - معظم العباقره يعانون من بعض الهفات العقلية	٦٩	٦٩	٦٩	-
٣٩ - اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب أطفالا .	٩	٩	١٠	١
٤٠ - ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم .	١٥	١٢	١٨	٦
٤٢ - يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس .	٢٥	٢٤	٢٧	٣
٤٣ - الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة .	٣٧	٣٢	٤١	٩
٤٥ - وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر .	١٢	١٠	١٣	٣

تتراوح نسب الموافقة فى هذا المجال ما بين ٩ - ٦٩ وهناك أكثر من ثلث العينة يعتقدون أن الضحك الكثير لابد وأن يعقبه حدوث شيء سيء للفرد وتمثل هذه المفردة نوعا من أنواع التشاؤم ، بينما يوجد ربع العينة يؤمنون بأن يوم الجمعة يوجد به ساعة نحس .

أما الاعتقاد في دوره في علاج الأمراض النفسية فتصل الى خمس العينة ( ٢٠% ) حيث ما زالت الأمراض النفسية مسألة غامضة بالنسبة لكثير من الناس . وتتراوح نسبة الاعتقاد بدور السحر في الحب والكراهة والزواج والطلاق من ٣٥ - ٤١% ذلك لأن الحب كظاهرة لا يخضع خضوعاً كاملاً للتفسير العلمى أو حتى التفكير الموضوعى .



## تحليل مفردات الخرافة

### لدى العينات الفرعية

لقد طبق هذا البحث على ٢٠ عشرين عينة فرعية وتم تحليل استجابات أفراد هذه العينات على مفردات الاختبار .

ويتضح أن المفردة الأولى والتي تدور حول تأثير الحسد في حياة الناس في وقتنا الحاضر يتراوح نسبة الاعتقاد في صحتها ما بين ٥٠ - ٨٦٪ .

الأولى تخص طلاب الدراسات العليا بكلية الزراعة والثانية تخص طالبات مدرسة لوان الثانوية للبنات على التوالي ويرجع هذا الفرق الى عوامل النضج والسن والتقدم في المراحل التعليمية .

أما المفرد الثانية وتدور حول الاعتقاد في صحة الفأل فتتراوح نسبة الموافقة عليها ما بين ١٤ - ٥٨٪ .

الأولى تخص طلاب مدرسة طلعت حرب الاعدادية بالبيضاء بكفر الدوار والثانية تخص عينة متنوعة من الاناث .

أما المفردة الثالثة والتي تتناول الايمان بصدق مطالعة الحظ في الصحف فتتراوح نسبة الموافقة عليها ما بين ٣ - ٣٣٪ حيث تخص الأولى الفرقة الرابعة بقسم علم النفس والثانية مدرسة العروة الوثقى الاعدادية اناث ويرجع هذا الفرق الى عوامل السن والنضج .

أما المفردة الرابعة وتعالج ( قدرة ) قراءة الكف على التنبؤ بالمستقبل فتتراوح نسبة الاعتقاد في صحتها ما بين ٣٤ - ٣٣٪ الأولى تخص السنة التمهيدية بقسم علم النفس والثانية تخص مدرسة لوران الثانوية للبنات . ويرجع هذا الفرق لنفس العوامل السابق الاشارة اليها .

أما المفردة الخامسة وتدور حول قراءة الفنجان والكشف عن المستقبل فكانت نسبة الموافقة عليها تتراوح ما بين ٥ - ٣١٪ الأولى للفرقة الأولى بقسم علم النفس والثانية لمدرسة طلعت حرب الاعدادية بالبيضاء .

والمفردة السادسة وتدور حول دور الأحجية في حماية الفرد من بعض الأذى وكانت نسبة الموافقة عليها تتراوح ما بين صفر - ٥٤٪ الأولى للسنة التمهيدية للماجستير والثانية للدرسية لإمبروزو الثانوية التجارية للبنات أما المفردة السابعة وتدور حول جلب البخور لحسن الحظ وتتراوح نسبتها ما بين ٧ - ٦٠٪ الأولى لطلاب السنة التمهيدية للماجستير والثانية لطلاب الفرقة الرابعة بقسم علم النفس ويكشف الجدول على أن المفردة الثامنة وتدور حول معرفة البخت عن طريق العرافات وضاربات الودع وكانت نسبتها ٢ - ١٩٪ الأولى للفرقة الثانية آداب قسم علم النفس والثانية للدرسة لوران الثانوية للبنات وهكذا يمكن تتبع كل مفردة في جميع العينات الفرعية ومعرفة أكبر نسبة فيها وأقل نسبة ونوعية العينة .

### معالجة اختبارات الخرافة ككل

تم تحليل اختبار التفكير الخرافي المكون من ٤٥ مفردة ككل كما تم عمل الجداول التكرارية لأفراد العينة ككل والبالغ عددها ٢٢١٠ منها ٩٤٠ من الذكور ١٢٧٠ من الإناث . وتم حساب المتوسطات الحسابية للعينة ككل ولكل جنس على حدة ووجد أن المتوسط الحسابي للعينة ككل هو ١١٨٨ وان متوسط الذكور هو ١١٧٤ ومتوسط الإناث ١٢٢٣ بفرق قدره ٤٩٠ وهذا الفرق وان كان ضئيلاً إلا أنه يتماشى مع الاتجاه العام وهو ميل الأنثى للتفكير الخرافي أكثر من الذكر ، وللتحقق من وصول هذا الفرق الى حد الدلالة الاحصائية يلزم ايجاد قيمة مقياس (ت) ، وقد تطلب ذلك حساب الانحراف المعياري لكل مجموعة على حدة وتم ذلك طبقاً للقانون الآتي :

$$E = \frac{\text{مجموع } E}{\text{مجموع } K} - \left( \frac{\text{مجموع } E}{\text{مجموع } K} \right)^2$$

وولقد وجدت هذه الانحرافات المعيارية كالآتي :

$$\text{العينة ككل} = ٦٩٠ ، \text{الذكور} = ٧ ، \text{الإناث} = ٩٦٧$$

وتم حساب مقياس ت طبقاً للقانون الآتي وذلك بالنسبة للفرق بين متوسطي الذكور والإناث .

$$t = \frac{\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2}}{\frac{n_1 + n_2}{n_1 n_2}} \times \frac{n_1 + n_2}{n_1 + n_2}$$

- حيث  $\bar{M}$  = متوسط قيم العينة الأولى
- حيث  $\bar{M}$  = متوسط قيم العينة الثانية
- حيث  $n_1$  = عدد أفراد العينة الأولى
- حيث  $n_2$  = عدد أفراد العينة الثانية
- حيث  $s_1^2$  = الانحراف المعياري للعينة الأولى
- حيث  $s_2^2$  = الانحراف المعياري للعينة الثانية (١)

وتكشف هذه المتوسطات أن أعلا الدرجات فى الخرافة هى درجات طلاب مدرسة طلعت حرب الاعدادية بالبيضاء بكفر الدور ( ٢٠١٥ للذكور ، ١٩٠٥ للإناث ) وأن أقل هذه المتوسطات هى متوسطات طلاب الدراسات العليا بكلية الزراعة ( ٤٨٨ ) والسنة التمهيدية للماجستير بقسم علم النفس ( م ٧١٥ للذكور ، ٨٦٥ للإناث ) • وتقبل هذه النتيجة فى ضوء فروق السن والنضج والمستوى التعليمى وأثر الثقافة الريفية ، يضاف الى ذلك أن طلاب قسم علم النفس يدرسون موضوع التفكير والمنهج العلمى والموضوعية والقياس والتجريب والاستدلال •• وما الى ذلك من الموضوعات ذات الصلة المباشرة فى تبديد ظلام الخرافة •

ولقد وجدت ت مساوية للقيمة ١٤٤ ومع درجات حرية قدرها ٢٢٠٨ يتبين ان الفرق الجنسى الملاحظ لا يصل الى حد الدلالة الاحصائية وقد يرجع ذلك الى تداخل عوامل أخرى وتأثيرها فى التجربة كالسن والمستوى التعليمى وعلى كل يمكن تساوى الجنسين فى الاتجاه العام نحو الايمان بالخرافة وان كانا يختلفان فى المفردات النوعية على النحو الذى أوضحناه فى تحليل مفردات المقياس مفردة مفردة •

كذلك تم ايجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة فرعية وتم حساب قيمة ت للفرق بين كل متوسطين للتحقق من دلالة الفروق الجنسية ويتضح من ملاحظة هذه المتوسطات أن درجات الاناث تزيد عن درجات الذكور فى خمس مجموعات فرعية بينما تزيد درجات الذكور فى أربعة فقط •

(١) الاحصاء فى البحوث النفسية والربوية والاجتماعية د. السيد محمد خيرى ، دار الفكر العربى ، ١٩٥٧ ، ص ٣٦١ •

جدول تكرارى لدرجات الخرافة فى العينة المصرية

الدرجة	الذكور	الاناث	العينة كلها	الدرجة	الذكور	الاناث	العينة كلها
صفر	١٦	١٣	٢٩	٢١	٢٣	٢٦	٤٩
١	٣٠	٢٨	٥٨	٢٢	١٠	٢٢	٣٢
٢	٣٣	٣٦	٦٩	٢٣	١١	١٤	٢٥
٣	٢٩	٤٩	٧٨	٢٤	١١	٢٣	٣٤
٤	٤٦	٥٥	١٠١	٢٥	١٦	١١	٢٧
٥	٢٩	٥٨	٨٧	٢٦	٦	١١	٢٧
٦	٤٤	٤٨	٩٢	٢٧	٢	٧	٨
٧	٤٣	٧٢	١١٥	٢٨	٥	١١	١٦
٨	٥٧	٦١	١١٨	٢٩	٣	٢	٥
٩	٥٤	٨١	١٣٥	٣٠	٢	٣	٥
١٠	٥٠	٧٠	١٢٠	٣١	٢	صفر	٢
١١	٥٥	٧٤	١٢٩	٣٢	٢	٢	٤
١٢	٤١	٦٠	١٠١	٣٣	صفر	صفر	-
١٣	٦٢	٧٤	١٣٦	٣٤	صفر	١	١
١٤	٤٦	٧٧	١١٣	٣٥	١	٣	٤
١٥	٤٣	٦٠	١٠٣	٣٦	١	١	٢
١٦	٤٠	٦٠	١٠٠	٣٧	٢	-	٢
١٧	٤٣	٤٧	٩٠	٣٨	١	-	١
١٨	٢٦	٣٤	٦٠	٣٩	-	-	-
١٩	٣٢	٤٥	٧٧	٤٠	-	١	١
٢٠	٢٤	٣٩	٦٣	٤١	-	١	١
				صفر			
المجموع	٩٤٠	١٢٧٠	٢٢١٠	م	١١٧٧٤	١٢٢٢٣	١١٢٨٨

يوضح التوسعات والانحوايات المعيارية للمدينة ككل ولكل من الاثاث  
والذكور اول اعل حدة ، وكذلك قيم ن وقيم الانحراف المعياري ومقياس ت  
جدول رقم

العيقة	م	م	ن	ت	غير دالة
العيقة كلها	١١٥٨٨	٦٦٠٩	٢٣١٠		
الذكور	١١٧٧٤	٧٢٠٠	٩٤٠		
الاثاث	١٢٢٢٣	٩٦٦٧	١٢٧٠		
الفرق الجنسي	٠٢٤٩	٢٦٦٧	١٢٤٠		

تمهيلي ماجستير الكل	٥٨٢	٤٢٣	٢٩		
تمهيلي ذكور	٥٧١	٥٠٨	٧		
تمهيلي اناث	٥٨٦	٤٢٠	٢٢		
الفرق الجنسي	٠١٥	٠٨٨	٠٠٨		

مدرسة عبد العزيز جاويش  
الاعدادية بنين  
(٢)

٨٠ ٤٤٨ ٨٢٨

(تابع الجدول)

غير دالة	ت	ن	على الإعدادية	م الاعدادية	المدينة
----------	---	---	------------------	----------------	---------

٨٠	١٩٦٦	١٩٦٦	١٩٦٦	١٩٦٦	مدرسة طلعت حرب الإعدادية
٤٠	٦٦٦٥	٢٠١٥	٢٠١٥	٢٠١٥	بالتبسيط الكلي
٤٠	٦٦٤١	١٩٠٠٥	١٩٠٠٥	١٩٠٠٥	ذكور
١٠٤	٠٢٤	١٦١٠	١٦١٠	١٦١٠	إناث
					الفرق الجنسي

(٣)

٩٠	٦٦١٨	١٣٧٧			مدرسة رشيد الثانوية التجارية
					الكلي
					ذكور

٩٧	٧١٦٦	١٥٧٩			مدرسة لايمرلوزو الثانوية
					التجارية إناث
					(٥١)

( تابع الجدول )

أعا  
 الأناث  
 أعا  
 الأناث  
 العينة  
 غير دالة

١٩٥

ن	ت	غير دالة
٤٤	١١٧٤	٩٦٦
١١	٤٢٣٣	٩٦٩٠
٣٣	٥٥٨٦	٩٥٥٤
١٦٢٨		

الفرقة الثانية علم نفس آداب  
 الاستثنائية الكل  
 ذكور  
 اناث  
 الفرق  
 (٦)

ن	ت	غير دالة
٦٤	٦١٠	٨٧٣٤
٢٥	٤٢٩	٦١٠٨
٣٩	٥٥٤	٩٧٧٩
٢٦٢٦	٥٥٠	٣٥٧١

الفرقة الرابعة علم نفس الكل  
 ذكور  
 اناث  
 الفرق  
 (٧)

( تابع جدول )

غير دالة	ت	ن	ع	ن	الهيئة
			١٧٨	٥٨	١١٣٠
			١٠٠	٧٢	١١٥١
	٨٠٥	٧٨	٣٩٥	٨٩	١٠٨٩
			٧٧	٦٢	٦٢
					الفرقة الثانية قسم فلسفة
					آداب اسكندرية الككل
					ذكور
					اناث
					الفرق
					(A)

١ ١٦٦ ١

			١١٠	٦٥	١٠٤٢	الفرقة الثالثة علم نفس اداب
			٢٥	٦٥٣	٩٩٦	الاسكندرية الككل
			٨٥	٦٥	١٠٥	ذكور
				١٣	٥٤	اناث
						الفرق
						(٩)



( تابع الجدول )

غير دالة  
 ع  
 ج  
 م

٢١١	٦٠	٠٥٤
٧٦	٦٢١	٩٢٢
٥٨٥	٥٨٢	٩٧٠
	٣٩	٤٨

الفرقة الأولى علم نفس آداب

امكثورية لكل

ذكور

اناث

الفرق

١١٤ ٨٥٦ ١٥٨٨ المعهد الديني بسيامي اناك (١١)

٨٨ ٧٦٦ ١٣٩٢ مدرسة لوارق الثانوية اناك (١٢)

تابع ( الجدول )

الاسماء  
العلمية

مدرسة محرم بك الإعدادية بنين

٣٠ ٣٠٨٠ ١١٣٧

ذكور :  
(١٣)

مدرسة السودة الارتفاع الإعدادية

٦٨ ٧١٩٨ ٩٩٧

بنات  
(١٤)

المعهد العالي للتربية اناث

١٤٧ ٥٦ ١٠٧٥

دراسات عليا كلية زراعة

٨ ٤٢٣ ٤٨

ذكور  
(١٦)

كلية الزراعة

٢١٧ ٦٧ ١٠١٣

(١٧)

تابع ( المصروف )

التوسط

٢٦٥	٦٦٢	١٣١٦	الفرقة الاولى قسم اجتماع
٢١٤	٦٦	١٢٦٧	جامعة بيروت الكل
١٥١	٦١	١٣٨٦	اليات
—	٥٥	١١٩	الفرق
		٣٠	(١٨)

٦٧ ٥٢٣ ١٠١٤

(١٩)

١٦١	٣٥٥	١٣١٦	اداب طيظ
١١	٣٦	١٤١	الكل
٧٥	—	٨٧٨٧	ذكور
٣٥٤	١٢٤	٢٢٣٣	اناث
			الفرق
			(٢٠)

### تحليل التباين والتصميم التجريبي العامل :

نظرا لتداخل العوامل التجريبية وتأثير هذا التداخل في دلالة الفروق الملاحظة فقد روى استخدام منهج احصائي أكثر دقة وشمولا للتعرف على مدى جوهرية الفروق الملاحظة والتي ترجع الى العوامل الآتية في آن واحد :

- ١ - عامل الجنس ذكر/أنثى .
  - ٢ - عامل السن/ متقدم في السن / متأخر .
  - ٣ - عامل المرحلة التعليمية . جامعي/دون المستوى الجامعي .
  - ٤ - عامل التفوق الدراسي متفوق / غير متفوق .
- واعتبر الطالب متفوقا اذا كان تقديره في آخر امتحان دخله جيدا فما فوق أو اذا كان ٦٥٪ فما فوق ، واعتبر غير متفوق اذا كان أقل من ذلك . كذلك اعتبر الطالب صغير السن اذا كان سنه ما بين ١٢ - ١٨ سنة واعتبر متفوقا اذا كان أكبر من ذلك . وبحساب دلالة الفرق الذي يرجع الى هذه العوامل والتداخل فيها ثم عمل تصميم تجريبي عامل مكون من  $2 \times 2 \times 2 \times 2$  وتمت العمليات الاحصائية على النحو المشروح في كتب الاحصاء وفي بحوث المؤلف السابقة للعينات الفرعية غير المتساوية في الحجم .

### جنول

يوضح مصفوفة المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة يظهر اثر الجنس

دور المستوى الجامعي		جامعي							
		صغير السن		صغير السن		كبير السن			
		كبير السن	صغير السن	كبير السن	صغير السن	كبير السن	متفوق دراسيا		
		متفوق	غير	متفوق	غير	متفوق	غير		
		١٣ر٨٤	٨ر٧٥	١٥	١١	١٢ر١٨	١٠ر٢٨	١٢ر١٥	١٠ر٣٤
		١٥ر٣٠	١٣ر٢١	١٨ر٧٥	١٩ر٥	١٢ر٦٩	٨ر٨٠	١١ر٧٨	١٠ر٢٩
		١ر٣٦	٤ر٤٦	٣ر٧٥	٨ر٥	٥ر١	١ر٤٨	٠ر٣٧	٠ر٥

يلاحظ أن درجات الذكور تزيد عن متوسطات الإناث في ثلاث مجموعات فرعية بينما تزيد متوسطات الإناث في خمس مجموعات فرعية فالبصيرة العامة التي تأخذها المعطيات الحالية هي زيادة ميل الإناث إلى النزعات الخرافية • ويلاحظ كبر حجم الفروق الجنسية المؤيدة لهذا الاتجاه (١) .

### جدول

يوضح مصفوفة المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة يبرز أثر المستوى التعليمي :

إناث		ذكور			
صغير السن	كبير السن	صغير السن	كبير السن	غير متفوق	متفوق
متفوق	غير	متفوق	غير	متفوق	غير
جامعي	١٢٠٣٤	١٢٠٢٨	١٢٠٢٩	١٢٠١٨	١٢٠١٥
دون	١١	٨٧٥	١٩٥	١٣٨٤	١٥
٠٦٦	٢٨٥	١٥٣	٩٢١	١٦٦	٢٨٥
٢٠١	٤٤١	٦٩٧	١٣٨٤	١٣٨٤	١٣٨٤
١٥٢٠	١٣٨٤	١٨٧٥	١٩٥	١٣٨٤	١٥
١٢٦٩	٨٢٨	١١٧٨	١٠٢٩	١٢١٨	١٠٢٨

يلاحظ أن زيادة متوسطات المجموعات الفرعية ذات المستوى التعليمي الأدنى من المستوى الجامعي في النزعات الخرافية وتضدق هذه الملاحظة على جميع المجموعات الفرعية فيما عدا جماعة واحدة • ومن الطبيعي أن نحصل على مثل هذه النتيجة في ضوء تأثير عوامل النضج العقلي والمعرفي والاجتماعي ولانتهى واكتساب الخبرات التعليمية المختلفة ولكننا لا نستطيع أن نجزم بأرجاع هذا الفرق إلى التعليم في حد ذاته نظراً لتداخل عوامل أخرى كالنضج والسن وتأثير وسائل الاتصال الجماهيرية والإعلام • ويتطلب التحقق من مثل هذه الملاحظة إجراء دراسات تتبعية أو استخدام مجموعات ضابطة •

(١) راجع طرق حساب التباين بكتايب المؤلف : العدوان والسيطرة مع دراسة عن العصاب والانبساط والكذب أ. د. عبد الرحمن اليسوي ، دار النهضة العربية بيروت - قياس الاتجاهات الخلقية لدى الشباب والمراهقين أ. د. عبد الرحمن عيسوي ، دار النهضة العربية بيروت •

- ٢٠٢ -

**جدول**

يوضح مصفوفة المتوسطات الحسابية في درجات الخرافة وبرز قرق السن

اناث				ذكور			
دون		جامى		دون		جامى	
غير	متفوق	متفوق	غير	متفوق	متفوق	غير	متفوق
١٨٧٥	١٩٥٠	١١٧٨	١٠٢٩	١٥	١١	١٢١٥	١٠٣٤
١٥٢٠	١٣٢١	١٢٦٩	٨٨	١٣٨٤	٨٧٥	١٢١٨	١٠٢٨
٣٥٥	٦٢٩	٩١	١٤٩	١١٦	٢٢٥	٢٠٣	٢٠٦

يلاحظ أن كبار السن تزيد درجاتهم في ست مجموعات فرعية بينما تزيد درجات صغار السن في مجموعتين فقط ويمكن تفسير ذلك بأن المتقدمين في السن يحتفظون بكثير من الرواسب الخرافية أكثر من صغار السن وقد يعنى هذا أن الفرد يتأثر بالمجتمع في اكتسابه العادات الخرافية . وما يؤثر ذلك ان أبناء الأجيال السابقة أكثر خرافية من أبناء الجيل الحالى .

**جدول**

يوضح المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة يبرز عامل التفوق الدرسي :

انثى				ذكر			
دون		جامى		دون		جامى	
صغير	كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	صغير	كبير
متفوق	١٣٢١	١٩٥٠	٨٨٠	١٠٢٩	٨٧٥	١١	١٠٢٨
غير	١٥٢٠	١٨٧٥	١٢٦٩	١١٧٨	١٣٨٤	١٥	١٢١٨
	١٧٩٩	٠٧٥	٣٨٩	١٤٩	٥٠٩	٤	١٧٩

تزيد درجات غير المتفوقين دراسيا في الخرافة في جميع المجموعات النوعية فيما عدا واحدة فقط . ومن المنطقي أن يحصل على مثل هذه النتيجة ذلك لأن التفوق الدراسي من المفروض أن يرتبط بالبعد عن التفكير الخرافي والاعتماد على الموضوعية والدقة والمنطق واستخدام الملاحظة والتجربة . ومن هنا يبدو لنا أثر التعليم في محور الأفكار الخرافية والجدول الآتي يعرض نتائج عملية التصميم التجريبي العاملي لدرجات الخرافة ويوضع المتوسطات الحسابية وقيم ن للعينات الفرعية كلها .

يوضح مخطوطة الترسطات الحسابية للدرجات الضخامة للمجموعات الفرعية في التصميم التجريبي العامل  $2 \times 2 \times 2 \times 2$  وكذلك قيم ن .

الاناء

ذكور

جامعي		دون المستوى الجامعي		جامي		دون المستوى الجامعي		جامعي	
كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	صغير
م	غ	م	غ	م	غ	م	غ	م	غ
36٠١	٥١٢١	٧٠٢١	١١	٦٢٠١	٥١	٣٧٠١	٦٢٠١	٧٠٢١	٣٦٠١
م	غ	م	غ	م	غ	م	غ	م	غ
**	**	**	**	**	**	**	**	**	**
٢٤٨	١٢	٤٤٨	١٤	٤٤٨	١٤	٤٤٨	١٤	٤٤٨	١٤
٢٣٨	١١٨	٢٤	٢	١٢٢	٥٥	٣٦٨	٢٥٣	١٩٢	٥
= ن									
٢٥٠	١٢٢١	١٨٧٥	١٩٥	١٢٦٩	٨٧٥	٧٢٧	٧٨٢١	٦٢٠١	٣٧٠١
٢٥٠	١٢٢١	١٨٧٥	١٩٥	١٢٦٩	٨٧٥	٧٢٧	٧٨٢١	٦٢٠١	٣٧٠١

ولقد تمت عملية تحليل التباين باستخدام الطرق المرونة للمجموعات الفرعية غير المتساوية والجدول الآتي يلخص نتائج التباين .

\* كبير السن ١٩ عاما فأكثر ، وصغير السن = ١٢ - ١٨ .

\*\* م متفوق دراسيا أي بتقدير جيد فأكثر أو  $\geq 75$  فأكثر

و = غير متفوق أي دون ذلك .



- ٢٠٥ -

## جدول

يوضح نتائج عملية تحليل التباين والتصميم التجريبي العمل  $2 \times 2 \times 2$   
 $2 \times 2$  وحجم التباين للعوامل التجريبية وللتفاعل أو التداخل بينها .

م	ح.د	وجهه	مصدر التباين	ف	
	٤٤٩٥	٢٢٠٠	٩٨٨٩٤	التباين داخل المجموعات	
غير	٣١٤	١٧٣٨	١	١٧٣٨	تباين الجنس
غير	٢١٧	١١٩٩	١	١١٩٩	تباين السن
**	٨٠٧	٤٤٦٥	١	٤٤٦٥	تباين المستوى التعليمي
	٤٢٥	٢٣٥٠	١	٢٣٥٠	تباين التفوق الدراسي
		٥٥٣		٥٥٣	الخطأ
غير	٣٥٥	٣٠٥	١	٣٠٥	تباين الجنس $\times$ السن
*	٤٢٨	٢٣٦٧	١	٢٣٦٧	تباين الجنس $\times$ المستوى التعليمي
غير	٥٤٣	٢٣٩	١	٢٣٩	تباين الجنس $\times$ التفوق الدراسي
غير	١٨١	٩٩٩	١	٩٩٩	تباين السن $\times$ المستوى التعليمي
غير	٥٤٥	٢٥٠	١	٢٥٠	تباين السن $\times$ التفوق الدراسي
					تباين المستوى التعليمي $\times$ التفوق
غير	٥١٧	٥٩٦	١	٥٩٦	الدراسي

تدل قيمة ف على عدم وصولها الى حد الدلالة الاحصائية وان كانت هذه القيمة تقترب من ذلك ودرجات حرية قدرها ١ ، ٢٢٠٠ درجة ، وبالمثل فان تباين السن لا يصل الى حد الدلالة الاحصائية اما تباين المستوى التعليمي اي التباين الذي يرجع الى عامل المراحل التعليمية وجامعي / دون المستوى الجامعي .

فيصل الى مستوى الدلالة الاحصائية مؤكداً أن الجامعيين أقل خرافة ممن لم يصلوا الى مستوى الدراسة الجامعية ويرجع ذلك الى تأثير الدراسة بالجامعة في محور وتبديد الأفكار والعادات الخرافية . كذلك فإن التباين الذي يرجع الى عامل التفوق الدراسي يصل الى مستوى الدلالة الاحصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ مؤكداً قلة النزعات الخرافية لدى المتفوقين دراسياً وقد يرجع ذلك الى العوامل الدراسية أو الى الذكاء . وهي نتيجة كسابقتها تبدو منطقية . أما تباين التداخل أو التفاعل بين العوامل التجريبية المختلفة فلم يصل اى منه الى حد الدلالة الاحصائية سوى تباين تداخل الجنس × المستوى التعليمي ومعنى هذا التداخل تفاعل عامل الجنس مع عامل المستوى التعليمي بمعنى أن تأثير عامل المستوى التعليمي أو المرحلة التعليمية يختلف باختلاف الجنس اى يختلف عند الذكور منه عند الاناث .

القسم الرابع  
مقارنه بين العينه المصريه والعيه اللبنانيه  
في الاستجابات الخراقيه

## مقارنة بين استجابات العينة المصرية

## والعينة اللبنانية في مفردات الخرافة

لقد تم عقد مقارنة بين استجابات العينتين في جميع مفردات المقياس التي استخدمت في المقياس اللبناني وعددها ٤٠ مفردة . أما المفردات التي ادخلت على المقياس المستخدم في العينة المصرية فلم تتناولها المقارنة . ويكشف جدول رقم (١) عن النسب المئوية لكل من العينتين والفرق في شكل نسب مئوية .

وتبدو الفروق أكثر وضوحاً في المفردات الآتية حيث تزيد نسبة العينة المصرية عن العينة اللبنانية :

## الفرق

١٢٪	١ - قد يتسبب السحر في حدوث الكره والطلاق
١٧٪	٢ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح
٧٪	٣ - أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب
٩٪	٤ - لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير مكبر
٩٪	٥ - معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية
١٦٪	٧ - ان الدين يعترف بوجود السحر
٧٪	٨ - اعتقد أن هناك أرواحاً طيبة وأخرى شريرة
	٩ - ان دخول شخص حليق الدقن على امرأة وضعت
١٤٪	طفلاً حديثاً يسبب لها العقم
١٠٪	١٠ - يمكن استخدام السحر لا يذاء أعدائي

تكشف هذه المعطيات عن ميل العينة المصرية الى تصديق فكرة تحضير الأرواح وذلك بالمقارنة بالعينة اللبنانية وقد يرجع ذلك الى انتشار هذه العادة في الوقت الحاضر .

\* اقتصر هذا البيان على الفرق الذي يصل الى ٧٪ أما ما دون ذلك فقد فرض فيه التساوى بين العينتين .

واشتغال بعض الناس بهذه العملية ، كذلك تميل العينة المصرية الى الايمان باعتراف الدين بالسحر وكذلك الايمان بأثر حلاقة الذقن على حدوث العقم وكذلك دور السحر فى حدوث الكره والطلاق وقد يرجع ذلك الى كثرة معاناة الفرد المصرى من جراء ظروف الازواج والطلاق والمعروف أن الخرافة تستخدم لتفسير الظواهر التى يصعب على الفرد تفسيرها علميا .

أما المفردات التى زادت فيها نسبة موافقة العينة اللبنانية فكانت:

كما يلي :

الفرق

- ١ - أنا أو من بصدق الحظ الذى أطلعه فى الصحف ١٤٪
- ٢ - ان الأحجبة تحمى من الأذى ١٨٪
- ٣ - يفيد السحر فى علاج الأمراض العقلية ٧٪
- ٤ - التنبؤ بوقوع الأحداث السياسية والاجتماعية من مطالعة النجوم والكواكب ١٠٪
- ٥ - الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته ١٦٪
- ٦ - الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن ٧٪
- ٧ - وضع التمام والأحجبة على الطفل يمنع عنه تأثير عين الحسود ٢٠٪

تدل هذه المعطيات على ايمان العينة اللبنانية ، أكثر من المصرية - بأثر دور التمام فى الحماية من الحسد وخاصة لدى الطفل الصغير ، ودور الأحجبة فى الحماية من الأذى ودورها فى قضاء الحاجات أما بقية المفردات فيمكن افتراض تساوى العينتين فيها ويرجع ذلك الى تشابه العوامل الثقافية بين أبناء البيئات العربية المتقاربة .

جدول رقم

يوضح الفرق بين العينة المصرية والعينة اللبنانية في استجابات الموافقة على العبارات الخرافية .

الفرق	العينة اللبنانية	العينة المصرية	
			١ - ان الحسد يؤثر في حياة الناس في وقتنا الحاضر .
٢	٧٠	٦٨	
٥*	٢٥	٣٠	٢ - انا اعتقد في صحة الفأل .
			٣ - انا اؤمن بصدق الحظ الذي اطالعه في الصحف .
١٤**	٢٥	١١	
			٤ - قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد .
٢	١٧	١٥	
			٥ - قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل .
١٢**	٢٢	١٠	
			٦ - ان الاحجية يمكن ان تحمي الفرد من بعض الأذى .
١٨**	٢٨	٢٠	
٣	٢٠	١٧	٧ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .
			٨ - من الممكن ان تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع .
٥	١٣	٨	
٥*	٣٠	٣٥	٩ - ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج .
			١٠ - قد يتسبب السحر في حدوث الكره والطلاق .
١٢*	٢٩	٤١	
			١١ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض النفسية .
٤	٣١	٣٥	

\*\* لهذا الفرق دلالة احصائية عالكة تتجاوز حدود ثقة ٩٩%

\* لهذا الفرق دلالة احصائية عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٥%

تابع ( الجدول )

الفرق	العينة اللبانية	العينة المصرية	
**٧	١٨	١١	١٢ - يفيد السحر فى علاج بعض الامراض العقلية .
-	١٢	١٢	١٣ - يفيد السحر فى علاج بعض الامراض العصبية .
٣	١٥	١٢	١٤ - يفيد السحر فى علاج بعض الامراض الجسمية الصعبة
**١٠	٤٦	٣٦	١٥ - بعض الناس يستطيعون ان يتنبأوا بوقوع بعض الاحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها من مطالعة النجوم والكواكب .
١	٢٢	٢٢	١٦ - انا اتشاءم واتفاءل من بعض الارقام
*	٢٩	٣٥	١٧ - لا شك ان الأرواح موجودة فى عالمنا هذا .
**١٧	٢٢	٣٩	١٨ - يستطيع بعض الناس تخضير الأرواح
**٧	٢١	٢٨	١٩ - انا أتشاءم من سماع نباح الكلاب .
٢	٢١	١٩	٢٠ - انا أتشاءم من رؤية الغرباب .
**٩	١٢	٢١	٢١ - لا شك ان كل طويل هبيل وكل قصير مكير .
			٢٢ - اعتقد انه فى امكان الساحر فى المجتمعات البدائية ان يجعل الامطار تنزل .
			٢٣ - معظم العنابرة يعانون من بعض الهفات العقلية .
١١	١٧	٢٨	٢٤ - كل شخص له زميل او زميلة من أهل الجن .
**١٦	٢٦	١٠	٢٥ - ان الاحبة تساعد الفرد فى قضاء حاجاته .

تابع ( الجدول )

الفرق	الهيئة المصرية	الهيئة اللبنانية
٢	٤٣	٤٥
		٢٦ - من الممكن ان يصيب الانسان مس من الجن .
٥	١٥	٢٠
		٢٧ - الزار يفيد فى علاج بعض الامراض المستعصية .
١٦	٣٥	٥١
		٢٨ - ان الدين يعترف بوجود السحر .
١	٣٤	٣٥
		٢٩ - يكشف المندل عن أماكن الاشياء المسروقة .
		٣٠ - يفيد السحر فى حدوث الحمل فى حالات عقم النساء .
١	٩	٨
		٣١ - ان الأرواح اذا لبست شخصاً ما فانها تجعله يعرف الغيب .
-	١٦	١٦
		٣٢ - يمكن استخدام السحر لايداء اعدائى
١٠	١٩	٢٩
		٣٣ - اعتقد ان هناك أرواحاً طيبة وأخرى شريرة .
٧	٤٧	٥٤
		٣٤ - السحر كان موجودا فى القديم ولكنه غير موجود الآن .
٣	٤٢	٣٩
		٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن .
٧	٤١	٣٤
		٣٦ - للحظ والصدفة أثر أكبر فى حياة الانسان عن الكفاح .
٥	٤٢	٤٧
		٣٧ - وضع التمايم والأحجية على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الجسود .
٢٠	٤١	٢١
		٣٨ - يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم .
-	١٨	١٨
		٣٩ - اذا حطت المرأة العاقر فوق السدم فانها تنجب أطفالا .
٢	٧	٩



تابع ( الجدول )

الفرق	العينة السنائية	العينة الشهرية
١٤ **	١	١٥
		٤٣
		٢٥
		٣٧
		١١
		١٢

٤٠ - ان دخول شخص خديق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم .

٤١ - هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين .

٤٢ - يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس .

٤٣ - الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشه .

٤٥ - وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر .



القسم الخامس  
دراسة الاتجاه نحو العلم وسماته  
دراسة عقلية

### أهداف الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة تصميم مقياس موضوعي وكمي للاتجاه العلمي أو اتجاه الفرد نحو العلم ، والعلماء ، وتقدير المنهج العلمي في السلوك ، وفي حل المشكلات ، والايان بالموضوعية ، والبعد عن الذاتية ، والتزام الدقة والحياد في التفكير وفي اصدار الأحكام ، والاعتماد على التجربة والملاحظة والاستقراء الصائب ، والتحلل بسمات المفكر العلمي ، كعدم التشبث بأراء الفرد والاتسام بالمرونة الذهنية ، والايان بالحقائق الموضوعية ، والبعد عن الخرافة والشعوذة والتعميمات الخرافية والقفز في الاستلال وما الى ذلك من السمات العلمية ومن بينها تكريم الفرد للعلم والعلماء ولدورهم في المجتمع وفي النهوض بالشرية وأسعادها .

ان الحاجة ملحة الى مثل هذا المقياس الذي يحدد بصورة كمية موضوعية مقدار اتجاه الفرد العلمي . ذلك لأننا في حاجة الى مزيد من الدقة في عمليات التوجيه التربوي والمهني بحيث ننجح في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ذلك المكان الذي يتفق مع كفاءته وكيفية ما يمتلكه الفرد من قدرات ، وذكاء واستعدادات وميول ، ومواهب ، وخبرات ، ومؤهلات وما يتسم به من سمات شخصية كالعدوان أو التسامح . اما الاعتماد على درجات الأفراد في الامتحانات الدراسية التقليدية فإنه لا يكفي لتحديد مستقبل الفرد ووضعه في مهنة يستمر فيها طوال حياته . فضلا عن الحاجة الى مثل هذا المقياس في تحديد الاتجاه العلمي للفرد لأغراض التوجيه المهني والتربوي ، فاننا نحتاج لمثل هذا المقياس لتحديد مقدار ما تتركه العمليات التعليمية داخل مؤسساتنا التربوية في أذهان طلابها من آثارا واتجاهات وسمات علمية ، ولعرفة مدى قدرتها على تنمية التفكير العلمي ، واكتساب المتعلم الاتجاه العلمي والسمات العلمية الأخرى . اذ المعروف والمؤسف أيضا أن طلابنا يتخرجون من معاهد العلم وهم ما يزالون يؤمنون بكثير من انماط التفكير الخرافي الأمر الذي يدعو الى ضرورة تطوير طرق التدريس ومناهج الدراسة<sup>(١)</sup> وبرامجها . ويفيد المقياس الباحثين في كثير من الأغراض العلمية كما يفيد في اختيار طلاب الدراسات العليا وبرامجها والمعروف ان اتجاه الفرد يشمل جميع ما يشعر وما يحس به نحو موضوع ما وما يمتلك من معلومات وخبرات ازاء هذا الموضوع . فالاتجاه العلمي لدى الفرد هو مجموع ما يشعر به الفرد نحو العلم والعلماء ، ومقدار ما يمكنه من احترام أو عدم احترام نحو العلم والعلماء ، ودور العلم في المجتمع ، وفي الحياة العصرية ومقدار ما يعطى للعلماء من قيمة .

(١) راجع بحث التفكير الخرافي للباحث ، تحت الطبع ، هيئة الكتاب المصرية .

### تصميم المقياس :

بعد تعريف الاتجاه على النحو الاجرائي المتقدم شرع الباحث في خطوات تصميم مقياسه نحو العلم على أساس طريقة ثرستون في تصميم مقاييس الاتجاهات .

من المعروف اننا اذا سألنا الشخص سؤالاً واحداً ومباشراً عن اتجاهه ففي الغالب اننا لن نحصل على اجابة صريحة ولا صادقة ولا سيما في الموضوعات المتناكدة التي يخشى الناس ابداء آرائهم فيها بصراحة .

لذلك ابتكر علماء النفس كثيراً من المقاييس التي تستخدم لقياس الاتجاهات قياساً كميًا وعدديًا  
Numerical and Quantitative

ولكن قبل ان نتحدث عن طرق القياس يجب أن نشير الى الخصائص التي ينبغي أن تتوفر في مفردات المقياس فليست كل عبارة أو جملة أو قضية يمكن استخدامها في مقاييس الاتجاهات .

فهناك بعض الشروط التي يجب أخذها في الاعتبار عند صياغة Editing or Wording مفردات الاختبار أو أسئلته أو القضايا التي يتكون منها الاختبار Statements وتسمى احيانا وحدة Item

١ - يجب أن تصاغ الأسئلة في صيغة الحاضر present وذلك حتى لا يحدث خلط في حالة اي اتجاه يعبر عنه ولكن صياغة الاسئلة في الزمن الحاضر تحدد أن المطلوب معرفة اتجاهه في الوقت الحاضر أي في وقت اجراء البحث .

٢ - يجب أن يعبر كل سؤال أو جملة أو قضية عن فكرة واحدة ليس الا لأن احتواء الجملة على فكرتين يجعل من الصعب الإجابة عليها فقد يوافق الفرد على فكرة ويفرض الأخرى . فمثلا القول بأن للدين قيمة عظيمة في الحياة الدينية والآخرة يعد تعبيراً عن فكرتين مختلفتين هما فائدة الدين في هذه الدنيا ثم فائدته في الحياة الآخرة .

- ٣ - القضايا التي تشير الى تخصص دقيق جدا أو الى نشاط محدد جدا وذلك لأنها لا تنطبق الا على قلة من أفراد المجموعة المراد قياس اتجاهها .
- ٤ - القضايا التي سيوافق عليها endorsed كل من صاحب الاتجاه المعارض والاتجاه المؤيد يجب الا تستخدم لأنها لا تساعدنا في التمييز بينهما .
- ٥ - القضايا غير المحددة لا تستخدم .
- ٦ - يجب ان تكون القضايا مصاغة بحيث تدل الموافقة عليها أو عدم الموافقة عليها على شيء متصل بموضوع الاتجاه .
- ٧ - القضايا الغامضة أو عديمة المعنى لا ينبغي استخدامها ، فالقضايا التي يحتمل ان يكون لها أكثر من معنى أو التي يمكن أن يختلف الناس حول تحديد معناها أو التي يراها كل فرد رؤية خاصة لا ينبغي استخدامها لأنها لا تساعدنا على مقارنة الفرد بغيره .
- ٨ - كذلك ينبغي عدم استخدام القضايا التي يحتمل ان يجيب جميع أفراد العينة أو التي يحتمل الا يجيب عليها الجميع لأنه في كلتا الحالتين الاجماع في القبول أو الاجماع في الرفض تنعدم فرصة المقارنة امام الباحث .
- ٩ - يجب أن تكون القضايا قصيرة ، وبسيطة ، وواضحة ، ومباشرة ، وسهلة للقراءة واقتصادية ولذلك يجب تحاشي استعمال النفي المزدوج .
- ١٠ - يجب أن تصاغ القضايا بحيث يمكن قبولها أو رفضها .
- ١١ - يجب أن تشير القضايا الى انماط من السلوك وليس الى وحدات جزئية فردية منه ذلك لأن الناس يختلفون في تقدير المواقف الجزئية البسيطة فما يسبب الحزم عند شخص ما قد يسبب الفرح والبهجة عند شخص آخر . فالقضايا التي تشير الى أحداث نوعية دقيقة لا تستخدم .
- ١٢ - القضايا التي تعبر عن حقائق facts لا تستخدم لأن جميع أفراد المجموعة سوف يقبلونها .
- فمثلا في قياس الاتجاه نحو الدين لا نستطيع ان نقول ( ان الدين وجد منذ وجد الانسان ) لأن مثل هذه القضية تعبر عن حقيقة تاريخية وقبولها لا يدلنا على شيء عن اتجاه الشخص نحو الدين .
- هذه هي أهم خصائص القضايا التي تستخدم في مقاييس الاتجاهات ؟  
والآن فإنا نتساءل كيف يمكن تصميم مقاييس الاتجاهات ؟

Attitude Scales هناك طرق متعددة لتصميم مقاييس الاتجاهات ويتوقف اختيار الباحث لإحدى هذه الطرق على هدفه من البحث والامكانيات المتاحة امامه وسوف نعرض عليك بالتفصيل إحدى هذه الطرق المستخدمة في تصميم مقاييس الاتجاهات وبعد فهم الطريقة يمكنك محاولة تصميم مقياس لأحد الاتجاهات التي تهتم بها .

### طريقة ثرستون Thurstone في قياس الاتجاهات

Method of Equal Appearing Intervals وتسمى هذه الطريقة باسم ولقد استخدمها ثرستون أول ما استخدمها في المقياس الذي وضعه بالاشتراك Attitudes towards the church لقياس الاتجاه نحو الكنيسة وتوضح قرين كل جملة قيمة عددية هي عبارة عن القيمة التي اعطاها الحكم لهذه العبارة من حيث تعبيرها عن تأييد أو معارضة الاتجاه .

وفي الغالب تقدم هذه القضايا دون ترتيب بل تقدم عشوائيا الى المجموعة المراد قياس اتجاهها وذلك حتى لا يشعر المفحوص بمغزى الأسئلة أو اتجاهها فيحور من استجاباته . والواقع انه قبل ابتكار ثرستون لطريقته هذه كانت تستخدم الاستخبارات Questionnaires المبسطة في قياس الاتجاهات، وكان يعاب على هذه الطريقة انه لا يوجد دليل على أن الاسئلة الفردية تقيس نفس الاتجاه ، كذلك كانت الوحدة المستخدمة في القياس وحدة موضوعية وضعا تعسفيا . وبينما كان الباحث يستطيع أن يجمع الدرجات نتيجة استجابة الفرد للاسئلة المختلفة ويحصل على درجة كلية Total Scores الا انه لم يكن هناك دليل على أن الفرق المتساوي في الدرجات بين شخصين يساوي فعلا فرقا متساويا في الاتجاه نفسه . فمثلا قد يحصل المفحوص (أ) على الدرجة ٤٠ ويحصل المفحوص (ب) على الدرجة ٥٠ فيكون الفرق درجتيهما هو ١٠ درجات ، وقد يحصل شخص ثالث على الدرجة ٧٠ مثلا وشخص رابع على الدرجة ٨٠ وبذلك يكون الفرق بينهما أيضا ١٠ عشر درجات . ولكن هل الفرق في الحالة الأولى يساوي الفرق في الحالة الثانية بالنسبة لمفهوم ومضمون الاتجاه نفسه ؟

ولذلك فاننا نستطيع باتباع طريقة ثرستون تصنيف الناس على مقياس مستمر ومتصل Continuous له وحدات متساوية . وعلى ذلك فإذا حصل شخص على درجة تقع بين درجتى آخرين استطعنا ان نقول أن اتجاهه أيضا يقع في الوسط بالنسبة لزميله .

ولقد اشتقت طريقة ثرستون هذه من الطرق التي كانت تستخدم في قياس الأمور الحسية مثل ادراك الفرق البسيط بين لونين أو درجتين مختلفتين من الإضاءة أو الفرق بين طول خطين متقاربين في الطول أو الأوزان وهكذا . ولقد وجد أن الناس يتفقون في تقديراتهم الى حد كبير . أما الخطوات الاجرائية التي يتبعها الباحث في وضع مقياسه تبعا لطريقة ثرستون فيمكن تلخيصها فيما يلي وهى الخطوات التي اتبعها الباحث في تصميم مقياس الاتجاه نحو العلم .

١ - القيام بجمع عدد من القضايا التي ترتبط بموضوع الاتجاه .

٢ - تكليف مجموعة من الحكماء Judges بتصنيف هذه القضايا الى (١١) احدى عشر مجموعة أو كومة piles على أن يعمل كل من هؤلاء الحكماء منفردا أو مستقلا عن الآخرين .

٣ - يضع الحكم في المجموعة الأولى جميع القضايا التي يعتبرها مؤيدة جدا للاتجاه ، وفي المجموعة الثانية جميع القضايا التي يعتبر انها تلي المجموعة الأولى في التأييد . وفي المجموعة الأخيرة ، أى الحادية عشر ، يضع القضايا التي يعتبرها معارضة جدا للاتجاه . أما في المجموعة السادسة أى المجموعة التي تقع في الوسط فيضع فيها القضايا التي يعتبرها محايدة Neutral

٤ - وهكذا يضع بقية القضايا الموالية في المستويات التي تقع بين نقطة التأييد وبين نقطة الحياد ، أما القضايا المعارضة فيضعها بين نقطة الحياد ونقطة المعارضة حسب درجة تعبير القضية في التأييد أو المعارضة .

وفي الغالب ما يعطى للحكم احدى عشر حرفا من أ الى ظ بحيث يصنف القضايا في مجموعات تحمل كل مجموعة حرفا معيناً والشكل الآتى يوضح لك هذه الفكرة .

أ ب ح د ه و ز س ح ط ظ

مؤيد جدا محايد معارض

unfavorable neutral favorable

ويمكن للباحث أن يكتب قضاياها على كروت مستقلة يحمل كل كرت قضية واحدة ثم يقوم الحكم بتصنيفها الى كومات .



بعد هذه الخطوة يقوم الباحث بتحويل التصنيف من حروف أبجدية إلى درجات هي إحدى عشر درجة أيضا • وبذلك تمنح القضية التي اعطاها الحكم التقدير ط إحدى عشر درجة أما القضية التي اعطاها الحكم التقدير أ فتمنح الدرجة واحد صحيح وهكذا بالنسبة للقضية المحايدة فتمنح الدرجة ٦ بعد عملية تحويل الحروف إلى أرقام يقوم الباحث بتحليل الدرجات المعطاة لكل قضية على حدة ثم يستخرج متوسط هذه الدرجات Mean أو وسيطها Median وتصبح هذه الدرجة هي القيمة التي اعطاها جميع الحكام لهذه القضية ولقد اطلق عليها ثرستون الاصطلاح Scale - Value

٥ - ولمعرفة مدى اتفاق الحكام حول معنى القضية فإن الباحث يقوم بقياس الفروق الفردية في الدرجات المعطاه لها وذلك عن طريق ايجاد الانحراف المعياري لكل قضية والانحراف المعياري Standard - Deviation هو مقياس درجة تشتت أو انتشار الدرجات •

٦ - القضايا التي يختلف حولها الحكام اختلافا كبيرا أي القضايا التي ا انحراف معياري كبير ، هذه القضايا تحذف من نصوص الصورة النهائية للمقياس لأن معناها ليس واحدا بالنسبة لجميع الأفراد ، فالقراء يختلفون فيما بينهم في درجة تعبيرها عن الاتجاه ، بعبارة أخرى تعتبر هذه القضايا غامضة وغير واضحة • Ambiguous

٧ - يختار الباحث عددا من القضايا الواضحة والتي تنتشر انتشارا متساويا على المقياس من الطرف المؤيد إلى الطرف المعارض •

وفي الغالب ما يتكون المقياس النهائي من حوالي عشرين أو خمسة وعشرين قضية • يقدم الباحث المقياس في صورته النهائية للمجموعة المراد قياس اتجاهها ثم يؤخذ وسيط جميع القضايا التي أجاب عنها الفحوص بالموافقة ويعبر هذا الوسيط عن درجته •

وتقوم هذه الطريقة على أساس افتراض أن المسافات بين القضايا متساوية ، ولكن في الواقع لا تمدنا هذه الطريقة بأي دليل تجريبي على صحة هذا الفرض •

ولقد انتقد البعض هذه الطريقة بالقول بأن الحكم لا تاح له الفرصة لتغيير راية في أثناء القيام بتصنيف القضايا على المجاميع الأحدى عشر ، أو القول بأنه يضطر لوضع قضايا مختلفة في كومة واحدة ولكن يستطيع الباحث

التغلب على هذه الصعوبة عن طريق تكليف الحكام بقراءة جميع القضايا أولاً وبعد أخذ فكرة عنها جميعاً يبدأون في عملية التقدير *assumation*.

بعبارة أخرى فإنه يطلب إلى الحكام أن يقوموا بعملية تصنيف مقارن للقضايا أو وضع هذه القضايا في رتب معينة *rank ordering*.

وتمتاز هذه الطريقة بأن بعض قضايا المقياس تكون ايجابية بينما يكون البعض الآخر سلبياً ، بمعنى أن تكون نصف القضايا مؤيدة والنصف الآخر معارضا ، وذلك للتغلب على تأثير نمط الاستجابة *responses set* حيث يميل بعض الأفراد إلى إعطاء استجابة على نمط واحد كأن يقولوا دائماً موافقين أو أن يعطوا دائماً استجابة سلبية أي حب المعارضة لذات المعارضة . ومن العيوب الحقيقية لهذه الطريقة ان غالبية القضايا تميل إلى التجمع حول الطرفين مع بقاء المنطقة المتوسطة من المقياس خالية ، وتميل أنواع معينة من القضايا إلى التمرکز في المنطقة المحايدة مثل القضايا الغامضة والقضايا الخارجة عن الموضوع والقضايا المعيرة عن اللامبالاة أو عن الكسل العقل أو عن التذبذب وعدم الاستقرار على رأي معين *ambivalence* . ولقد لاحظ المؤلف أن تساوى الدرجة المعطاة لقضية ما لا يعنى انها متساوية في مضمونها مع قضية أخرى تحمل نفس الدرجة فقد يعبر كل منها عن بعد معين من أبعاد الاتجاه ، وعلى كل حال فان هذه الملاحظة تؤيد النظرية التي تعتبر الاتجاه مفهوماً متعدد الأبعاد .

فالاتجاه ينظر إليه وفقاً لهذه النظرية على أنه نموذج معقد من النزعات المترابطة التي تفقد معناها إذا حللت أكثر من اللازم إلى عناصر أولية بسيطة .

وهنا قد يتساءل القارئ عن العدد اللازم للقيام بعملية التحكيم . لا يوجد اتفاق بين علماء النفس الذين طبقوا هذه الطريقة على عدد الحكام المناسب وإن كان ثرستون قد استخلى ٣٠٠ حكماً في تصميم مقياس الاتجاه نحو الكنيسة ولكن كثيراً من البحوث استخدموا أعداداً أقل من ذلك بكثير وحصلوا على تقديرات صادقة ولقد وصل هذا العدد إلى ١٥ حكماً .

وبالرغم من أن الباحث يؤكد للحكام في التعليمات التي يعطيها إياهم بأن يعطوا تقديراً موضوعياً لكل قضية من القضايا كما تعبر عن الاتجاه بصرف النظر عن اتجاهاتهم نحو الموضوع المراد قياسه . وبذلك يتوقع الباحث أن

تقوم القضية المؤيدة للتعلم بنفس القيمة عند الحكم المؤمن بالعلم وغير المؤمن به - نقول بالرغم من ذلك الا ان هناك بعض الأبحاث التي أسفرت عن تأثير أحكام الحكام باتجاهاتهم الشخصية ، أما الأبحاث الأولى في هذه الناحية فتؤيد مبدأ استقلال الحكم عن الاتجزة الشخصى للحكم . فهل ثقافة الحكم وميوله واتجاهاته وعقائده تؤثر في تقديره للقضايا ؟ لقد وجد أن تقديرات الحكام للاتجاه نحو الزوج كانت مستقلة تماما عن اتجاهات أصحابها . فى الغالب كانت أحكام الحكام متشابهة أى أن بينها ارتباط كبير .

ولقد وجد مثل هذا الارتباط فى دراسة الاتجاه نحو الوطنية والاتجاه نحو اليهود ، اما الدراسات الحديثة فانها توضح أن الاحكام تختلف باختلاف اتجاهات أصحابها ، فالحكام المعارضين للزوج تختلف احكامهم عن الحكام المواليين للزوج الأمريكان فى تقدير قضايا الاتجاه نحو الزوج .

والواقع ان هذه النقطة فى حاجة الى مزيد من البحث والدراسة للوصول الى رأى نهائى فيها . ولكن مهما يقال من نقد فى هذه الطريقة فانها لازالت وسيلة ناجحة لتصنيف الأفراد حسب درجة معارضتهم أو تأييدهم لاتجاه ما . ولكن كيف نستطيع أن نتأكد من أن المفحوصين يعبرون حقيقة عن اتجاهاتهم ؟

الواقع أن هذا النقد يمكن ان يوجه الى جميع الطرق المستخدمة فى تصميم مقاييس الاتجاهات بل وإلى جميع اختبارات الشخصية . فى هذا الصدد يؤكد ثرستون انه يكفى ان نقيس تلك الاتجاهات التى يعبر عنها أصحابها أو التى يريدون منا أن نعتقد أنهم يمتلكونها .

وعلى كل حال ، فان الباحث دائما يجب أن يبدأ بافتراض حسن النية good-will فى مفحوصية ، كما يجب أن يعمل على تشجيعهم وحثهم على الادلاء بأرائهم صراحة وباخلاص وأمانة وصدق ، ومن أجل ذلك عليه أن يؤكد لهم المحافظة على سرية اجابتهم وعدم الكشف عن شخصياتهم والعمل على كسب ثقتهم وتعاونهم ، ويستطيع أن يحقق ذلك أيضا عن طريق عدم كتابة اسم المفحوص على استمارة المقياس .

وعلى كل حال فان الفرد لا يحجم عن التعبير عن اتجاهاته الحقيقية الا فى الموضوعات التى تخضع للضغط الاجتماعى Social Stress فى الموضوعات التى تخضع للضغط الاجتماعى فالاتجاه مثلا نحو كبار السن أو نحو تخديره النسل والاتجاه نحو التعليم المختلط ونحو العلم وغيرها ليس للمجتمع ضغط معين على الأفراد اذا عبروا

صراحة عن اتجاهاتهم نحوها ولكن هناك بعض الموضوعات الشائكة التي تحتاج الى احتياط من جانب الباحث .

أما عن المصادر التي يستطيع الباحث أن يجمع منها المادة الأساسية التي يصيغ منها قضاياها فمتعددة حيث يستطيع أن يجمعها من التراث المتعلق بموضوع الاتجاه كما إنه يستطيع أن يطلب من عدد كبير من الأفراد أن يكتبوا له عن آرائهم ومعلوماتهم عن موضوع الاتجاه ، كذلك يستطيع أن يعقد الندوات والمناظرات التي يناقش فيها موضوع الاتجاه . من زواياها المختلفة ثم يجمع حصيلة هذه المناقشات ويعيد كتابتها في شكل جمل أو قضايا قصيرة بحيث تتوفر فيها الخصائص التي سبق أن أشرنا إليها في هذا البحث .

أما عن الطريقة التي يستطيع الباحث اتباعها لتحديد مدى انتشار الدرجات المعطاة لكل قضية من قضايا المقياس المقترح فإن هناك طريقة عملية لايجاد مقياس معقول لانتشار الدرجات وذلك بالاستعاضة عن الانحراف المعياري بالمدى الربيعي .

ويمكن تلخيص العملية الحسابية في الخطوات الآتية :

- ١ - عمل توزيع تكرارى للدرجات المعطاه لكل قضية .
- ٢ - ايجاد عدد الحكام الذين اعطوا للقضية درجة معينة .
- ٣ - تحويل هذا العدد الى نسبة بقسمته على عدد الحكام وبذلك يصبح نسبة .
- ٤ - ايجاد توزيع تكرارى تجمعى لهذه النسب .

٥ - عمل رسم بيانى حيث يوضع على قاعدة الرسم الدرجات المعطاه للقضية على المقياس دى ال ١١ نقطة على المحور الرأسى يوضع للنسب التجمعية الناتجة من تقديرات الحكام .

٦ - باسقاط عمود على المحور الأفقى من عند نقطة ٥٠% من النسب التجمعية سوف يعطى هذا قيمة الوسيط وسوف تعتبر هذه القيمة هي القيمة المعطاة للقضية بواسطة جميع الحكام .

٧ - باسقاط عمودين عند نقطتى ٢٥ ، ٧٥ من عند النسب التجمعية على المحور الأفقى أيضا سوف يعطيان الأرباعى الأدنى والأعلى على

النوالى والمسافة بين هاتين القيمتين على المحور الأفقى تعطى قيمة المدى الربيعى الذى هو مقياس للانحرافات وبالتالي فإنه مقياس درجة وضوح أو غموض القضية ومعنى هذه العملية ان ٥٠٪ من الحكام قد اتفقوا فى اعطاء درجة معينة لقضية ما ولذلك تؤخذ هذه القيمة للتعبير عن القضية ، وكذلك تدلنا قيمة المدى الربيعى على مدى اختلاف الحكام ، فكلما زادت هذه القيمة كلما دل ذلك على أن الحكام لم يتفقوا على معنى القضية ومدلولها بالنسبة للاتجاه .  
وهناك محك لمعرفة صدق وجدية الحكم وذلك عن طريق حذف تقديرات الحكم الذى يضع أكثر من ربع القضايا فى فئة أو مجموعة وإحدة فان ذلك يدل على انه قام بعملية التقدير بطريقة عشوائية أو بغير مبالاة .

وبعد الحصول على درجات كل قضية يمكن بعد ذلك ايجاد قيمتها كذلك يمكن ايجاد مقياس التشتت لهذه القضية أى مدى ابتعاد الدرجات عن المتوسط وهى التى عبرنا عنها بالفروق الفردية بين الحكام . ولقد اعطى المقياس المبدئى لعدد ٣١ حكما من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والعاملين وطلاب الدراسات العليا بقسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية وذلك تحت التعليمات الآتية :

#### مقياس الاتجاه العلمى

الدكتور عبد الرحمن عيسوى كلية الآداب بجامعة الاسكندرية

الاسم : الجنس/ذكر/أنثى

السن : الفرقة الدراسية :

أمامك عدد من العبارات التى تدور حول الاتجاه العلمى والمطلوب منك أن تحكم على هذه العبارات حسب تأييدها أو معارضتها للعلم وذلك بوضع حرف من الحروف الاحدى عشر التالية أ ب ج د هـ - و ز س ح ط ظ فاذا كانت العبارة مؤيدة جدا للعلم اعطيها الحرف أ أو اذا كانت معارضة جدا اعطيها الحرف ظ واذا كانت محايدة أى ليست ضده ولا معه فاعطيها الحرف و ثم اعط حروف أخرى تتراوح ما بين المعارضة والتأييد .

- اقرأ العبارات كلها أولا من فضلك قبل اصدار احكامك .
- ولا تترك عبارة دون أن تعطىها قيمة .

- لا نريد معرفة رأيك أو اتجاهك أنت وإنما حكمك على العبارة فقط بالنسبة لتأييدها أو معارضتها أو حيادها بالنسبة للاتجاه العلمي .

معارض	محايد	مؤيد	العبارات	مسلسل
			١ - اعتقد أن العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع	أ ب ج د هـ و ز س ح ط ظ

### جدول رقم ١ (★)

يوضح المتوسطات الحسابية لقيم أوزان العبارات المعطاه من الحكام وكذلك قيمة نصف المدى الربيعي

مسلسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعي
١	١ اعتقد أن العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع	١٦٥	٠٢١
٢	٢ أنا أو من أن العلم هو أقيم مافى هذه الحياة	٢١٠	٠٦٧
٣	٣ أو من أن العلم هو الطريقة الوحيدة لحل جميع المشاكل	٣٠٣	١٦٨

\* يتقدم الباحث مخلصا بمزيد الشكر والاعتنان العميق لجميع الذين تفضلوا بالإسهام في إنجاز هذا العمل المتواضع سواء بالمشورة والنصح وابداء الرأي والذين تفضلوا ملء الاستمارات وكل من أسهم بالقول أو الفعل في اتمام هذا المقياس .

تابع ( الجدول )

مستلسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعى
٤	أعتقد أن للعلم أهمية كبيرة فى هذه الحياة	٢٥٥	١٣٣
٥	ان العلم هو سبب سعادة البشر	٢٦٨	١٨٥
٦	لولا العلم لشقيت البشرية	٣٢٣	١٦١
٧	أنا أقدر العلماء عن أى طائفة أخرى	٢٧٧	١٧٦
٨	أنا أفضل اكتساب العلم على الحصول على الثراء	٣١٠	١٧١
٩	أحب أن أضحي بأى شىء فى سبيل العلم	٣٦٥	٢٣٠
١٠	الدول المتقدمة انما أحرزت تقدمها بفضل العلم وحده	٢٣٦	١٣٠
١١	العلم أحيانا يضر وأحيانا أخرى ينفع	٤٨١	٢١٦
١٢	العلم اضراره أكثر من منافعه	٨٩٧	١٨٥
١٣	العلم سلاح ذو حدين	٤٥٨	٢٣٥
١٤	اعتقد أن معظم العلماء ملحدين	٩٠٣	١٦٣
١٥	اعتقد أن التعمق لى العلم يقود صاحبه للكفر	٨٧٤	١٩٥
١٦	العلم هو سبب الشرور الموجودة فى العالم	٩١٦	٠٦٧
١٧	معظم العلماء يعاون من خلل عقلى	٩٢٦	١١١
١٨	الاشتغال بالعلم يميث عاطفة العالم نفسه	٨٠٦	٢٢٠
١٩	ان أفضل طريقة للبت فى موضوع ما هى اجراء التجارب عليه	٣٢٦	٢٨٠
٢٠	ان التجربة العلمية هى التى تملك كلمة الصدق	٢١٠	٠٧
٢١	ان الطريق السليم لمعرفة ظاهرة ما هو ملاحظتها ملاحظة مقصودة	٢٥٥	١٤٢
٢٢	أنا لا أصدق الا الحقائق التى يذكرها العلم	٣٣٥	٢٢٠
٢٣	أفضل الزيارات والرحلات العلمية على الرحلات الترفيهية	٤١٣	١٧١
٢٤	لحل مشكلة ما يجب أن تجمع المعلومات المتعلقة بها	٢٣٢	٠٦٧

مستلسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعى
٢٥	الانسان الممتاز فى نظرى هو الذى لا يتشبث برأيه .	٢٨٤ر	١٨ر
٢٦	يجب أن يكون كل انسان موضوعيا فى حكمه على الأشياء وعلى الناس .	١٩٠ر	٠٧٢ر
٢٧	ان الحكمة فى نظرى هى العلم	٣٣٥ر	٢١٤ر
٢٨	اعتقد أن العلماء سوف يدمرون هذا العالم .	٩١٩ر	١٥٧ر
٢٩	ان الاختراعات العلمية هى التى تشجع على الحروب العالمية .	٨١٣ر	٢١٨ر
٣٠	ان العلم دائما ضد الدين .	٩٦٨ر	١٠٨ر
٣١	ان التمسك بالتقاليد أهم من التمسك بالأسلوب العلمى .	٨٠٣ر	٢٤٤ر
٣٢	أحب أن أصبح عالما كبيرا أكثر من أى شىء آخر .	٣٤٨ر	٢٢٧ر
٣٣	يجب طرد جميع العلماء من بلادنا	١٠٥٢ر	٠٣١ر
٣٤	أحب الشخص المحايد غير المتحيز .	٣٠٣ر	٢١١ر
٣٥	يجب أن يقدر المجتمع العلماء أكثر مما هو حاصل الآن .	١٩٤ر	٠٨٦ر
٣٦	لا أحب أن اتكلم على أى شىء الا على أساس الحقائق .	٢٦٥ر	١١٥ر
٣٧	أنا أصدق كل ما يقوله العلماء .	٣٩٧ر	٢١١ر
٣٨	العلماء اناس اذكيا يحاولون خداع الناس العاديين .	٩٠٠ر	١٦٤ر
٣٩	العلماء سوف يدخلون الجنة .	٤٣٥ر	١٨٦ر
٤٠	يجب أن تزداد البرامج العلمية فى الاذاعة والتليفزيون .	٢٢٣ر	٠٧٧ر
٤١	ان الاشتغال بالعلم نوع من أنواع العبادة .	٢٣٥ر	١٠٦ر
٤٢	العلم هو سبب كل الخيرات فى المجتمع .	٢٩٧ر	١٤٥ر
٤٣	العلم هو سبب شقاء الانسانية .	٨٩٧ر	١٧٢ر
٤٤	العلم فى الحقيقة لا ينفع ولا يضر	٨٥٥ر	٢١٧ر
٤٥	العلم مهنة عادية كغيره من المهن الأخرى .	٧٠٠ر	٢٢٤ر



## تابع ( الجدول )

مسلسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعي
٤٦	ان العلماء مثل الرسل والانبياء .	٣٦٥	٢٤٢
٤٧	أعظم المجالات فى نظرى هى المجالات العلمية .	٣٨١	١٧٥
٤٨	العلم يحاول الوصول الى الحقائق .	٢٩٠	٢٢٢
٤٩	العلم واحد فقط من وسائل النهوض بالمجتمع .	٤٧٧	٢٤٥
٥٠	العلم لا ينجح فى حل جميع مشاكل الحياة وأسرارها .	٥٤٢	١١٦

كشفت القيم القياسية Scale-value ان أكثر العبارات تأييدا

للعلم هى :

« اعتقد ان العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع » وبلغت قيمتها القياسية ١٦٥ ويليها العبارة « يجب أن يكون كل انسان موضوعيا فى حكمه على الأشياء وعلى الناس » .

وبلغت قيمتها القياسية ١٩٠ ويلي ذلك : « يجب أن يقدر المجتمع العلماء أكثر مما هو حاصل الآن » وقيمتها القياسية = ١٩٤ ، ومن العبارات المؤيدة جدا أيضا :

٢١٠

أو من أن العلم هو أقيم ما فى هذه الحياة

أما أكثر العبارات معارضة للعلم فكانت .

قيمتها	العبارة
١٠٠٥٢	يجب طرد جميع العلماء من بلادنا
٩٠٦٨	ان العلم دائما ضد الدين
٩٠٢٦	معظم العلماء يعانون من خلل عقلي
٩٠١٩	أعتقد أن العلماء سوف يدمرون هذا العالم
٩٠١٦	العلم هو سبب الشرور الموجودة في هذا العالم
٩٠٠٣	أعتقد أن معظم العلماء ملحدون
٩٠٠٠	العلماء اناس أذكياء يحاولون خداع الناس العاديين

للتعرف على مدى صلاحية العبارة لقياس الاتجاه نحو العلم والعلماء ،  
وانها تمتاز بالوضوح وعدم الغموض وانها تحمل نفس المعنى بالنسبة  
للقرءاء المختلفين فقد حسبت قيم نصف المدى الربيعي لكل عبارة للتعبير عن  
مدى اختلاف الافراد حول معناها ومقدار تأييدها أو معارضتها للعلم .  
ومن أكثر العبارات صلاحية ما يلي :

- اعتقد أن العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع وتشتتها  
بلغ ٠٢١ فقط .

- يجب طرد جميع العلماء من بلادنا ٠٣١
- لحل مشكلة ما يجب أن تجمع المعلومات المتعلقة بها ٠٦٧
- أنا أو من ان العلم هو أقيم ما في هذه الحياة ٠٦٧
- العلم هو سبب الشرور الموجودة في العالم ٠٦٧
- التجربة العلمية هي التي تملك كلمة الصدق ٠٧٠
- يجب أن يكون كل انسان موضوعيا في حكمه على الأشياء
- وعلى الناس ٠٧٢
- يجب أن تزداد البرامج العلمية في الاذاعة والتليفزيون ٠٧٧

وهي عبارات قاطعة في دلالتها ومعناها فيما يتعلق بالتأييد أو المعارضة  
للعلم .

أما العبارات الرديئة أو غير الصالحة التي لم يحصل اتفاق حول قيمتها  
كان أبرزها ما يلي :

- ١ - ان أفضل طريقة للبت فى موضوع ماهى اجراء التجارب عليه  
٢٨٠
- ٢ - العلم واحد فقط من وسائل النهوض بالمجتمع  
٢٤٥
- ٣ - ان التمسك بالتقاليد أهم من التمسك بالأسلوب العلمى  
٢٤٤
- ٤ - ان العلماء مثل الرسل والانبياء  
٢٤٢
- ٥ - أحب أن أضحي بأى شىء فى سبيل العلم  
٢٣٠

وهى عبارات ليست قاطعة فى دلالتها حول تأييد أو معارضة العلم فلا تحمل نفس المعنى عندما تقرأ بواسطة الناس كثيرين . ومعنى هذا أن قيم التشتت أو الانحراف تتراوح ما بين ٢١ و ٢٨٠ فى هذا المقياس . وحيث أن ترستون مبتكر هذا المنهج فى تصميم مقاييس الاتجاهات لم يضع حدوداً فاصلة أو قاطعة لرفض أو قبول العبارات فى ضوء تشتتها وإنما ترك ذلك للباحث فاننا نقبل كل عبارة يقل تشتتها عن ٢٣٠ لتكوين الصورة النهائية للمقياس وبذلك يصبح عدد مفرداته فى صورته النهائية ٤٥ مفردة .

#### طريقة تصحيح المقياس :

يطبق المقياس ويطلب من المفحوص وضع علامة صح على العبارة التى يوافق عليها وعلامة x على العبارات التى لا يوافق عليها . وتحسب درجة المفحوص من وسيط العبارات التى وافق عليها فقط دون النظر الى العبارات التى لم يوافق عليها ويتطلب تصحيح المقياس وضع القيم المقياسية للعبارات التى وافق عليها المفحوص فى ترتيب تصاعدى ثم تحديد القيمة الوسيطة منها .

تحتسب درجة المفحوص بايجاد وسيط القيم المقياسية (الاوزان) للعبارات التى أجاب عليها بالموافقة وتؤخذ القيم المقياسية من الجدول الآتى:

### تطبيق المقياس النهائي :

طبق المقياس في صورته النهائية على عينة من طلبة وطالبات كلية الاداب بجامعة الاسكندرية تواميا ٩٢ طالبا وطالبة منهم ٦٧ طالبة، ٢٦ طالبا كنموذج للتطبيق الفعلي ، ولايجاد المتوسطات والرتب المثنية التي تستخدم كمرشد في تفسير درجات المقياس والجداول الآتية توضح هذه النتائج وقد حسبت درجة الفرد عن طريق ايجاد وسيط قيم العبارات التي وافق عليها فقط .

رقمها في الاستمارة	قيمتها-وزنها	ترتيب العبارة حسب وزنها	رقمها في الاستمارة	قيمتها-وزنها	ترتيب العبارة حسب وزنها
٢٩	٣ر٤٨	٢٤	١	١ر٦٥	١
٤٣	٣ر٨١	٢٥	٢٤	١ر٩٠	٢
٣٤	٣ر٩٧	٢٦	٣٢	١ر٩٤	٣
٢١	٤ر١٣	٢٧	٢	٢ر١٠	٤
٣٦	٤ر٣٥	٢٨	١٨	٢ر١٠	٥
١٢	٤ر٥٨	٢٩	٣٧	٢ر٢٣	٦
١٠	٤ر٨١	٣٠	٢٢	٢ر٣٢	٧
٤٥	٥ر٤٢	٣١	٣٨	٢ر٣٥	٨
٤٢	٧	٣٢	٩	٢ر٣٦	٩
١٧	٨ر٠٦	٣٣	١٩	٢ر٥٥	١٠
٢٧	٨ر١٣	٣٤	٤	٢ر٥٥	١١
٤١	٨ر٥٥	٣٥	٣٣	٢ر٦٥	١٢
١٤	٨ر٧٤	٣٦	٥	٢ر٦٧	١٣
١١	٨ر٩٧	٣٧	٧	٢ر٧٧	١٤
٤٠	٨ر٩٧	٣٨	٢٣	٢ر٨٤	١٥
٣٥	٩	٣٩	٣٩	٢ر٩٠	١٦
١٣	٩ر٠٣	٤٠	٣٩	٢ر٩٧	١٧
١٥	٩ر١٦	٤١	٣٠	٣ر٠٣	١٨
٢٦	٩ر١٩	٤٢	٣١	٣ر٠٣	١٩
١٦	٩ر٢٦	٤٣	٨	٣ر١٠	٢٠
٢٨	٩ر٦٨	٤٤	٦	٣ر٢٣	٢١
٣٠	١٠ر٥٢	٤٥	٢٠	٣ر٣٥	٢٢
			٢٥	٣ر٣٥	٢٣

المتوسط الحسابي والتوزيع التكراري لدرجات الاتجاه العلمي لدى العينة كلها وكذلك الانحراف المعياري :

الدرجة	متصف		ك س	ح	ك ح	ك ح ٢
	ك	الغثة				
صفر - ٠٩	-	٠٤٥	صفر	٣-	-	
١ - ١٩	-	١٤٥	صفر	٢-	-	
٢ - ٢٩	٦٧	٢٤٥	١٦٤	١-	٦٧	٦٧
٣ - ٣٩	٢٤	٣٤٥	٨٢	صفر	-	
٤ - ٤٩	٢	٤٤٥	٨٩	١	٢	٢
٥ - ٥٩	-	٥٤٥	-	٢	صفر	
مج	٩٣		٢٥٥	٦٥	٦٩	

ع = ٠.٥

م = ٢.٧٥

المتوسط الحسابي في الاتجاه العلمي لدى الاناث وكذلك الانحراف المعياري والتوزيع التكراري :

الدرجة	منتصف		ك س	ح	ك ح	ك ح ٢
	ك	الغثة				
صفر - ٩	-	٤٥	-	٢-	-	
١ - ١٩	-	١٤٥	-	١-	-	
٢ - ٢٩	٤٩	٢٤٥	١٢٠	=		
٣ - ٣٩	١٧	٣٤٥	٥٨	١+	١٧+	١٧
٤ - ٤٩	١	٤٤٥	٤٤	٢+	٢+	٤
٥ - ٥٩	-	٥٤٥	-	-	-	
مج	٦٧		٤١٨	١٩+	٢١	

ع = ٠.٤٨

م = ٢.٧٣

- ٢٢٤ -

التوزيع التكرارى والمتوسط الحسابى والانحراف المعياري لدرجات الذكور فى الاتجاه العلمى :

الدرجة	ك	منتصف الفئة	ك س	ح	ك ح	كح ٢
صفر - ٩	-	٤٥ر	-	٢-	صفر	
١ - ١٩	-	١٤٥ر	-	١-	صفر	
٢ - ٢٩	١٨	٢٤٥ر	٤٤١ر	صفر	صفر	
٣ - ٣٩	٧	٣٤٥ر	٢٤١٥ر	١	٧	٧
٤ - ٤٩	١	٤٤٥ر	٤٤٥ر	٢	٢	٤
٥ - ٥٩	-	٥٤٥ر	-	٣	-	-
مجا	٢٦		٧٢٧ر	٩		١١ =

$$\begin{aligned} \mu &= ٢٨٠ \\ \sigma &= ٥٥ \end{aligned}$$

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الاتجاه العلمى والفرق الجنسى :

العينة كلها	م	ع	ن	ت	دالتها
الذكور	٢٧٩ر	٥٠ر	٩٣		
الاناث	٢٧٣ر	٤٨ر	٦٧	٠.٥٥ر	غير دالة
الفرق	٠.٦ر				

$$\begin{aligned} \mu &= \text{المتوسط} \\ \sigma &= \text{الانحراف المعياري} \\ n &= \text{عدد الحالات} \\ t &= \text{مقياس ت} \end{aligned}$$

- ٢٣٥ -

يتضح من المتوسطات الحسابية ان الاناث أكثر موالة للعلم عن الذكور، ولقد حسبت قيمة ت للفرق الجنسى ووجدت مساوية ٠٥٥ ر وليس لها دلالة احصائية مما يجعلنا نفترض التساوى بين الجنسين .

الرتب الميثنية والدرجات الخام المقابلة فى الاتجاه العلمى لمجموعة الاناث والذكور والعينة ككل .

الدرجة الخام	الكل	الذكور	الاناث
١	صفر	صفر	صفر
٢	صفر	صفر	صفر
٣	٧٢٠٤	٦٩٢٣	٧٣٣
٤	٨٧٨٥	٩٨١٥	٩٨٥١

#### خاتمة

أسفرت هذه الدراسة الاستطلاعية ان العينة التى طبق عليها الاتجاه العلمى وهى من طلاب كلية الآداب تعتنق اتجاها ايجابيا مواليا نحو العلم ، وان الجنسين يتفقان فى هذا الاتجاه ويتساويان .

### الخلاصة وآفاق البحث المقبلة

تعرضنا في هذه الدراسة الحقلية لظواهر الخرافية التي تبدو في الحياة اليومية لدى عدد كبير من أفراد المجتمع المصرى من مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المختلفة . وتبين من عرض النتائج وتحليلها أن الايمان بالخرافة يختلف باختلاف مضمونها ( الأرواح والسحر ، الحسد .. ) .

وكشفت معالجة المقياس ككل عن نزعة الاناث - أكثر من الذكور نحو الخرافية وان كان الفرق الملاحظ لا يصل الى حد الدلالة الاحصائية كذلك تبين أن الجامعيين أقل خرافة من غير الجامعيين ، كذلك فان الطالب المتفوق دراسيا أو أكاديميا أقل خرافة من غير المتفوق وقد يرجع ذلك الى تأثير التعليم أو الذكاء ... أما بقية العوامل التجريبية فلم تصل الى حد الدلالة الاحصائية .

ولقد عقدت مقارنة بين أفراد العينة المصرية واللبنانية وكشفت هذه المقارنة عن وجود فروق بين العينتين في كثير من مفردات المقياس مما يدل على وجود تأثير للعوامل الثقافية .

وتثير هذه الدراسة آفاقا واسعة للبحث النفسى الميدانى اذ من الممكن القيام بدراسات مقارنة بين أبناء المجتمعات العربية الأخرى كذلك يمكن اجراء دراسة تتبعية لمعرفة أثر التعليم الرسمى الحالى بطرائفه التقليدية وغيرها على التفكير الخرافى .

ويمكن التعرف على أثر طرق التدريس المختلفة فى محو الأفسكار الخرافية . كذلك يمكن تدريس موضوعات مثل التفكير والاستدلال والملاحظة والتجربة والموضوعية والاستقراء ومعرفة أثر تدريسها على التفكير الخرافى . ومن الممكن اجراء دراسة حقلية على الظواهر الخرافية لدى طوائف مختلفة من ارباب الامراض النفسية والعقلية للتعرف على نوعية الخرافات المنتشرة بينهم وكمها ، كذلك يمكن اجراء دراسات حقلية على الخرافة فى الريف المصرى وفى غير ذلك من مجالات الحياة العصرية وفى المؤسسات الاجتماعية والتربوية والعسكرية المختلفة .



مقياس خ

اعداد : دكتور عبد الرحمن عيسوى

- الاسم :  
 الجنس : ذكر / أنثى  
 السن :  
 الفرقة الدراسية :  
 الحالة الدراسية : راسب ( ) ناجح بتقدير مقبول ( ) ( )  
 بتقدير جيد ( ) بتقدير جيدا جدا ( ) ( ) بتقدير ممتاز ( )  
 القسم والتخصص :  
 نوع عمل الوالد :  
 الدخل الشهري بالجنيه المصرى :  
 أنواع مجموعة من العبارات والمطلوب منك أن توضح رأيك فيها ، فإذا كنت توافق على العبارة ضع علامة صح بين القوسين تحت كلمة موافق : وإذا كنت لا توافق فضعها فى القوسين تحت عبارة لا أوافق . حاول أن تكون صريحا وصادقا فى استجابتك .

موافق غير موافق

- ١ - ان الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر ( ) ( )
- ٢ - أنا أعتقد فى صحة الفأل ( ) ( )
- ٣ - أنا أؤمن بصدق الحظ الذى أطلعه فى الصحف ( ) ( )
- ٤ - قراءة الكف قد تصدق فى التنبؤ بمستقبل الفرد ( ) ( )
- ٥ - قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل ( ) ( )
- ٦ - ان الأحجية يمكن أن تحمى الفرد من بعض الأذى ( ) ( )
- ٧ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ ( ) ( )
- ٨ - من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع ( ) ( )
- ٩ - ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج ( ) ( )
- ١٠ - قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق ( ) ( )
- ١١ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض النفسية ( ) ( )
- ١٢ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العقلية ( ) ( )
- ١٣ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبية ( ) ( )
- ١٤ - يفيد السحر فى علاج الأمراض الجسمية الصعبة ( ) ( )
- ١٥ - بعض الناس يستطيعون أن يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها ( ) ( )
- من مطالعة النجوم والكواكب ( ) ( )
- ١٦ - أنا أنشاءم وأتفام من بعض الأرقام ( ) ( )
- ١٧ - لا شك أن الأرواح موجودة فى عالمنا هذا ( ) ( )

- ١٨ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح ( ) ( )
- ١٩ - أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب ( ) ( )
- ٢٠ - أنا أتشاءم من رؤية الغراب ( ) ( )
- ٢١ - لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير مكير ( ) ( )
- ٢٢ - اعتقد أنه في إمكان الساحر في المجتمعات البدائية أن يجعل الأمطار تنزل ( ) ( )
- ٢٣ - معظم العباقره يعانون من بعض الهفات العقلية ( ) ( )
- ٢٤ - كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن ( ) ( )
- ٢٥ - أن الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته ( ) ( )
- ٢٦ - من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن ( ) ( )
- ٢٧ - الزار يفيد في علاج بعض الأمراض المستعصية ( ) ( )
- ٢٨ - ان الدين يعترف بوجود السحر ( ) ( )
- ٢٩ - يكشف المندل عن أماكن الأشياء المسروقة ( ) ( )
- ٣٠ - يفيد السحر في حدوث الحمل في حالات عقم النساء ( ) ( )
- ٣١ - أن الأرواح اذا لبست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب ( ) ( )
- ٣٢ - يمكن استخدام السحر لايداء اعدائي ( ) ( )
- ٣٣ - اعتقدن أن هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة ( ) ( )
- ٣٤ - السحر كان موجودا في التقديم ولكنه غير موجود الآن ( ) ( )
- ٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن ( ) ( )
- ٣٦ - للحظ الصدفة أثر أكبر في حياة الانسان عن الكفاح ( ) ( )
- ٣٧ - وضع التمايم والأحجبة على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود ( ) ( )
- ٣٨ - يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم ( ) ( )
- ٣٩ - اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب أطفالا ( ) ( )
- ٤٠ - ان دخل شخص حليق الذقن على امرأة وضعف طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم ( ) ( )
- ٤١ - هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين ( ) ( )
- ٤٢ - يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس ( ) ( )
- ٤٣ - الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة ( ) ( )
- ٤٤ - اللي يدخل المرحاض في الضلمة تلبسه الأسياد ( ) ( )
- ٤٥ - وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر ( ) ( )

## المراجع

- د ابراهيم بدران ، د • سلوى الخماس ، دراسات فى العقلية العربية ،  
الخرافة - دار الحقيقة - بيروت ص ٢٤٩ ، ١٩٧٤ م •
- جوزيف جاسترو ، ترجمة نظى لوقا ، التفكير السديد ، مؤسسة الخانجى  
بالقاهرة - بيروت •
- د حسن صعب • تحديث العقل التربوى ، دار العلم للملايين ، بيروت سنة  
١٩٧٢ م ص ١٧٧ •
- د الدمرداش سرحان ، د • منير كامل ، التفكير العلمى - مكتبة الانجلو  
المصرية سنة ١٩٦٣ م •
- د سعيد اسماعيل على ، تدريس المواد الفلسفية ، عالم الكتب - القاهرة  
سنة ١٩٧٢ م •
- د سيد محمد خيرى - الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية  
دار الفكر العربى القاهرة ، ١٩٥٧ ص ٣٦٠ •
- صالح عبد العزيز ، وعبد العزيز عبد المجيد ، التربية وطرق التدريس ،  
الطبعة السابعة ١٩٦٣ ، دار المعارف بمصر •
- د فاخر عقل ، معالم التربية ، دراسات فى التربية العامة والتربية العربية ،  
دار العلم للملايين - بيروت •
- د محمد محيى الدين عبد الحميد - الطبعة الخامسة - صفحة ١٣٥ - المختار  
من صحاح اللغة •
- د مصطفى بدران وآخرون ، الوسائل التعليمية ، الانجلو المصرية سنة  
١٩٥٩ م •

- نجيب اسكندر ابراهيم ، والدكتور رشدى فام منصور ، التفكير الخراقى  
• بحث تجريبي ، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ١٩٦٢ م
- يوسف ميخائيل أسعد ، السحر والتنجيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر  
القاهرة سنة ١٩٧٨ م
- عبد الرحمن عيسوى ، العلاج النفسى ، دار الفكر الجامعى اسكندرية  
سنة ١٩٧٩ م
- عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس الفسيولوجى ، دراسة فى تفسير  
السلوك الانسانى ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٤ م
- عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس الاجتماعى ، دار النهضة العربية ،  
بيروت ١٩٧٤ م
- عبد الرحمن عيسوى ، القياس والتجريب فى علم النفس والتربية ، دار  
النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ م
- عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس والانتاج ، مؤسسة شباب الجامعة  
بالاسكندرية سنة ١٩٧٧ م
- عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس فى الحياة المعاصرة ، دار المعارف  
بمصر سنة ١٩٧٩ م
- عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس بين النظرية والتطبيق ، دار الكتب  
الجامعية بالاسكندرية سنة ١٩٧٣ م
- عبد الرحمن عيسوى ، اتجاهات جديدة فى علم النفس الحديث ، دار  
الكتب الجامعية سنة ١٩٧١ م
- عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس ومشكلات الفرد ، منشأة المعارف  
سنة ١٩٧٩ م
- عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس والانسان ، منشأة المعارف بالاسكندرية  
سنة ١٩٧٢ م

- د . عبد الرحمن عيسوي ، الأخلاق عند الشياطين العربي ، دار النهضة العربية - بيروت سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، العصاب والانطواء والكذب ، دار النهضة العربية - بيروت سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، الشعور بالخوف والأمان ، دار النهضة العربية - بيروت سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، العدوان والسيطرة ، دار النهضة العربية - بيروت سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، علم النفس علم وفن ، دار المعارف مصر ، سنة ١٩٨٠ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، دراسات سيكولوجية ، دار المعارف مصر سنة ١٩٨٠ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، ابن سينا والأمراض النفسية العصرية ، الجامعة اللبنانية مؤتمر الحضارة العربية بيروت ، سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، دور التربية في تنمية التفكير العلمي الإبداعي ، الندوة النهائية بيروت ، سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي مشكلة التقويم في التعليم الجامعي : أسبابها وأساليب علاجها ، دراسة جملية ، الاتحاد العام للجامعات العربية سنة ١٩٧٥ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، الحرب النفسية ودور الأجهزة التربوية في مقاومتها ، صحيفة التربية ، مارس سنة ١٩٧٠ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، دور الوعي السيكلوجي في مكافحة الجريمة ، صحيفة التربية ، سنة ١٩٦٩ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، العلاقة بين الاتجاهات الدينية والخلقية والتكيف النفسي والجاني مجلة المكتبة ، القاهرة سنة ١٩٦٩ م .

- د . عبد الرحمن عيسوى ، نظرية التحليل النفسى وتطبيقاتها التربوية ، مجلة  
الرائد سنة ١٩٦٩ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، سيكولوجية الطفل فى يومه الدراسى الأول ، جريدة  
الأنوار بيروت سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، التفسير السيكولوجى لظاهرة تزديد الكلمات  
التليفزيونية الهزمية ، جريدة الأنوار ١٣-١٠-١٩٧٤ بيروت .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، سيجمند فرويد : نشأته ، فلسفته وآرائه النفسية  
والتربوية ، مجلة الرائد سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، الحرب النفسية الحديثة هى كل الحروب مجتمعة ،  
جريدة النهار ١٢-٥-١٩٧٤ م بيروت .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، وسائل مواجهة القلق فى الامتحانات ، جريدة  
الأنوار ١٢ - ٦ - ١٩٧٤ م بيروت .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، فى سبيل تحرير الطالب من رعب كلمة امتحان ،  
النهار ٣٠-٦-١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، مشاعر القلق والتوتر فى الامتحانات ، مجلة الحوادث  
٢٨-٦-١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، الحرب الدعائية : أهدافها وأساليبها ، مجلة  
الكلية البحرية سنة ١٩٧٣ م بالاسكندرية .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، مشاكل الشباب ١٥-٩-١٩٧٣ ، مجلة حواء  
القاهرة .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، الحرب النفسية وعمليات غسيل المخ ، معهد  
البحوث والدراسات العربية ١٩٧٥ - القاهرة .
- د . عبد الرحمن عيسوى الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربى ،  
الهيئة العامة للكتاب المصرى سنة ١٩٧٩ القاهرة .

- د . عبد الرحمن عيسوى ، الصحة النفسية للمرأة الحامل الهيئة العامة للكتاب  
المصرى - القاهرة تحت الطبع .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، تطوير التعليم الجامعى العربى ، منشأة المعارف  
اسكندرية سنة ١٩٧٩ ج م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، معالم علم النفس ، دار الفكر الجامعى اسكندرية  
سنة ١٩٧٩ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، دراسات فى السلوك الانسانى ، منشأة المعارف  
المعارف بالاسكندرية ، سنة ١٩٧٧ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، سيكولوجية الحياة الروحية فى الاسلام والمسيحية .  
منشأة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٧٢ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، النمو الروحى والخلقى ، الهيئة العامة للكتاب  
المصرى سنة ١٩٨٠ م اسكندرية .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، مناهج البحث فى علم النفس سنة ١٩٨٠ ، منشأة  
المعارف اسكندرية .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، صحتك النفسية والجنس ، الناشر منشأة المعارف  
بالاسكندرية سنة ١٩٧٠ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، الايدلوجية العربية ووسائل تحقيقها ، سنة  
١٩٦٩ م هيئة الكتاب .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، دور البحث العلمى فى حل مشكلات المواطن العربى  
المعاصر ، الاتحاد العام للجامعات العربية ، ١٩٧٣ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، سيكولوجية الجنوح ، منشأة المعارف ، سنة  
١٩٨٠ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، دائرة معارف علم النفس الحديث ، دار المعارف  
بالاسكندرية تحت الطبع .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، أمراض العصر : الأمراض النفسية والعقلية ،  
دار المعارف مصر ، تحت الطبع .

- English H.B., and English, A.C., A comprehensive Dictionary of Psychological and psychoanalytical terms, Longmans, 1958.
- Esswi, A, Ethico. — Religious Attitudes and Emotional Adjustment, Aph. D. Thesis, Nottingham Univ., 1968.
- Guilford, J.Q., three faces of Intellect, cited in Intelligence and Ability, Ed. by Wiseman, S., Denguin Book 1967.
- Hamlyn, P., Magic and Superstion, the Hamlyn Group, London 1968.
- Hebb, D.C., The Growth and Decline of intelligence, Cited in Intelligence and ability, ed. by Wiseman S., Pengui books 1961.
- Hepner, H.W. Psychology Applied to life and work, prentice Hall, New Jersey 1959.
- Hill, M. Magic and Superstitious The Hamlyn Publishing Groups, London 1968 p. II.
- Jahodu, G., Supernatural beliefs and changing cogitive structures among Ghanain University Students, J. Crosu-Ltural Psy. (2) p. 115 - 30. 1970.
- John Dewey, How we think, N.Y., Health and Co. 1933.
- Karogulla, S., Break through to creativity Derorrs, and Co., Los Angeles: 1967.
- Krech, David and Crutchfield, S. Richard, Theory and Problems of social Psychology, Mc Graw Hill Book Company inc Kogakusha Co. L.T.D. p. 170.
- Malinowski, B.K., Magic, science and religion, Glen Coepress Illinois. 1948.
- Zarour, G.I., Superstions Among Various Groups of Lebanese Arab Students in Deiut, Icross Cult. Psych. Vol. 3 No. 3, Sept. 1972 p. 273.



# محتويات الكتاب

## القسم الأول : الدراسة النظرية

الصفحة	الموضوع
٧	خطة البحث وأهدافه
٨	أهداف الدراسة الحالية
٩	منهج البحث
١١	تعريف الخرافة
١٨	كيف تتكون الخرافة
١٩	مراحل تطوير الفكر البشري
٢١	سيكولوجية السحر
٢٦	التفكير الخرافي والتفكير العلمي
٢٧	الفرق بين التفكير الخرافي والتفكير العلمي
٢٩	الخرافة تعوق التقدم
٣٢	أنواع التفكير
٤٠	التفكير العلمي
٥٣	أنواع الخرافات
٥٨	الخرافة في المجتمعات الحديثة
٦٤	الخرافة في عينات مصرية
٦٨	الخرافة عند المتعلمين المصريين
٧٠	التفكير الابداعي الابتكاري
٨٣	كيف تنمو الابداع في الفرد
٨٨	تنمية القدرة على التفكير العلمي
٩٢	مبادئ التربية الخلاجة

## القسم الميداني

٩٧	الجزء الأول دراسة بيروت
٩٨	بعض الخرافات المنتشرة في البيئة البيروتية
١٠١	صفات الشخص الخرافي

الصفحة	الموضوع
١٠٢	عينة البحث
١٠٦	نسب الايمان بالخرافة
١٣٦	معالجة الاختبار ككل
١٤٦	الاستجابات الحرة

### القسم الثالث

١٦٥	الدراسة المصرية الميدانية
١٦٨	وصف العينة المصرية
١٦٩	تحليل مفردات مقياس الخرافة
١٨٧	تحليل مفردات الخرافة لدى العينات الفرعية
١٨٨	معالجة اختبار الخرافة ككل

### القسم الرابع

٢٠٧	مقارنة بين العينة المصرية والعينة اللبنانية فى الاستجابات الخرافية
-----	--

### القسم الخامس

٢١٥	دراسة الاتجاه نحو العلم وسماته دراسة حقلية
٢١٦	أحداث الدراسة
٢١٧	تصميم المقياس
٢٣٢	تطبيق المقياس النهائى
٢٣٦	الخلاصة وآفاق البحث المقبلة
٢٣٧	الملاحق
٢٣٩	قائمة المراجع

رقم الايداع ١٩٨٢/٣٧٥٥  
التريميم الدولى ١ - ٠١٩ - ٩٧٧/١٠٣

---

مطبعة اطلس  
١١٠ ، ١٣ شارع سوق التوفيقية  
تليفون ٧٤٧٧٩٧ - القاهرة





89A/20